



أغصان من شجرة كتاباتي

المهندس نجاة ياسين النجار

الطبعة الأولى

أربيل / 2026

أغصان من شجرة كتاباتي

المهندس:
نجاهة ياسين نجار

الطبعة الاولى
اربيل - اقليم كردستان
٢٠٢٦

هوية الكتاب

الكتاب : أغصان من شجرة كتاباتي
موضوع الكتاب : تاريخي واجتماعي
المؤلف : المهندس نجاة ياسين نجار
مراجعة الكتاب: عبد الباقي يوسف
تصميم الكتاب : هيو كوميوتر
المطبعة :
الطبعة الأولى: ٢٠٢٦م

رقم الايداع في المكتبة العامة :
الرقم (٢٧٧) في ٢٠٢٦

إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع الى زوجتي وأولادي و احفادي خاصة الى حفيدتي (ساره) بمناسبة نجاحها في الصف السادس العلمي وأرجو لها ان تحصل على الكلية التي ترغبها وكذلك الى حفيدتي (شهد) وأرجو لها النجاح بدرجة تؤهلها الكلية التي ترغب بها كونها هذه السنة تعد نفسها للصف السادس العلمي، ومن الله التوفيق.

شكر وتقدير

لا بد ان نشكر ونقدر ونقيم الجهود والاعباب التي بذلها لإخراج
واكمال هذا الكتاب بشكله النهائي كل من الأسماء المدرجة أدناه:-
اولاً: نسبي يونس عادل صالح لمساعدتي في تدقيق وتصحيح ومراجعة
وكتابة المسودات من البداية الى النهاية ولمرات عديدة كوني لا
أتمكن الكتابة بسبب المرض.
ثانياً: بارزان اسماعيل لاستنساخ وطبع الصور وتنظيمها، وترتيبها
واعدادها بالشكل الحالي والنهائي.
ثالثاً: كريكار عبدالله خوشناو لتفضله لقراءته الكتاب وإبدائه
ملاحظات مفيدة.
رابعاً: سوران عز الدين فيزي الذي تفضل بالأطلاع على عناوين
المواضيع ومن ثم راجع المقدمة و عجبه.. وعليه طلبت منه ان يختار
عنواناً لهذا الكتاب، بعد يومين او اكثر خابرنى واء طاني هذا
العنوان للكتاب لذا لايسعني الا ان ارجو له دوام الصحة والعافية.

المقدمة

خلال السنوات العشر المحصورة بين (٢٠١٠-٢٠١٩) وعندما كنت عضواً في هيئة التحرير في مجلة البرلمان التي كان يصدرها اتحاد برلماني كوردستان وهي مجلة فصلية للبحوث والدراسات في المجالات المختلفة كنت بين حين وآخر اكتب البعض من المقالات في مختلف المجالات و الاختصاصات منه ينسجم مع مجلة (البرلماني) المشار اليها اعلاه ومنها لا ينسجم معها كنت ارسلمها للنشر في الصحف والمجلات المحلية التي تصدر باللغة العربية وفي الآونة الأخيرة خطر في بالي جمع هذه المقالات المنشورة بعد التدقيق والتنقيح والزيادة ليكون أكثر انسجاماً لجمعه بين دفتي كتاب عسى ولعل أن تشغل مساحة متواضعةً للمكتبة الكوردية والعراقية متمنياً أن تقدم فائدة ما للقاريء، علماً أن هذه المقالات بعضها يبحث عن أمور تاريخية والبعض الآخر علمية وقانونية التي تتعلق وتبحث عن نظام الانتخابات في البرلمانات العراقية والكوردستانية، وقسم منها يتذكر بعض الشخصيات الكوردية والادارية والدينية والفنية (الخط والرسم)، ولم ننسَ دور المرأة

الكوردستانية في مختلف مجالات الحياة السياسية والادارية... الخ
وبالأخص في الفترة بعد الانتفاضة الربيعية للشعب الكوردي سنة
(١٩٩١)، تلك الفرصة التي اتاحت للشعب الكوردي بصورة عامة و
للمرأة الكوردستانية بصورة خاصة لتلعب دورها في مجال السياسة
وتمثيل شعبها في مجالس البلديات وتمثيلها في البرلمان الكوردستاني
والعراقي ابتداء من دورته الاولى اضافة لاشغالها حقائب وزارية في
أربيل وبغداد.

المهندس

نجاة ياسين النجار

٢٠٢٥/٧/٢٧

وقفه مع المرأة الكردستانية في التجربة البرلمانية(*) .

شهدت الحياة السياسية في كردستان تغيراً نوعياً جديداً بعد إنتفاضة الربيع الخالدة (١٩٩١) وأفرزت على الساحة الكردستانية تعددية سياسية كانت في الأصل تشكل الجبهة الكردستانية إضافة إلى قوى وحركات أخرى مما أدى إلى حدوث تجربة جديدة على الساحة السياسية نتيجة الإنتخابات العامة في (١٩٩٢/٥/١٩) حيث كانت المشاركة فيها فعالة وبنسبة عالية ونادرة فاقت (٩٠٪) وأن دل ذلك على شيء فإنما يدل على رفض سياسيات الظلم والإستبداد والديكتاتورية التي اتبعتها الحكومات العراقية السابقة، و على



المرأة الكردية في حالة التدريب

(*) نشرت هذه المقالة في مجلة البرلمان العدد (١١) في اب ٢٠١١ .

ضوء ذلك تم تشكيل حكومة كردية في إقليم كردستان المتكون من جميع الأحزاب السياسية.. وإستقرت الإدارة الجديدة على قاعدة غير مؤسسية ولم تستند على ديمقراطية حقيقية بل أخذت بعض التقاليد الديمقراطية ومزجتها مع ثقافة الجبهة الجبلية الغالبة.

وأخذ المشروع الكوردي من خلال البرلمان والحكومة بعض مبادئ الإنفتاح والتسامح والتعددية والحرية والديمقراطية .. ومنها موضوع المرأة وأهميتها ضمن هذا المشروع من خلال هذا التحول الديمقراطي ولتحرير المرأة وحيث بانت لها دورها البارز في الشأن الكوردستاني والإهتمام لها وهكذا شاركت المرأة بفاعلية في جميع مجالات الحياة وأهمها المجال السياسي وبهذا أصبحت المرأة جزءاً من السلطة السياسية في المجتمع الكوردستاني الى جانب سلطتها في الأسرة.

يكن المجتمع الكوردستاني إحتراماً ملموساً لدور المرأة وتشغل حيزاً كبيراً وحيوياً في المجتمع حيث أشاد الرحالة والمستشرقون الذين زاروا كردستان العراق بمكانة المرأة في المجتمع الكوردستاني كما وأعترفوا بالدور المتميز للمرأة الكوردية في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة وفي الفترة الأخيرة نرى هناك عدداً من المراتب والأفراد من العناصر النسوية في قوى الأمن الداخلي وكذلك ضباط من النساء يشاركن في إستباب الأمن وأستقرار الوضع في الاقليم بجانب أخوانهن الرجال و كان لها دوراً فعالاً في إنتفاضة الربيع (١٩٩١) التي أدت الى تحرير الشعب الكوردستاني برجاله ونسائه من الظلم والعنف والإرهاب والقمع الذي مارسته السلطة في بغداد. وكانت المرأة العراقية عموماً مهملة وبعيدة عن دورها الإيجابي، وحيث عمل النظام

الدكتاتوري البائد وحسب جدول ومخطط مبرمج لتحطيم وتغيير وطمس دور المرأة الكوردية أسوة بأخواتها في الدول الأخرى في المنطقة بعد سلب إرادتها وإذلالها بكل الطرق والوسائل والقضاء على هويتها القومية وتهميشها، وأن هذا العمل لم يكن فقط بالنسبة الى المرأة الكوردية، بل شملت أخواتها التركمانية والكلد والآشورية والأرمنية وصهرها جميعاً في بوتقة القومية العربية.

وبعد هذا الجو من التسامح والحرية والتعددية، أصبح للمرأة بكل مكوناتها مشاركة فعالة ضمن تجربة نوعية جديدة حدثت في كردستان العراق، حيث شكلت نسبة المرأة في أول برلمان كوردي حوالي (٦٦٪)^(١).

أي كنَّ (٦) ست عضوات من مجموع (١٠٥) عضو في عام (١٩٩٢)، نرى بأن هذه النسبة إرتفعت بشكل ملحوظ في الدورة الثانية وأصبحت ٢٧٪ بعد إنتخابات عام (٢٠٠٥) حيث أن عدد أعضاء البرلمان من النساء أصبح (٢٩) عضواً من مجموع (١١١) عضواً. علماً أن الزيادة في عدد الأعضاء بين دورتين كانت (٦) ست في حين الزيادة في نسبة اعضاء النساء كانت (٢٠٠٤٪).

وجاء في مشروع دستور إقليم كردستان الذي أُقرَّ في سنة (٢٠٠٢) في برلمان كردستان أن مشاركة المرأة يجب أن لا تقل عن (٢٥٪) من المقاعد النيابية وبنفس النسبة في مجالس البلديات والمحافظات كما أقر مجلس النواب العراقي قانون إنتخاب مجالس المحافظات والذي بموجبه حدد نسبة (كوتا

(١) نسبة تمثيل المرأة في عدد من برلمانات الدول المختلفة لغاية ٢٠١١ عند نشر هذه المقالة كما مدرجة أدناه: (أمريكا ١٤٣٪ — بريطانيا ١٧٩٪ — تركيا ٤٤٪ — لبنان ٢٣٪ — كويت والإمارات صفر ٠٪).

النسائية^(١) (٢٥٪)^(٢) للنساء من المقاعد الفائزة وكان هذا تقدماً إيجابياً لدفع المرأة في المشاركة السياسية بأنواعها المتعددة. وفي إنتخابات سنة (٢٠١٠) جرى زيادة أخرى على نسبة تمثيل المرأة في البرلمان الكوردستان من (٢٧٪) إلى (٣٦٪)، حيث أصبح العدد (٤١) عضواً من أصل (١١١) عضواً في البرلمان، وجدير بالذكر أن المرأة الكوردستانية شغلت في حكومة اقليم كوردستان حقائب وزارية مهمة وكما أخذت المرأة مواقع ومراكز ذات درجات خاصة في العديد من الوزارات من الحكومات المتعاقبة في الإقليم^(٣).

وفيما يتعلق بتكوين وتشكيل الأحزاب السياسية وحرية الإنتماء إليها وحرية ممارسة النشاط السياسي نرى زيادة عدد النساء بشكل لافت للنظر في اللجان المركزية والمكاتب السياسية للأحزاب من خلال المؤتمرات تلك الأحزاب السياسية ذات الإتجاهات القومية والعلمانية والإسلامية والإشتراكية واليسارية والأحزاب التوركمانية والآشورية والكلدانية واليزيدية وكذلك في قيادة وتشكيل المنظمات.

(١) كوتا النسائية: تخصيص عدد محدد من المقاعد في الهيئات التشريعية أي في المجالس النيابية، بدون إعتبار لعدد الأصوات التي حصلت عليها المرشحة، بحيث لا يجوز ان تقل عدد المقاعد التي تشغلها النساء عن النسبة المقررة قانوناً، أي هناك حصة نسائية محددة لابد من أشغالها من قبل النساء.

(٢) المادة (٣٠) فقرة (ج) من الدستور العراقي تنص على ما يأتي: تنتخب الجمعية الوطنية نسبة التمثيل للنساء لاتقل عن ربع أعضاء الجمعية، حيث أكد الدستور في مادة (٤٧/رابعاً) على تحقيق نسبة تمثيل النساء في الإنتخابات بما لا يقل عن ربع عدد اعضاء مجلس النواب.

(٣) طارق جمباز ونهلة محمد سعدالله، لزيادة في المعلومات مراجعة: شذرات من واقع المرأة الكوردستانية خلال الأعوام (١٩٩٢-٢٠٠٤)، ، كوردستان العراق (٢٠٠٤).

وخلاصة القول بأن إقليم كردستان العراق يسير نحو الحرية الديمقراطية نسبياً وقياسياً إلى باقي أنحاء العراق (وسطاً وجنوباً)، والمرأة الكردستانية بمختلف أديانها وأقلياتها حصلت على نصيب كبير من هذه التجربة والمشروع الكوردي والتي جنت ثمارها بشكل أو بآخر ونأمل أن تستفيد وبشكل أكبر من الفرص التي تتاح لها من أجل تعزيز خطواتها على طريق العدالة الاجتماعية وليست المساواة التي تدعو إليها بين الحين والآخر من بعض الفئات والمنظمات...

نرى ومن المفيد ان نلقي نظرة بشكل مختصر على الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام التي هي شريعة سماوية كرمت بني آدم ورفعت من شأنه وأنقذته من الظلم والجهل اللذين كانا يسودان الجزيرة العربية ومن ثم الدول المجاورة التي كان الإنسان يهان فيه. والإسلام منذ ظهوره ولا تزال أحكامه سارية المفعول ولم تكن تلك الشريعة قيداً على أعناق الناس ومنها المرأة كما هو مفهوم عند البعض، حيث أن الإسلام حقق العدالة وأعطى الحقوق بدون تمييز. ولكي



الفتيات الكوردية في استعراض عسكري

نفهم جيداً هذه الحقوق وبالأخص حقوق المرأة ودورها في الإسلام، وما جاء به وكان مغايراً مع ما قبل الإسلام وندون أهمها:

١- رفع من شأنها وقرر لها حقوقاً كاملة ولقيت تقديراً لائقاً.

٢- ساوى بين المرأة والرجل وهذه المساواة كاملة باستثناء جوانب من تكوينها البيولوجي.

٣- تحقيق العدالة والعدالة الاجتماعية بين الجنسين صعب المنال والمستحيل تحقيق المساواة الكاملة المطلقة.

٤- منح المرأة نفس الحقوق التي أعطاها للرجل ورفع مكانتها إلى مستوى لم تصل إليها في التشريعات السماوية الأخرى.

٥- منح المرأة نفس الحقوق الإنسانية والشرعية والمدنية ومنها الحقوق السياسية.

أن نصوص القرآن الكريم واضحة وصريحة في آياته ويتحدث عن المساواة الروحية والمسؤولية فهو يخاطبها معاً (الذكر والأنثى) متساويان في القرآن الكريم- كقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة: آية ٧١)، وكذلك ورد في الحديث الشريف مطابقاً مع أحكام القرآن كما قال الرسول الكريم (ص) بهذا الشأن (إنما النساء شقائق الرجال)^(١)، ما أكرمهن إلا كريم،

(١) معنى (شقائق الرجال) انها نظائر الرجال وامثالهم في الأخلاق والطبائع والاحكام. وكما قال الطيبي: اي نظائرهم في الخلق والطبائع كأنهن تشققن منهم، قال الشيخ ابن باز: انهن مثيلات الرجال فيما شرع الله، وفيما منح الله هن من النعم، الا ما استثناه الشارع فيما يتعلق بطبيعة المرأة وطبيعة الرجل، وفي شؤون أخرى، خاصة المشرع المرأة بشيء والرجال بشيء والأصل انها سواء الا فيما استثناه الشارع، المصدر اسلام ويب.

وَمَا أَهَانَهُنَّ إِلَّا لَتَيْمٍ) رواه الإمام احمد (رحمه الله).

كما يقول (ويل ديورانت)^(١)، ((رفع الإسلام من مقام المرأة في بلاد العرب، وقضى على عادة وأد البنات، وسوى بين الرجل و المرأة في الإجراءات القضائية والاستقلال المالي، وجعل من حقها ان تشتغل بكل عمل حلال، وان تحتفظ بما لها ومكاسبها، وان ترث وتتصرف في مالها كما تشاء، وقضى على ما اعتاده العرب في الجاهلية من انتقال النساء من الآباء الى الأبناء فيما ينتقل لهم من متاع، ومنع زواجهن بغير ارادتهن، كان مركز المرأة المسلمة يمتاز عن مركز المرأة في بعض البلدان الأوربية من ناحية هامة، لأنها كانت حرة التصرف فيما تملك، لاحق لزوجها او لدائنيه في شيء من املاكها))^(٢).

فالمرأة على سبيل المثال في الشرق وصلت إلى رئاسة الحكومة في كل من (باكستان وأندونيسيا) على الرغم من كون هذه الدول ذات إقتصاديات ضعيفة وغالبية سكانها من المسلمين، وكذلك وصلت السيدة (أنديرا غاندي)^(٣) إلى قمة السلطة أي رئيسة وزراء الهند في دولة يشكل المسلمون فيها نسبة لابأس بها وكانت أول امرأة تتسلم مثل هذا المنصب على مستوى العالم أما في الدول الغربية فلم تكن المرأة تحتل مثل هذه المواقع الرفيعة في الدولة في تلك الفترة. وخلاصة القول أن قضية المرأة لها علاقة مباشرة ومتوازية مع المشكلة الثقافية والتطور الإجتماعي العام، ووضع المرأة في المجتمع الإسلامي سببه

(١) كاتب امريكي موسوعي، مؤلف قصة الحضارة.

(٢) عبدالباقى يوسف، منارة النبوة وعالمية الرسالة الطبعة الاولى، ٢٠٢٥.

(٣) كانت سياسه هندية، وهى اول امرأة تشغل منصب رئيس وزراء الهند، تولت المنصب لثلاثة فترات متتالية (١٩٦٦-١٩٧٧) وفترة رابع' (١٩٨٠-١٩٨٤) واصبحت شخصية سياسية بارزة في الهند.

الرئيسي: (هو الجهل والأمية والفقہ الذي دون من قبل الإنسان)...

وليس من الإنصاف أن نرجعها الى الدين كما يزعم البعض.

وأخيراً حصلت المرأة في البلدان العربية والإسلامية على حق الإنتخاب وحق الترشيح في المجالس النيابية، وللتأريخ نقول أن هذين الحقين لم تنلها المرأة بإرادة الشعب الحرة وإنما نالتهما في غيبة الحياة النيابية وقيام الانقلابات العسكرية، أو الحكم الفردي المستبد، ولأول مرة منحت المرأة في البلاد العربية حق الإنتخاب عام (١٩٤٩)^(١). وبعد المناقشة وتقليب وجهات النظر نجد أن الإسلام لا يمنع إعطاء هذا الحق، فالإنتخاب هو إختيار الأمة للوكلاء عنها في التشريع ومراقبة الحكومة، فعملية الإنتخاب هي عملية التوكيل.

والجدير بالملاحظة أن المرأة السويسرية ما تزال حتى الآن ترفض بإختيارها أن تمارس حقها السياسي، وفي كل مرة يجري إستفتاء في هذا الموضوع يكون جواب (٩٥٪) منهم رفض الإشتغال بالسياسة، هذا مع العلم بأن سويسرا من أرقى بلاد العالم الحديث ونساؤها لا يتهمن بالجمود والرجعية والرضى بالقيود والأغلال، وكذلك يبدو للمتتبع لأشتغال المرأة بالسياسة في الغرب تتناقص عدد النائبات سنة بعد أخرى، وعدم مشاهدتهن في الجلسات البرلمانية أي كثرة غيابهن.. ومعنى ذلك أن المجتمع الغربي بدأ يشعر بعد التجربة أن إعطاء المرأة حق الإشتغال بالسياسة لا فائدة منه أن لم يكن عاملاً على تفكك الأسرة، أو أن المرأة نفسها أصبحت غير راغبة في الإشتغال بالسياسة والنيابة عن الشعب وعليه يجب عدم إفساد سعادتها بالإشتغال بالسياسة لتصان داخل المجتمع من خطر الخلافات الحزبية، ولتتفرغ لأداء رسالتها الكبرى.

(١) نص قانون انتخابات الصادر بالمرسوم التشريعي المرقم (١٧) حق الأنتخاب للمرأة السورية في

عام (١٩٤٩).

يجب أن تهيأ المرأة للقيام بالإصلاح الاجتماعي في الأوساط النسائية لأن أمهاتنا ونساؤنا وأخواتنا في أشد حاجة إلى وعي حقيقي تعرف به المرأة كيف تؤدي رسالتها على أكمل وجه، والمرأة أقدر من الرجل وأصلح منه للقيام بهذا العمل الإصلاحي العظيم في أوساط النساء.

المصادر:

- ١- بهيمان مجيد خضر، حقوق المرأة الكوردستانية ودورها السياسي، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين آيار (٢٠٠٩).
- ٢- د. مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).
- ٣- د. فوال بن عبدالكريم العبد الكريم، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
- ٤- شهبال معروف دزيبى، الوضع الاجتماعي والقانوني للمرأة في كوردستان العراق، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، (٢٠٠٣).
- ٥- طارق جامباز ونهلة محمد سعدالله: شذرات من واقع المرأة الكوردستانية خلال الأعوام (١٩٩٢-٢٠٠٤)، الطبعة الثانية مزيذة ومنقحة (٢٠٠٤).

حول (النظم الانتخابية)

نظام الدائرة الواحدة أم نظام الدوائر المتعددة (*)

إن العلاقة بين العملية الانتخابية والديمقراطية كنظام هو إرتباط وثيق بينهما وتمثل أول دعامة رئيسية لإسناد السلطة بواسطة إرادة الشعب، وهي الوسيلة التي تُسمح بممارسة الشعب بصورة غير مباشرة في صنع القرار السياسي في البلد، وعندها يختار الناخبون أو المصوتون من ينوب عنهم أن يمثلهم في ممارسة السلطة التشريعية وبدورهم يقومون بالتصويت لصالح النيابة الأكبر لغرض تشكيل الحكومة أي (السلطة التنفيذية).



جلسة برلمانية

(*) هذه المقالة نشرت في مجلة البرلماني العدد (٢٧) في نيسان ٢٠١٨ م ونوروز ٢٧١٨ كوردي

ورجب ١٤٣٩هـ.

للإطلاع على التجربة الديمقراطية التي يمرّ بها العراق بما فيها إقليم كردستان منذ (١٩٩١) بعد انسحاب السلطة المركزية منها ومن جهة أخرى بعد سقوط النظام البائد في (٢٠٠٣/٤/٩)، ومن الضروري إلقاء نظرة سريعة بما سبقتها وصاحبها خلال تلك الانتخابات من السلبيات والإيجابيات. وبعد تشكيل الدولة العراقية الحديثة في مطلع القرن الماضي تمّ انتخاب أول مجلس سُمي بـ (المجلس التأسيسي) بعدد أعضائه (١٠٠) مائة عضو وأُفتتح في (٢٧ آذار ١٩٢٤) بحضور المندوب السامي البريطاني، وألقى فيه الملك فيصل الأول^(١) خطاب العرش الملكي. تلك التجربة كانت فريدة وجديدة العهد في العراق الحديث أنقطعت بشوكة (١٤ تموز ١٩٥٨) وبعدها تأخرت كثيراً وأن تخلل شيء منها بين حين وآخر وإنتهت بسقوط النظام الحاكم في بغداد في (٩ نيسان ٢٠٠٣) وفي إقليم كردستان إنتهت بانتصار إنتفاضة (آذار ١٩٩١) والتي وضعت الشعب الكوردي على طريق قرار حق تقرير المصير.

وكان قرار الجبهة الكوردستانية بتحويل الشرعية الثورية الى الشرعية المدنية بإصدار قانون رقم (١) لسنة (١٩٩٢)^(٢)، وتم فعلياً إجراء أول الانتخابات

(١) الشريف ابو غازي فيصل الاول بن حسين بن علي الحسني الهاشمي: ملك العراق ومن اشهر ساسة العرب في العصر الحديث، وكان قائد الثورة العربية الكبرى خلال الحرب العالمية الاولى، وحكم ملكاً غير معترف به للملكة العربية السورية من (مارس حتى تموز من عام ١٩٢٠) ثم تم عزله نهائياً. ولد في مكة المكرمة في (٢٠ /مايو / ١٨٨٣) توفي في (١٩٣٣/١١/٨) في سويسرا ودفن في بغداد مقبرة الملكية.

(٢) صدر هذا القانون في يوم الاربعاء المصادف (٨/نيسان/ ١٩٩٢) الميلادي الموافق (١٩) نوروز (٢٦٩٢) الكوردي الخاص (بالقانون المجلس الوطني لكوردستان العراق) ويتكون من سبعة فصول و يتضمن (٦١) احدى وستون مادة.

في (١٩ آيار ١٩٩٢) معتمداً على إحدى الآليات الديمقراطية وتم إختيار أول برلمان كوردستان و من ثم تشكيل حكومة إقليم كوردستان إعتبر ذلك حدثاً غير مسبوق لم يشهد له مثيل لا في إقليم كوردستان ولا في العراق مثل هذا الحدث من قبل وبهذه الصورة اللافتة لأنظار المراقبين والصحفيين المحليين والأجانب، حيث أشاد الكثير منهم لنزاهة الإنتخابات والمشاركة الغزيرة والجماعية من جميع شرائح المجتمع الكوردستاني أنهم أي الشعب الكوردي (يرفضون الديكتاتورية) عملياً، وكانت تجربة فريدة من نوعها .

وتم وضع أول لبنة أساسية لنظام حكم الادارة في الإقليم بعد إنسحاب الحكومة العراقية بكافة دوائرها الخدمية والأمنية والعسكرية ودام الإنقطاع مع مركز الحكم في بغداد الى ما بعد السقوط.

إن نجاح أي عملية إنتخابية يعتمد بشكل رئيسي على النظام الإنتخابي الذي تتبناه الدولة لممارسة تلك الإنتخابات والحصول على برلمان يمثل إرادة الشعب. لذلك فإن موضوع إختيار النظام الإنتخابي يعتبر من المسائل المهمة والحساسة للغاية. لأن الإختيار الصحيح للنظام الإنتخابي الذي يتلاءم مع طبيعة البلد ومدى تطور مؤسساته الدستورية والحالة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية يؤدي بلا شك إلى نتائج إيجابية ومقبولة حتى من الأطراف الخاسرة في تلك العملية الإنتخابية، وبهذا ينتج عن هذه الممارسة الديمقراطية إستقرار وترسيخ النظام السياسي وإستمراره على أساس متين.

على ضوء الأمر الصادر عن سلطة الإئتلاف المؤقتة المرقم (٩٦) لسنة (٢٠٠٤) والمنشور في جريدة الوقائع العراقية العدد (٣٩٨٤) في (١ حزيران ٢٠٠٤) الذي يتضمن عن إجراء إنتخابات الجمعية الوطنية من قبل الشعب

بجميع مكوناته القومية والأثنية.. بنفس الطريقة راعياً النزاهة وبإقتراع عام وسري ومباشر مع جعل العراق بأكمله (دائرة إنتخابية واحدة)، وأعتمد نظام التمثيل النسبي، مع مراعاة هذه النقاط المهمة وأدناه بعض منها:

١- إن إختيار نظام الدوائر الإنتخابية المتعددة في تلك الحقبة كان صعباً جداً من حيث قرب موعد إجراء الإنتخابات.

٢- عدم وجود تعداد رقمي لسكان العراق بصورة دقيقة وعلمية حيث آخر تعداد سُكَّان العراق كان في العام (١٩٨٧).

٣- وجود خلافات سياسية بخصوص حدود المناطق الجغرافية للبلد عامة وبعد إجراء تغييرات كبيرة للحدود الإدارية للمحافظات الشمالية والكوردية خاصة من قبل حكومة البعث.

٤- المصالح الوطنية العليا تُفضل على المصالح الشخصية والعائلية من قِبَل المرشحين.

٥- ضمان وصول وفوز الشخصيات ذات الكفاءات والمؤهلات المهنية والفكرية



جلسة برلمانية يديرها رئيس ونائبه وسكرتير

والثقافية والسياسية والوطنية والقومية.

٦- توفير فرصة وبمساحة واسعة للمشاركة في هذه العملية وزيادة تمثيل المرأة ومشاركتها في القرار السياسي.

٧- سوف يعطل إلى درجة كبيرة الأخطاء والتزوير في قوائم الكيانات السياسية المتنوعة.

من أهم مميزات (نظام الدائرة الواحدة) تلاؤمه مع المجتمع العراقي تلاؤماً تاماً كونها تتكون من أثنىة وعرقية وقومية مختلفة، حيث تتوزع وتنشر أفرادها في مدن وبلدات وقصبات وقرى وأرياف متعددة بسبب العوامل التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسية.

إن الإعتماد على نظام الدائرة الواحدة سوف يضاف ويجمع الصوت لصالح مكونه أينما يوجد او يقيم ويسكن الأفراد من لهم حق التصويت لصالح قوميته أو ديانته مثلاً صوت الكورد في محافظات البصرة والكوت والعمارة وبغداد.. يضاف لأصوات قوائم أقرانه في أربيل ودهوك وسليمانية وحسب التعليقات الواردة والصادرة من المفوضية العليا للانتخابات إستناداً إلى تعليقات هذا النظام.

رغم كل هذه الإيجابيات (نظام الدائرة الواحدة) الذي صدر في حينه كما أشير إلى تأريخية اعلاه وقد اصطدم قرار سلطة الائتلاف بمجموعة من الإنتقادات الشديدة بسبب هذا التوزيع الجغرافي للأصوات وعلى رأسها أتت من المرجعية الشيعية علي السيستاني^(١). ولم يتوقفوا عند هذا الحد بل وصل

(١) ياسين محمود عباكر، للزيادة والإطلاع ص٢١٧ من كتاب دور الإنتخابات البرلمانية في عملية التحول الديمقراطي في العراق بعد (٢٠٠٣، ٢٠١٣).

الأمر الى تقديم مشروع قانون إلى الجمعية الوطنية العراقية لتعديل هذا النظام أي من (النظام الدائرة الواحدة) إلى (نظام الدوائر المتعددة) أي تقسيم العراق إدارياً إلى (١٨) دائرة إنتخابية حيث إعتبرت كل محافظة دائرة إنتخابية مستقلة وخصص لكل دائرة عدداً من المقاعد، ومعتمداً على عدد السكان القاطنين في هذه المحافظات ومعتمداً أيضاً على البطاقة التموينية التي تعتبر مؤشراً تقريبياً للعدد السكاني في تلك المحافظة دون إجراء إحصاء سكاني عام للبلد.

والجدير بالقول في الجلسة التي تم التصويت فيها على هذا التعديل المشار إليه أعلاه رغم معارضة الكتل الكردستانية عليها ولكن الأحزاب الشيعية لم تستجيب لذلك الطلب والإعتراضات المقدمة من الكتل الكردية آنذاك، بالإضافة على ذلك النائب عبدالعزيز الحكيم في تلك الدورة كان عضواً في الجمعية الوطنية والمعروف عنه عدم التزامه بالدوام المنتظم في حضور الجلسات ولكن لهذه الجلسة رغم وجوده في العاصمة الإيرانية - طهران إستقل طائرة خاصة ورجع إلى العراق لتمكنه من الإدلاء بصوته لتعديل قانون الانتخاب وعندها إرتفعت أصوات لتأجيل تلك الجلسة لغرض الزيادة في المشاورة والمناقشة كأضعف الحلول ولكن عبدالعزيز الحكيم أصر وشدد في كلمته (يجب أن يتم الموضوع في هذا اليوم وفي هذه الجلسة دون غيرها كون هذا التعديل كان لصالح المذهب الشيعي وأحزابه)، وكان ضد طموحات المكون الكوردي و المكونات الأخرى!؟

من الضروري الإشارة إلى المبادرة التي بادر بها نواب أربيل في منتصف عشرينيات القرن الماضي الى رئاسة المجلس التأسيسي- العراقي عند انتهاء

دورته، والتي كانت تتضمن ثلاثة مقترحات لأخذها بنظر الاعتبار في قانون الانتخابات القادمة واحدى تلك المقترحات يتعلق بموضوعنا ولأهميته نذكره هنا:

فقرة (ب) وأهم من ذلك جعل العراق بصورة كاملة (كتلة انتخابية واحدة) بدلاً من مناطق إنتخابية أي (١٤ منطقة إنتخابية) لكل لواء دائرة، لأن العراق عند تكوينها كانت تتألف من (١٤ ألوية). وللأسف لم ينفذ هذا الاقتراح ولم يعرض من قبل هيئة الرئاسة الى البرلمان الجديد وكذلك المندوب السامي البريطاني لم يرحب بهذه الاقتراحات، وأهم من كل ذلك نحن الكورد لم نتعظ ولا نستفيد من تجارب أسلافنا ولا من تأريخنا القريب ولا البعيد، وبعد سقوط الدولة العراقية في سنة ٢٠٠٣ عندما شرع قانون الانتخابات قسم العراق الى (١٨) دائرة انتخابية ثانية ومرة أخرى التاريخ يعاد ويتكرر نفس السيناريو^(١).

ولاتزال تتكرر الانتخابات بنظام الدوائر الإنتخابية المتعددة أي بعبارة أخرى إعتبرت كل محافظة دائرة إنتخابية واحدة كالإنتخابات في السنوات الماضية، رغم رغبة وطلب ممثلي الشعب الكوردي آنذاك بجعل العراق دائرة إنتخابية واحدة ولكن إرادة الكتل الشيعية الموحدة كانت أقوى، أي تم إقرار (١٨) منطقة إنتخابية رغم عدم تلاؤم وتجانس نظام الدوائر المتعددة مع طبيعة تداخل وإنتشار وإنقسام المجتمع العراقي قومياً وعرقياً هذا من جهة ومع وجود عيوب وسلبيات كبيرة في هذا النظام المذكور اعلاه من جهة أخرى وندرج أدناه أهمها:

(١) نجاته ياسين نجار، للزيادة والإطلاع راجع ص ١٠ من كتاب نواب اربيل ودورهم في العهد

١-البطاقة التموينية تعتبر أسلوب قديم وغير دقيق ولا يمكن بواسطتها تحديد العدد الحقيقي لسكان في حدود منطقة إنتخابية.

٢-لعدم إجراء إحصاء سكاني وبهذا إعتبرت نقطة سلبية وتم طعن العملية برمتها من قبل اللجان المراقبة على عملية الإنتخابات المحلية والدولية لسهولة تلاعب بأعداد أصوات الناخبين.

٣-هذه الطريقة في التقسيم لنظام الدوائر، لن ولم يحقق العدالة في أصوات الناخبين على مستوى محافظات العراق فمثلاً عدد المقاعد يكون (٥٩) في محافظة بغداد و (٥) في محافظة المثنى على التوالي^(١) على أساس مجموع ناخبي كل محافظة المسجلين في سجلات كما ورد في انتخابات (٢٠٠٥/٢ك) وهذا يعني أن كل محافظة تنتخب عدداً محدداً من النواب بغض النظر عن نسبة المشاركين فيها.

٤-ولقد خسر الشعب الكوردي أكثر من (١'٤٠٠'٠٠٠) مليون وأربعمئة ألف صوت على مستوى القومية الكوردية حسب ما نشر في الصحف المحلية بعد فرز نتائج انتخابات لعام (٢٠٠٥)، وعليه فقد او خسرَ الكورد عدداً كبيراً من المقاعد البرلمانية في برلمان العراق.. ومن عجائب الأمور وغرائبها كان بعض من مسؤولي وبرلماني الكورد وفي مقدمتهم رئيس الكتلة الكوردية في البرلمان ورئيس العراق الأسبق^(٢) كان يمدح ويشيد لهذا النظام المجحف بحق الشعب الكوردي قبل نواب العرب خلال تلك الحملة الإنتخابية، وحيث أنه لم يحصل على مقعد في البرلمان رئيس الكتلة

(١) ياسين محمود عباكر، راجع هامش (١)، ٢٠١٣، ص ٨.

(٢) الدكتور فؤاد معصوم كان رئيس الكتلة الكوردية البرلمانية في تلك الدورة.

الكوردية إلا عن طريق كوتا او بتنازل كتلة حزب الديمقراطي
الكوردستاني عن الأصوات المتبقية لأكمال مقعده في تلك الدورة البرلمانية
العراقية إلابشق الأنفس؟!

وأخيراً أقول أنه:

ينبغي على حكومة إقليم كردستان والأحزاب الكوردستانية أن تعمل بكل
جد وإخلاص محاولة لتعديل القانون المشار إليه أعلاه وبالأخص الفقرة الخاصة
لنظام الدوائر المتعددة الى (نظام الدائرة الواحدة) ورفع الغبن الحاصل بسبب
تنفيذ ماورد أعلاه وفي الانتخابات الأخيرة لسنة (٢٠٢٥) اكد مراراً وتكراراً
الرئيس (مسعود البارزاني) خلال الحملة الانتخابية بتغير قانون الانتخابات
نظراً لوجود غبن كبير بالنسبة الشعب الكوردي.

النظام القضائي والإداري في أربيل بموجب السالنامات العثمانية(*)

كان قضاء أربيل حسب سالنامة عام (١٨٢٢م)^(١)، يديره موظف يحمل إسم (قائمقام) وهو رئيس الوحدة الإدارية والمسؤول عن جميع الأمور المالية والإدارية والتعليمية والأمنية وفوق الهرم الوالي (المحافظ حالياً) وكان يداوم في مقر الولاية في موصل.. ويساعد القائمقام في إدارة شؤون القضاء مجلس يتألف من نائب القائمقام والمفتي ومدير المال وكاتب تحرير القضاء وهؤلاء هم (الأعضاء الطبيعيون) أي الأساسيون، وكان الى جانبهم عدد مناسب من الأعضاء المنتخبين على أن لا يزيد عددهم عن ثلاثة أشخاص من المسلمين وثلاثة من غيرهم أي (اليهود والمسيحيون)، ويجتمع المجلس برئاسة القائمقام.

تم تنظيم المدن والقصبات بموجب الترتيبات الإدارية النافذة اواخر العهد العثماني فالمحلة (الحي) في المدينة والقصبة أصبحت وحدة إدارية يشرف عليها الـ (مختار) منذ سنة (١٨٣٥م) (١٢٥١هـ)، وتأسست البلديات في الولايات العثمانية بحيث لم تخل بلدة مهمة بعد عام (١٩٠٠م) (١٣١٨هـ) من البلدية. وقد

(*) هذه المقالة نشرت في مجلة البرلمان العدد (٢١) نيسان ٢٠١٥ المصادف كولان (٢٧١٥)

كوردي.

(١) هذه السالنامة تشمل على معلومات تغطي معظم الجوانب الادارية والخدمية والتربوية والإحصائية.. وتتكون من (٣٣) صفحة وإقتبسنا منها ما يهمنا من الناحية القضائية والإدارية وبتصرف.

تأسست بلدية أربيل سنة (١٨٧٥م) وكان رئيسها مصطفى آغا^(١).
كان قائمقام قضاء أربيل، كما ورد في سאלنامه الموصل لسنة (١٩١٢) هو
(محمد علي بك) أما نائبه فهو (سليمان بك).. وأركان القضاء (أي الموظفون
المهمون) فهم:

مدير المال / محمود جلال الدين أفندي

المفتي / عبدالله فاضل أفندي

كاتب التحريات / محمد سليم أفندي

ويتكون مجلس إدارة القضاء كما يأتي:

أ-الأعضاء الطبيعيون وهم: النائب سليمان بك والمفتي عبدالله فاضل ومدير
المال محمود جلال الدين أفندي.

ب-الأعضاء المنتخبون وهم: سيد عبدالله آغا، حاجي خضر آغا، شابو آغا،
يوسف أفندي.

أما ما يتعلق بمحكمة شرعية أربيل فكانت تتألف من نائب الشرع أي
نائب قاضي الشرع شريف سليمان بك، و رئيس الكتاب داود أفندي وكان في
المحكمة كاتب ثاني هو فيض الله أفندي ومُحضر اي بمعنى (مبلغ) للأسف لم
يذكر اسمه.

أما دائرة النفوس (نفس و دائرة سي) في أربيل فقد إقتصرت على المأمور
(صالح أفندي) والكاتب بدر أفندي.

وبالإضافة إلى ما ذكرنا أعلاه كان في قضاء أربيل موظفون آخرون متفرون
(مأمورين) وهم:

(١)نجاة ياسين النجار، وللزيادة أنظر الى تاريخ بلدية أربيل رؤساؤها ومجالسها، ٢٠١٤.

مأمور الديون العمومية علي أفندي، مأمور إنحصار التبغ أي (ريجي) علي رضا أفندي، كاتب الطابعة فتح الله أفندي.
مدير البرق (تلغراف مديري) وحيد أفندي، مأمور التلغراف أسعد أفندي ومأمور التلغراف الثاني عزت أفندي.
وقد ألحق بقضاء أربيل ناحيتان هما السلطانية وديره سي. وقد تولى إدارة الناحية الأولى محمد علي أفندي وإلى جانبه نائبه مصطفى فوزي أفندي وكاتب الناحية محمود فهمي أفندي..
يتألف قلم المال (مال قلبي) من:
محمود جلال الدين أفندي- مدير المال، مصطفى أفندي- المعاون، محمد رؤوف أفندي (قرة كاتب) أي الكاتب الأقدم، نوري أفندي (مفردات كاتب) أي كاتب مفردات، علي بك (تحصيل مأموري) أي مأمور التحصيل، ورشيد أفندي (صندوق أميني) أي أمين الصندوق.
وكانت محكمة البداية أي (محكمة بداءة سي) قد شكلت من رئيس الكاتب (باشكاتب) سليمان أفندي، ومعاون المستنطق (قاضي التحقيق) عزيز أفندي، ومحرر المقاولات أي (مقاولات محرري)، والكاتب الثاني صبري أفندي وكان إلى جانب هؤلاء عضوان هما حاجي رشيد آغا^(١) ومنصور أفندي..
حقا كانت الإدارة في أربيل، شأنها شأن المدن والقصبات العثمانية الأخرى

(١) هو الحاج رشيد آغا بن ويسي آغا الذي عارض وتصدى للإحتلال الإنكليز بعد الحرب العالمية الأولى الى أن ألقى القبض عليه وأبعد ونفى إلى بغداد.. وللزيادة أنظر: هـولير له نيتوانى (١٩١٤-١٩٣٠) د. مهدي محمد قادر (٢٠٠٨م).

وخاصة في العهود المتأخرة منظمة من الناحية النظرية تنظيمياً جيداً ودقيقاً وقائماً الى حد كبير على المؤسسات التمثيلية، لكن ذلك لم يكن يعني أن الأمور من الناحية العملية كانت تسير بشكل حسن، فثمة فارق كبير ولعل من أسباب ذلك وجود الجهل والتخلف والفقر المنتشر بين السكان وشيوع ظاهرة الفساد والرشوة بين الموظفين، وعدم تقديم الخدمات في قطاع الطرق والجسور خاصة في الولايات والمدن البعيدة من عاصمة الدولة العثمانية، وقد تفاقم الوضع سوءاً عند دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا ودول الوسط (المحور)^(١) في (آب ١٩١٤) ضد بريطانيا والحلفاء، وكان نتيجة الحرب إحتلال الإنكليز في (١٩١٨) للعراق ومن ثم ظهور الدولة العراقية الحديثة في (١٩٢١) وبدء مرحلة جديدة من مراحل تأريخنا المعاصر. وأما ما جاء بخصوص قضاء أربيل في سالنامه الموصل لسنة (١٣٠٨ هـ - ١٨٩٢ م) فكانت إدارة القضاء تتكون من المدرجة اسماؤهم أدناه:

قائمقام قضاء أربيل عبدالله باشا^(٢) ورتبته أمير الأمراء (مير ميران)، نائب

(١) دول الوسط (المحور): كان الشركاء الرئيسيون الثلاثة في تحالف المحورهم (المانيا و ايطاليا و يابان)، واعترفت هذه الدول الثلاث بالهيمنة الالمانية والايطالية في قارة اوربا، فضلاً عن الهيمنة اليابانية على شرق اسيا، كما انضمت خمس دول اوربية اخرى الى تحالف المحور خلال الحرب العالمية الثانية..

(٢) كان شخصية بارزة في الدولة العثمانية وكذلك في عهد الملكي وفي بداية تشكيل الحكومة العراقية كلف من قبل أول رئيس وزراء العراق عبدالرحمن النقيب ليشغل منصب وزير الأوقاف، وكما أنه إنتخب ليكون رئيساً لبلدية أربيل مرتين خلال العهد العثماني، وللزيادة أنظر: كتاب تأريخ بلدية أربيل ورؤساؤها ومجالسها، نجاة ياسين النجار (٢٠١٤).

القائم مقام سيد أحمد أفندي، المفتي عبدالرحمن أفندي^(١)، مدير المال ولي أفندي وكاتب التحريرات صفوت أفندي. أما مجلس إدارة القضاء فكان يتكون من:

أ-الأعضاء الطبيعيون وهم:

نائب أفندي أي (سيد أحمد أفندي)، مفتي أفندي أي (عبدالرحمن أفندي)، مال مديري أفندي أي (ولي أفندي) وتحريرات كاتبتي أفندي أي (صفوت أفندي)^(٢).

ب-الأعضاء المنتخبون وهم:

عبدالله آغا، خضر آغا، نوري أفندي وحنا أفندي^(٣).
أما بالنسبة لمحكمة البداءة (محكمة برايت) فكانت تتكون من المدرجة

(١) هو عبدالرحمن بن إسحاق أفندي صاحب مدرسة الدينية وجامع المفتي الكائن في محلة تعجيل التراثي ونظراً لإستمرارهم في رئاسة إفتاء أربيل لسنوات ولعقود طويلة وعليه لقب بلقب المفتي ومن ثم عرفت هذه العائلة بنفس اللقب وكان أبنة عبدالله أفندي شغل منصب رئيس بلدية أربيل في عهد الملكي ونائباً عن أربيل في مجلس نواب العراق إضافة إلى تدريسه في مدرستهم الدينية وللزيادة أنظر نواب أربيل ودورهم في العهد الملكي، نجاة ياسين النجار (٢٠١٣).

(٢) صفوة أفندي هو جد مدير المعارف في اربيل الاسبق المرحوم نشأت أفندي الذي شغل هذا المنصب لسنوات عديدة (١٩٦٠-١٩٦٩) بكل جدارة واخلاص وللزيادة في المعلومات انظر: *غول بژيريك* له كهسايه تيبه ناوداره كانى ههولير، نهجات ياسين نجار، (٢٠٢٣). ل ٢١١-٢٢٣.

(٣) نرى في العهود المختلفة أقليات دينية وقومية يعيشون في اربيل ويحتلون مواقع في دوائر الدولة المختلفة بجانب إخوانهم الكورد المسلمين دون أي تمييز وتفرقة وهذا دليل أن أربيل على مرور الزمن على رأس القائمة في التعايش وقبول الآخر.

أسماءهم أدناه:

كاتب أول داود أفندي، مستنطق^(١) معاوني أسماعيل أفندي، كاتب ثاني خورشيد أفندي، إجراء مباشري سعيد آغا، وكذلك أحمد بك هو الآخر كان يقوم بمهام إجراء مباشري، وكان كل من عبدالرزاق آغا^(٢) وعبدالرحمن أفندي أعضاء في هذه المحكمة.

(١) مستنطق : يعني قاضي التحقيق.

(٢) هو عبدالرزاق آغا بن فتح الله آغا عوزيري أحد وجهاء أربيل خلال عهدي العثماني والملكي وأصبح رئيساً لبلدية أربيل لدورتين بعد تأسيسه. إن أولاده وأحفاده وأبناء عمومته قاوموا بشدة سلطة إحتلال الإنكليزي حيث وصل الأمر إلى قتل وجرح ضباط الإنكليز وعلى أثره حكم بالإعدام ابنه سعيد آغا والمؤبد حفيده يونس آغا عوزيري ثم خفف الحكم بعد تدخل العلامة ملا أفندي لدى زيارة ملك فيصل الأول لأربيل عام (١٩٢٥م)، ولزيادة أنظر (هوليير له نيوانى (١٩١٤-١٩٣٠) مهدي محمد قادر (٢٠٠٨).

دور الكورد في البرلمان العثماني^(*)

ساهمت الفئة المثقفة من الشعب الكوردي ضمن الدولة العثمانية في أواخر عهدها في أول تجربة برلمانية بعد صدور الدستور العثماني في (٢٣/١٨٧٦ك)، مع بدء إنتخابات نواب لمجلس سمي بـ (مجلس المبعوثان) وعلى مرحلتين وبالأقتراع السري. عقدت الدورة الأولى لهذا البرلمان في (١٩) آذار من نفس العام المشار إليه أعلاه وإستمرت لغاية (٢٨ حزيران ١٨٧٧)، وأما الدورة الثانية فقد إنعقدت بتاريخ (١١/١٨٧٧ك)، وإستمرت لغاية (١٤ شباط ١٨٧٨). تزامنت هذه الدورة مع الحرب العثمانية -الروسية وكانت الهزيمة من نصيب الجيش العثماني واستغل سلطان عبدالحميد الثاني هذه الهزيمة لحل البرلمان وتعطيل الدستور. وهكذا قبرت أول تجربة برلمانية في حياة شعوب العثمانية تحت عرش سلطان لا يؤمن ولايعترف بالحياة البرلمانية وحقوق الشعوب والديمقراطية... ولم يكن لهذه التجربة الفتية تأثيراً فعالاً نظراً لقصر فترتها حيث لم نجد لها صدى في الولايات البعيدة بل إنحصر تأثيرها المحدود فقط في العاصمة إسطنبول وبالتحديد على الفئات المسؤولة ومن كانوا حولهم. أما ما يتعلق بمساهمة الكورد ودورهم الملموس في التجربة البرلمانية الثانية في الإمبراطورية العثمانية التي صادفت ثورة عام (١٩٠٨)^(١) في تكوينها وتطويرها حيث أكدوا في كتاباتهم ونشاطهم على الدستور والثقافة البرلمانية

(*) نشرت هذه المقالة في مجلة البرلماني في العدد (١٩) شباط (٢٠١٤).

(١) حدثت ثورة تركيا الفتاة في (تموز/١٩٠٨) داخل سلطنة العثمانية عندما اجبرت هذه الحركة او ثورة تركيا الفتاة السلطان عبدالحميد الثاني على استرجاع الدستور العثماني لسنة (١٨٧٦) وبشرت بالتعددية الحزبية داخل السلطنة.

فلقد تميز في هذا الميدان كل من ثريا بدرخان^(١) وحمدي بك بابان^(٢) وعمر بيك... وكذلك برز في هذا المجال نجم آخر هو الحاج ملا سعيد كركوكلي زادة الذي كان نائباً عن لواء السليمانية وأطرافها في مجلس المبعوثان، والجدير بالذكر حيث شارك بالانتخابات في ولاية الموصل لإختيار نواب عنها في مجلس المبعوثان في تشرين الثاني عام (١٩٠٨) مرشحاً من لواء أربيل هو (يحيى خدر بن ويسى آغا)^(٣) كان نشاطه وفعاليته خلال تلك الفترة لافتاً للنظر... وللأسف لم يشغل مقعده الذي فاز به بجدارة إذ مات غرقاً في نهر الزاب الكبير عندما كان في طريقه من أربيل إلى الموصل لإستلام (فرمان العضوية) من والي ولاية الموصل، علماً في تلك الفترة لم يكن هناك سيارات للنقل بل كان بواسطة الدواب اي الخيول ولا جسور بهذا المستوى الهندسي الحالي بل كان معمولاً محلياً وبدائياً وغير مستقر يتحرك تحت اقدام الخيول والمارة حيث تشير بعض المقالات التي نشرت في بعض الصحف منها (صدى

(١) وكان اكثر من عرف العالم الخارجي بالقضية الكوردية وساهم بشكل خاص بأيصال فكرة استقلال كوردستان الى الشعب الانكليزي، وحين فكر الانكليز لفترة وجيزة، في بداية احتلالهم العراق بتأسيس دولة للكورد، وكان ثريا بدرخان مرشحا ليكون رئيسا لدولة كوردستان.

(٢) ولد في (١٨٧٦) والذي تقلد العديد من المناصب في عهد دولة الخلافة العثمانية و كذلك اصبح رئيس المحكمة الشرعية في بغداد، ولديه العديد من المؤلفات باللغة التركية والفارسية ، الوجيه البغدادي حمدي بابان سليل الامراء البابانيين صاحب اول سيارة تدخل مدينة بغداد ومالك اراضي مقاطعة الحارثية والزوراء.

(٣) وهو من أهل أربيل ومن عائلة رشيد آغا الذي أصبح رئيساً لبلدية أربيل في عهد الدولة العثمانية من (١٨٩٩) لغاية (١٩٠٤) وكان ولادته (١٨٣٤) ووفاته (١٩٣٤م)، وهذه العائلة لها دور بارز في التصدي للاستعمار الانكليزي في بداية الأحتلال.

بابل^(١) في بداية عام (١٩١٢) حول تدخل السلطة في تلك الانتخابات بشكل أو بآخر وخاصة في مدن ولايتي موصل وبغداد والتي تؤكد ما ذهب إليه (سليمان فيضي)^(٢) أحد أبرز أعضاء مجلس المبعوثان في مذكراته بخصوص تلك المخالفات والتجاوزات من قبل الدولة.

النخبة الكوردية طرحت أفكاراً في كتاباتهم ومقالات نُشرت على صفحات الجرائد الصادرة ومنها ما نُشر في صحيفة (الرقيب)^(٣) مقالاً عن حقوق الكورد في نهاية عام (١٩٠٩) كالآتي:

(أن اللازم على حكومتنا الدستورية أن لاتعين للولايات إلا من يحسن التكلم بلغة أهلها الوطنية المحلية، ولا تخص بذلك العرب، فلا يمكن أن يتعين مثلاً لأطراف السليمانية وكركوك وما جاورهما متصرف أو قائمقام أو حاكم شرعي أو رئيس محكمة إلى غير ذلك من الإداريين ما لم يعرف لغة البلاد الكوردية تماماً لتسطيع فهم دعوى المدعي ومرافعة المدعي عليه، ويعلم بحق كيف ينفذ حكمه، فلا تخص بذلك بلادنا العربية فقط).
هذه النخبة المتعلمة رجّبت بالمؤتمر العربي الأول الذي انعقد في باريس

(١) صدى بابل هي صحيفة أسسها يوسف غيمة مع داود صليوي في بغداد (١٩٠٩م) كانت من الصحف الأولى العراقية فقط كانت تصدر في كل يوم جمعة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. وهي جريدة رسمية والذي تسجل وتنشر فيه الدولة كل ما تصدره من مراسيم وقوانين وقرارات ونشرات ومذكرات مجلس الشعب هو بأختصار الوثيقة الأشمل والاكمل.

(٢) سليمان فيضي بن داود ولد في (١٨٨٥) وتوفي في (١٩٥١م) وهو حقوقي وأديب عراقي من لواء الموصل.

(٣) صدر العدد الأول من الرقيب في عام (١٩٠٩) اصدرها عبداللطيف شنيان هو اديب بغدادى يحمل مشاعر عربية استقلالية ، تعد جريدة الرقيب من المحطات المهمة في الصحافة العراقية، وهي أول جريدة معارضة للسلطة في تاريخنا الحديث.

خلال (حزيران ١٩١٣) بطرحهم (فكرة اللامركزية) للعرب والأرمن والكورد.. وتميَّز في هذا المجال الصحفي الكوردي اللامع (شكري الفضلي)^(١) في نضاله ضد الإتحاديين حيث حصل تعاون وثيق بينه وبين (صبيح نشأت)^(٢)، الذي مثل لواء أربيل في مجلس تأسيس العراقي مع بعض معارضيهِ الإتحاديين رغم كون صبيح نشأت اتحادياً في ميوله وأفكاره وقام بتوزيع نشرات في ولاية الموصل حول ممارسة غير ديمقراطية من قبل الإتحاديين وتدبير المؤامرات البرلمانية ضد النخبة الكوردية عندما أثاروا قضايا مهمة وحساسة من قبل نواب الكورد في المجلس وعلى سبيل المثال طلب تعيين موظفين نزيهين وأكفاء في مدن وقصبات ولاية الموصل وكذلك ما يتعلق بالزراعة والفلاحين وإثارة أمور الذي تؤدي إلى تطوير حقل التربية والتعليم.

(١) شكري بن محمود بن أحمد الفضلي صحفي وشاعر عراقي ولد في بغداد (١٨٨٢م) ونشأ بها. تعلم وتآدب بالعربية وأجاد التركية والفارسية والكوردية وله نظم في اللغات الأربعة. تولى أعمالاً حكومية وإشترك في تحرير عدة من صحف العراقية وغيرها. عين رئيس كتاب في ديوان مجلس الوزراء في عهد الحكومة النقيببة المؤقتة في (١٩٢١) وإستمر الى ان مات بالسل في (١٩٢٦م).

(٢) هو أحمد صبيح بيك نشأت بن بكر بن محمود أربيلي ولد في سنة (١٨٨٢م) في السماوة وكان والده قائم قاماً هناك وبعد إكمال دراسته الحربية دخل مدرسة أركان الجيش وتخرج منها برتبة رئيس ركن أسند إليه حقيبة المواصلات والأشغال في حكومة النقيببة الثانية والثالثة ثم أصبح وزيراً للدفاع ووزيراً للمالية في وزارة عبدالمحسن السعدون الثانية ومثل لواء أربيل في المجلس التأسيسي العراقي في (آذار ١٩٢٤) وفي مجلس النواب العراقي في دورته الأولى وأخيراً عين سفيراً للعراق في تركيا وتوفي في أسطنبول (١٩ تموز ١٩٢٩م).

وندون أناده ما أثاره نائب السليمانية الحاج ملا سعيد الكركوكلي زادة^(١) موضوع تجارة الأغنام في مداخلته خلال جلسة يوم (٤ آيار ١٩١١) في مجلس المبعوثان وانتقد سياسة والي بغداد (ناظم باشا)^(٢) بهذا الشأن والأضرار التي لحقتها لتجار الأغنام نتيجة تلك السياسة الخاطئة. ولم يكن الاعلام بعيداً عن هذه الأحداث حيث أخذت جريدة (صدى بابل) تخصص مساحة واسعة من صفحاتها لكون الموضوع يشمل قطاعاً كبيراً من الناس. كما أثار نواب الكورد في مجلس المبعوثان وتطرقوا أيضاً الى مسائل مهمة وخطيرة وذات طابع عام أي الإمتيازات، فإن النائب الكوردي (إسماعيل حقي بابان)^(٣) اقترح إجراء التصويت على موضوع الإمتياز الذي منحه الدولة العثمانية (لشركة لنج الإنكليزية)^(٤) في عام (١٩٠٩)، والذي يقضي بدمج السفن التجارية العثمانية

(١) الحاج ملا سعيد كركوكلي زادة من مواليد السليمانية (١٨٦٦-١٩٣٧) من أسرة معروفة بأسم (كركوكلي زادة)، أتم دراسته في المعاهد الدينية، وزاول شؤون التجارة والزراعة، أختير على أثر تشكيل الحكومة العراقية، عضواً في مجلس الأعيان في تموز ١٩٢٥ وجدد تعيينه إلى تشرين الأول ١٩٣٧ م. ومن اولاده (قادر اغاو غفور اغاو..) وهم ايضا زاولوا (مارسوا) أعمالاً تجارية واصحاب املاك و عقارات.

(٢) ناظم باشا رئيس اركان جيش الامبراطورية العثمانية خلال حرب البلقان الاولى و واليا على بغداد لفترة من (١٩١٠-١٩١١) مع قيادته لفيلق السادس من الجيش العثماني، ولد في اسطنبول (١٨٥٣) وتوفي (٢٣/يناير/١٩١٣)، وهو خريج الكلية العسكرية العثمانية، مدرسة سان سير العسكرية.

(٣) ولد بابان زاده اسماعيل حقي في بغداد عام (١٨٧٦ م)، وهو شخصية حقوقية وسياسية وكاتب وخطيب والده مصطفى ذهني باشا، احد العلماء والاداريين المعروفين.

(٤) هذه الشركة التي تأسست في لندن (٣٠/٢/١٨٦٠) بأسم شركة الفرات ودجلة للملاحة التجارية والتي تركت اسم (لنج) واحفاده عليها في بغداد منذ العهد العثماني وحتى الان علما عندما تسأل عن شركة (بيت لنج) يذكر الكثير عنها في تاريخ بغداد و العراق ولكن عندما تسأل عن الشركات الاجنبية الاخرى وازيلت ولم تذكر.

مع سفن الشركة المذكورة ولقد أشار في نفس المسار أيضاً مسألة إمتياز سكة حديد بغداد الذي عده من مخالفات عهد الإستبداد فطالب بإلغائه لأنه يهدد كيان الدولة. هذا الموقف وبالذات الطرح الأخير يُعتبر من مواقف فريدة ومتميزة قلما تطرح مثل هذه الإقتراحات وخاصة في تلك الفترة الزمنية وهذا يدل أن هؤلاء النواب كانوا يؤمنون بالحقوق الدستورية من جهة وكونهم وطنياً متنوراً من جهة أخرى.. وكذلك مثل لواء السليمانية في تلك الدورة حكمت بابان مع زميله الحاج ملا سعيد كركوكلي زادة. ولا يفوتنا الدور الذي لعبه الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي^(١) الذي كان نائباً في مجلس المبعوثان في دورته الأخيرة وهو كوردي من أصل باباني وكان يجيد اللغة الكوردية حيث أثار هذا النائب مسائل عديدة وكثيرة متنوعة داخل اللجان البرلمانية وخلال مداخلته ضمن جلسات مجلس المبعوثان، ويُعتبر من أجراً النواب من حيث نقاشاته وطروحاته التي كانت تتماشى مع عصره وزمنه، مما أدى إلى حصول مشاحنات ومشاجرات مع نواب المحافظين والمسؤولين وصل الى حد الإعتداء عليه داخل المجلس مرات عديدة. ومن تلك الطروحات ومداخلات النائب الزهاوي في المجلس على سبيل المثال وليس الحصر.

إقتراحه الجريء حول موضوع الضرائب التي أثقلت كاهل أبناء الطبقات الفقيرة وهذا نصها:

١- لماذا تجني الضرائب من الفقراء عن دورهم ولا تؤخذ عن قصور وطبقات

(١) جميل صدقي بن محمد فيضي ابن الملا احمد بابان الزهاوي (١٨٦٣م - ١٩٣٦م) شاعر من طلائع نهضة الادب العربي في العصر الحاضر، وهو علم من اعلام الشعر العربي الحديث، ورائد من رواد التفكير العلمي والنهج الفلسفي، ولادته ووفاته ببغداد

أسرة آل عثمان وسائر أملاكهم، مع أنهم يتقاضون رواتب ضخمة من خزينة الدولة.

٢- ما ذكره حول قانون المطبوعات وهذا نصه: (لقد أثبت تأريخ الأمم أنه كلما إشتد تضيق الخناق على أصحاب الأقلام والأفكار كلما كان الانفجار عظيماً وسريعاً. وها نحن اليوم نشرع قانوناً يرمي الى محاكمة الكتاب والمفكرين قبل محاكمة المجرمين والصوص).

ولم يتخلف عن زملائه حيث أكد النائب درسيم الكوردي في أحد جلسات المجلس المبعوثان حول تبني الإتحاديين السياسة القومية المتعصبة ونقد بشدة هذه السياسة التي أدت عملياً إلى: (وأد فكرة الحكم اللامركزي بالقوة على أيدي الإتحاديين).

إستخدموا هؤلاء نواب الكرد أسلوباً جديداً في دورتهم النيابية بتعاملهم وإرتباطهم بقضايا المواطنين حيث كانوا يتفقدون مناطقهم الانتخابية للإطلاع ومعرفة عن قرب على أهم إحتياجاتهم ومطالبهم ودراسة مشاكل و وضع وسائل علاجها. ورغم كل هذا وذلك كانت تجربة مجلس المبعوثان كونه مرحلة بدائية وتمهيدية كانت مفيدة ان كان سلباً أو إيجابياً.

وبالأخص إذا قارناها بمقياس ذلك الزمان والمكان هؤلاء النواب الكورد الذين دخلوا المجلس إكتسبوا مهارة عالية وتشبّعوا بخبرة وإستفادة لا يستهان بهما وكان هذا لافتاً للنظر خلال عملهم في المجلس التأسيسي و مجلس النواب العراقيين وبالأخص أبان تشكيل الدولة العراقية بعد الحرب العالمية الأولى وهذا كان بيناً للعيان خلال مداخلاتهم ومناقشاتهم وطروحاتهم في الجلسات البرلمانية وكذلك ضمن اللجان الدائمة المختلفة للبرلمان.

المصادر:

- ١- أ.د. محسن محمد حسين مع مجموعة أساتذة الجامعة، أربيل دراسة تاريخية الطبعة الأولى (٢٠١٢) أربيل.
- ٢- عصام كاظم عبدالرضى الفيلي، الدور السياسي للنواب الكورد في عهد الملك الفيصل الأول (١٩٢١-١٩٣٣)، (٢٠٠٧).

قانون العمل

وذكرى يوم العمال العالمي في الاول من أيار^(*)

لقد ظهرت قوانين العمل نتيجة النضال المستمر الذي خاضته الفئات العمالية ضد استغلال وطمع البرجوازية الكبيرة في الدول الرأسمالية... والبرجوازية أستمرت في الدفاع عن جشعها وحريتها في أستغلال الطبقة العاملة تمسكاً بالنظرية الفردية والتي تدعو الى حرية العمل وإهمال أطراف العقد.

ونتيجة على ذلك وقفت البرجوازية الكبيرة والمشرعون من الفقهاء والمؤيّدون لهم كانوا ضد كل محاولة للخروج بعقد العمل الذي يساوي بين أطراف العقد ويضمن حريتها في تحديد شروطه والتأكيد على وحدة التشريع في البلاد لشمول جميع المواطنين لتشريع واحد، لأن العامل ورب العمل طرفان متساويان في عقد العمل وتنظيم العلاقة بينهما بأحكام القانون دون حاجة الى تشريعات أو أحكام أخرى لتنظيم تلك العلاقة.

العلاقات الاجتماعية والاقتصادية تفاقمت في الدول الرأسمالية نتيجة الانتفاضات والثورات العمالية المتكررة ولدت خطراً محدقاً وضغطاً كبيراً على البرجوازية الكبيرة مما أدى الى تنازلات لمصلحة الطبقة العاملة ومنها اصدار قوانين للعمل، تضمن للعمال ظروفاً أفضل من السابق من حيث ساعات العمل والاجور والتأمين ضد حوادث العمل... أو بعبارة أخرى مجموعة القواعد التي تنظم الروابط القانونية الخاصة والمتعلقة بالعمل الذي يقوم به شخص مقابل

(*) هذه المقالة نشرت في مجلة البرلماني العدد (١٠) في أيار ٢٠١١.

أجر لحساب شخص آخر وتحت توجيهه أو إشرافه ورقابته.

فقد أختلط نضال الطبقة العاملة من أجل حقوقها المشروعة بالنضال الثوري الذي خاضها جماهير الشعب الوطنية ضد الاستعمار والاقطاع وأنظمة الحكم الضالعين في راكبها في الدول النامية، وعلى أثر الثورات الوطنية التحررية في دول آسيا وأمريكا اللاتينية شرعت بعض قوانين تقديمية للعمل والضمان الاجتماعي للعمال وبزيادة الوعي الثوري والطبقي للعمال في البلدان النامية^(١) قد عرقلت نمو وتطور الرأسمالية الاحتكارية والاقطاع و البرجوازية مما أدى الى خلق ظروف مناسبة لأحداث تغيرات اجتماعية لمصلحة الطبقة الكادحة وهياً أرضية خصبة للاستمرار في الطريق الرأسمالية والاحتكارية وعلى ذلك صدرت التشريعات التي تضع حداً أدنى للأجور وتحديد ساعات العمل وتخضع ظروفه للرقابة من جانب الحكومة وتقيّد صاحب العمل في فصل العامل ومقدار التعويض في حالة الإجازة والمرض والاصابة والعجز الكلي، أصبحت هذه التشريعات جزءاً لا يتجزأ من النظام القانوني في البلاد المتحضرة والمتقدمة^(٢)، وتشترك معظم دول العالم من منظمة العمل الدولية التي تقوم بأصدار التوصيات للدول الاعضاء بشأن تحسين أحوال العمال وظروف العمل من كافة النواحي.

وكان أول قانون صدر في العراق تحت رقم (٧٢) لسنة (١٩٣٦) بعد أزمة

(١) الدولة النامية أو المستنمية: هي دول تتسم بمعيّار منخفض للمستوى المعيشة، وتحتوي على قاعدة صناعية مختلفة، وتحتل مرتبة منخفضة في مؤتمر التنمية البشرية.

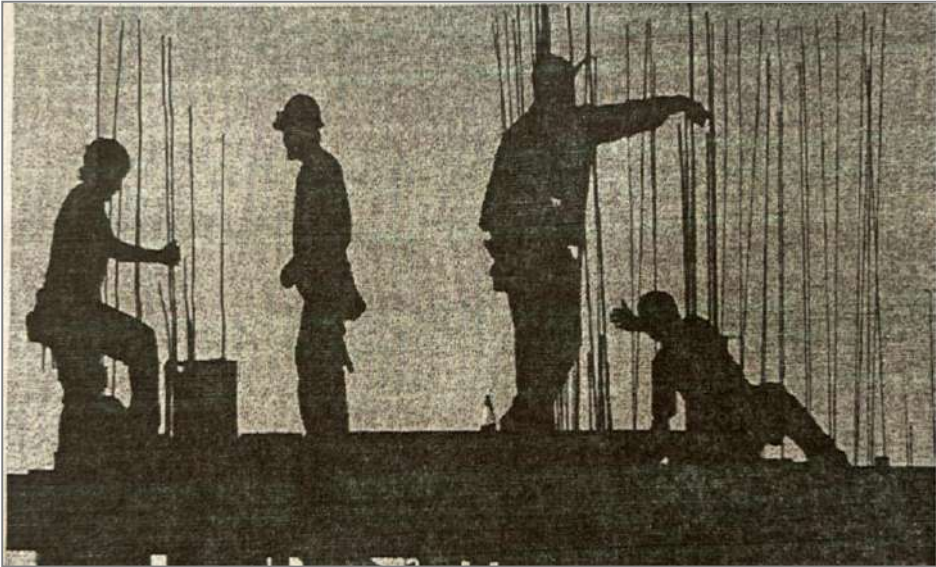
(٢) الدول المتقدمة او العالم المتقدم: هي دول ذات سيادة تتمتع بجودة حياة عالية واقتصاد متطور و بنية تحتية تكنولوجية متقدمة مقارنة بالدول الاخرى الاقل صناعة.

سياسية حادة هزت عرش الحكومة الملكية السائرة في ركاب الدول الأوروبية
الرأسمالية، حيث تبينت أنها أرادت من إصداره وسيلة لتهدة المشاعر والسيطرة
على الموقف وبعد ثورة (١٤/ تموز/ ١٩٥٨) صدر قانون رقم (١) لنفس السنة
للعمل يتضمن حقوقاً وامتيازات للطبقة العاملة لم يتطرق اليها القانون السابق
و من تم تعديل هذا القانون عدة مرات في السنوات (١٩٥٨/ ١٩٥٩/ ١٩٦٣/
١٩٦٤) إلى أن صدر قانون العمل رقم (١٥١) لعام (١٩٧٠) والذي جاء بأسس
جديدة في تنظيم العلاقة بين الطبقة العاملة ورب العمل وتأمين حقوق
وامتيازات للعمال لم تتطرق اليها في القوانين والتشريعات السابقة مع
تعديلاتها منها:

١. تحديد ساعات العمل.
 ٢. الراحة اليومية والاسبوعية.
 ٣. الاجازات السنوية والمرضية وأجازة الأعياد والعطل الرسمية.
 ٤. اجازة الولادة والامومة.
 ٥. اجازة الايفاد والتفرغ.
- تعتبر مسألة تحديد ساعات العمل للعمال من أهم المسائل التي تجابه المشرع
في كل دولة نظراً للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتعلق
بها، فالعمال يرغبون الى تقليص ساعات العمل وزيادة فترات الاستراحة
للحصول على وقت كافى ينفقونه في امورهم العائلية والخاصة ولا شك أن
لقانون العمل أثره البالغ في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية مما يجعل له أهمية
فائقة في كلا الحالتين.

فمن ناحية الاقتصادية .. يلعب قانون العمل دوراً على قدر كبير في توجيه الحياة الاقتصادية وهو سلاح خطير في تأمين سلامة الحياة الاقتصادية الى حد كبير وإن كان يتعين على الشارع أن يستعمله بكفاءة تامة تحقيقاً للأعتبارات الاقتصادية التي تسيطر على المجتمع وبغير هذه الكفاءة في استعمال قوانين العمل قد تسوء الاحوال الاقتصادية.

يلعب قانون العمل من "الناحية الاجتماعية" دوراً كبيراً في إشاعة العدالة الاجتماعية عن طريق تحسين حال العمال وهم يمثلون أكبر طوائف المجتمع، فلا شك أن في تأمين المعيشة اللائقة للعمال عن طريق ضمان المعاملة العادلة لهم من ناحية الاجور والرعاية الطبية والأجازات اللازمة وإزالة الأسباب والقلق والتذمر الاجتماعي مما يحقق الاستقرار في المجتمع كما أن تحديد ساعات وأيام الراحة يزيد من نشاط العمال ويحفظ لهم الصحة مما يؤثر بالتالي في حياتهم العامة والخاصة من جهة وزيادة الانتاج من جهة اخرى.



يوضح مجموعة من العمال الفنيين يركبون حديد التسليح للجسور والأعمدة.

وكانت أنكلترا أول الدول التي ظهرت فيها الدعوة الى تحديد ساعات العمل وذلك لانها سبقت الدول الاوروبية الاخرى في نشوء الثورة الصناعية والدول الاوروبية الاخرى أن حذت حذوها أثر انتشار الافكار الاشتراكية في اواخر القرن التاسع عشر. حتى أن معاهدة فرساي لسنة (١٩١٩) قد أقرت تقسيم اليوم الى ثلاثة أقسام متساوية (ثلث للراحة ونوم) و (ثلث للعمل) و (ثلث للثقافة وتعليم). ثم أكدت الاتفاقيات الدولية أرقام (٤٧-٤٩-٥١-٦٠) وأقرتها الهيئة الدولية للعمل عن تحديد ساعات العمل ب (٤٠) اربعين ساعة في الأسبوع، أى بمعدل (٦) ست ساعات و (٤٠) اربعين دقيقة يومياً. و تبنى تشريع العمل الفرنسي لسنة (١٩٣٦)^(١) هذا المبدأ بالنسبة لعمال المشاريع الصناعية والمحلات التجارية ، وفي الاتحاد السوفيتي السابق اصبح اسبوع العمل بـ (٥) خمسة ايام و ذلك بموجب قرار مجلس السوفيت الأعلى في (١٤/ آذار / ١٩٦٧) المعطوف على مجموعة قوانين للأعوام من (١٩٣٨) الى (١٩٦٧) و أصبح المواطن في هذه الدولة الاشتراكية يتمتع بيومين كاملين من الراحة في الاسبوع .

و قد قسم قانون العمل العراقي رقم (١٥١) لسنة (١٩٧٠) يوم العمل الى ثلاثة أقسام:

أولاً : العمل النهاري من (٥) صباحاً الى (٧) مساءً.

ثانياً : العمل الليلي من (٧) مساءً الى (٥) صباحاً.

ثالثاً : العمل المختلط (متداخل).

(١) تحديد ساعات العمل في المنشآت الصناعية بثماني ساعات يومياً و بثمان واربعين ساعة اسبوعياً، لعام (١٩٣٦) بموجب الاتفاقية رقم (٥٥) لمنظمة العمل الدولية.

و يلاحظ أن قانون العمل المصري رقم (٩١) لسنة (١٩٥٩) لم يميز بين العمل النهاري و العمل الليلي أو المختلط و انما أقتصر على منع تشغيل العامل لأكثر من (٨) ثماني ساعات يومياً أو (٤٨) ساعة في الأسبوع ثم خفضت الى (٧) سبع ساعات في معظم الصناعات بموجب القرار الجمهوري رقم (١٣٣) لسنة (١٩٦١) .

و قد أكدت المادة (٢٤) من الميثاق الدولي لحقوق الانسان على حق الفرد (... في الراحة والفراغ بما في ذلك التحديد المعقول لساعات العمل و الاجازات السنوية بأجر والذي تطرقت المادة (٦٦) من قانون العمل العراقي الى الراحة الأسبوعية حيث نصت على أن يكون (يوم الجمعة هو يوم الراحة الاسبوعية ويجوز ابدال هذا اليوم بيوم اخر في الاسبوع).

ويعتبر الاتحاد السوفيتي السابق بأول دولة اعترفت للعامل بأجازة الاعياد الرسمية بأجر كامل. والمشرع السوفيتي لا يسمح باستمرار العمل في الاعياد والعطل الرسمية.

واعترف قانون العمل العراقي للعمال بالتمتع بأجازة بأجر كامل بموجب قانون العمل العراقي رقم (١٥١) لسنة (١٩٧٠) في حين اهمل هذا الامتياز للعمال في قانون العمل العراقي رقم (١) لسنة (١٩٥٨) رغم صدوره بعد ثورة تموز (١٩٥٨).

وأخيراً بعد أن تبين أن عدم تنظيم هذه العلاقة بين صاحب العمل والعامل يؤدي الى:

١. استغلال الطبقة العاملة في صورة إنخفاض الاجور.

٢. زيادة ساعات العمل.

٣. الفصل التعسفي بالنسبة للناشطين في الحركة النقابية.

٤. تشغيل النساء والاطفال دون مراعاة لظروفهم.

أما بالنسبة لعيد العمال العالمي فيرجع الى اعلان منظمة فرسان العمل الامريكية الى تطبيق يوم العمل من (٨) ساعات بدءاً من يوم السبت الاول من أيار (١٨٨٦) الذي عمت فيه الاضرابات والمظاهرات خصوصاً في المناطق الصناعية مما أغضب السلطات وأثار غضبها، وكانت مدينة شيكاغو أكثر المناطق التي شهدت تظاهرات ضخمة مطالبين بتحديد يوم عمل من ثمان (٨) ساعات وعلى أثر نجاح الاضراب دعا عمال شيكاغو الى تمديد الاضراب يومي (٣، ٤/٥/١٨٨٦) حيث دعى لاجتماع سلمي في ((هاي ماركيت)) إلا أنه تعرض لقمع السلطات الأمريكية التي فتحت النيران على العمال بحجة القيام بأطلاق النار على الشرطة، مما أدى الى مقتل أكثر من (٢٠٠) مائتي عامل واعتقلت الشرطة عدداً من القادة النقابيين حكمت على (٨) ثمانية منهم بالأعدام وسجنت البقية تراوح سجنهم بين (٣-١٥) سنة، وقد نفذ حكم الاعدام في القادة الثمانية في (١١/١١/١٨٨٧) وكان "أوجست سبايس"^(١) قد قال قبل اعدامه كلماته المشهورة "سيأتي اليوم الذي يصبح صمتنا في القبور أعلى من أصواتنا".

على أثر المجزرة التي حدثت في أيار (١٨٨٦) فقد دعت الاممية الثانية عام

(١) أوجست سبايس من مواليد (١٨٥٥/١٢/١٠) في شيكاغو- امريكا، وكان مهنته محرر و صحفي وكاتب و سياسي وكان يجيد اللغة الالمانية ايضاً، وكان شخصية بارزة في حركة العمال في أمريكا في أواخر القرن التاسع عشر، حيث وقعت مظاهرة بجعل يوم العمل ثمانية ساعات، وتحولت الى عنف بعد انفجار قنبلة تم اتهام (سبايس) وعدد من قادة عمال آخرين بالتحريض على العنف وحكم عليه بالاعدام في محاكمة مشيرة للجدل اعتبرها كثير غير عادلة واصبح لاحقاً رمزاً للنضال العمال وحرية التعبير.



المناضل : اوجست سبايس من كبار
قادة العمال في اواخر القرن التاسع عشر

(١٨٨٩) الى اعتبار الاول من ايار يوماً
عالمياً للعمال ويرمز الى تحركهم ونضالهم من
أجل حقهم في العمل والراحة والثقافة
والتعليم، ومنذ الاول من (ايار / ١٨٩٠) بدأ
العمال في دول أوروبا المختلفة الاحتفال
بالمناسبة ثم انتشرت الاحتفالات الى مختلف
دول العالم حتى أصبح الاول من أيار رمزاً
لوحدة العمال، ويوماً يشعرون فيه
بانتصاراتهم وقد استطاع مختلف دول العالم
جعل الاول من ايار عيداً رسمياً مدفوع
الأجر.

على الرغم من جهود الرجعية الرامية الى منع هذه التظاهرة او شلها أو
تشويهها اصبح الاول من ايار حقيقة وجزءاً غير منفصل عن تأريخ الحركة
العمالية في العالم فبعد أن كانت هذه الاحتفالات تجري في أكثر من أقطار العالم
بصورة سرية وبأساليب وطرائق وعلى درجة عالية من الحيلة والحذر لتلافي
الصدام مع السلطات في تلك البلدان، أصبحت اليوم تجري في العلن دون
خوف وبمشاركة كل القوى الشعبية العاملة وطلبة المدارس والجامعات
بصورة عامة..

المصادر:

١. الدكتور عبدالواحد كرم، شرح اوقات العمل و الاجازات في قانون العمل الجديد بغداد،
(١٩٧١).
٢. الدكتور حكمت جميل - ممثل العمال و خدمات الصحة و السلامة المهنية بغداد، (١٩٨٤).
٣. قانون العمل المصري رقم (٢) السنة ٢٠٠٣.

قراءة سريعة للكتاب :

نظرة عابرة في شمالي العراق (*) لـ (عبدالرزاق الحصان)

ملاحظة: أن معظم العبارات والجمل هي خاصة بمؤلف الكتاب^(**) وفي المقدمة يقول المؤلف (ان تاريخ العراق حافل بالبطولة وذاخر بأعمال المجد والسؤدد ، كما شهد شمال العراق قسطه من هذه البطولة الخالدة فكان عياض بن غنم^(١) وعتبة بن فرقد السلمي^(٢) كما شهد شمال العراق تلك البطولة الرائعة التي بدت من النساء أمثال ام عبدالله الكلبية^(٣) زوج حبيب بن مسلمة الفهري^(٤) وفي

(*) تأليف عبدالرزاق الحصان، الطبعة الاولى في سنة (١٩٤٠م/١٣٠٩هـ) طبعت مطبعة التفيض الأهلية في بغداد

(**) نشرت هذه المقالة في مجلة (البرلماني) عدد (٧)، تموز، ٢٠١٠.

(١) عياض بن غنم الفهري القريشي، صحابي اسلم قبل صلح الحديبية و كان قد شهدها (الصلح)، ارسله الخليفة ابوبكر الصديق لفتح العراق وعمل تحت قيادة خالد بن وليد وبعدها في الشام.
(٢) عتبة بن مرقد السلمي أنه القائد و الصحابي ويعتبر فاتح شمال العراق واذريجان وكان اميراً لعمر بن خطاب على بعض فتوحات العراق.

(٣) ام عبدالله الكلبية هي فاطمة بنت جزام بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية وهي كانت بطلة وترافق زوجها القائد العظيم في معارك الجهاد الاسلامي..

(٤) حبيب بن مسلم الفهري القريشي (٢هـ/٤٢هـ) مقابل (٦٢٢/٦٢٠م) يكنه بأبي عبدالرحمن، ويقال. له حبيب الدروب وحبيب الروم لكثرة دخوله اليهم ونيله منهم ، له صحبة ورواية يسيرة جاهد في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وشهد اليرموك اميراً وسكنه ديمشق، كان في غزوة (تبوك) عمره احدى عشرة سنة.

حديثه عن الصراع بين الامويين والعباسيين في الزاب الاسفل حيث تجلت فيها القوة والالهام .

وفي الفصل الأول يتحدث المؤلف عن ان تأريخ الفتح الإسلامي يشطر العراق شطرين فيجعل الارض التي تبدأ في كاظمة التي تقع في الكويت حتى جبال حميرين في منطقة العراق الجنوبي^(١) والعراق الشمالي يجعل ماأرتفع من حميرين حيث تبدأ ارض الموصل الى جميع البقعة التي تشملها كلمة (جزيرة ابن عمر التغلبي)^(٢) ففي كورة باجرمي الواقعة شمال السليمانية فتشمل كما يقول المؤلف ((حلبجة وهي بيت كلابي بالارامية وتمتد حتى كركوك وهي جبل شعران، اما السن والبوازيح فهما على دجلة واما شهرزور فهي قلعة قديمة ، وابن الاثير بأنها خربت ويقول ياقوت ان نيم ارزاي بنيت عوضاً عنها وان اطلالها ظاهرة في خورمال)) وأما مندلي فقد ذكرها المؤلف على انها ذات أهمية عسكرية منذ زمن الفتح العربي الاسلامي بعد خانقين وجلولاء وقصر- شيرين وحلوان.

وفي الفصل الثاني وصف حملة أخنوفن الاغريقية اليونانية على العراق وفي الكتاب المسمى اناباسيس^(٣) يصف جزيرة ابن عمر لمامر الجيش

(١) فالجغرافية القديمة تضع (وادي الادهم = وادي العظيم) في منطقة الجنوبية من العراق

(٢) جزيرة ابن عمر: مهد المبدعين مدينة كبيرة يحيط بها نهر دجلة لذلك سمية جزيرة فيها سوق عتيق، و مسجد مبني من الحجارة محكم البناء، وكذلك لها سور.

(٣) كتاب اناباسيس: اعدّه في سكيلوس. بين اعوام (٣٧٩ - ٣٧١ ق.م) هو عمل نال من اهتمام الكثير يروى زينفون قصته بمنظور الشخص الثالث هو الاسلوب الذي اتبعه قيصر- وزينفون هو الكاتب الاكثر شهرةً للجندي والكاتب المحترف اليوناني القديم المشهور.

اليوناني فيها قادماً من جبال طوروس^(١) وفي طريق العودة عبر الزابين فأتى الموصل ووصل الجيش الاغريقي الى جبال الأكراد^(٢) ثم يذكر بأن (نهر بهتان)^(٣) كان حد الفاصل بين الاكراد والارمن ثم يقول المؤلف (أختارت الحملة طريق دجلة الى رحيلها فتحوت من نهر الملك^(٤) وعبرت دجلة الى مدينة أوبيس^(٥) ومنها الى جبال حميرين ثم عبرت الزابين الى الموصل ومنها الى الشمال ثم وصلو الى مكان لايمكن عبوره لأرتفاع

(١) جبال طوروس: هي واحدة من اهم وأكثر السلاسل الجبلية. حول العالم منذ فجر التاريخ وحتى وقتنا هذا، والتي تعد حالياً مقصداً مميزاً للزوار من كل حذب و صوب، ليستمتعوا بجمالها الطبيعي، ويمارس فيها انواع الرياضات الجبلية المشوقة وهي كلمة يونانية الاصل وتعني (الثور).

(٢) جبال الاكرد (ضياى كوردان). او جبل (حلب) منطقة جبلية في شمال غرب وجنوب شرق كردستان سوريا و كردستان تركيا و تغطي معظم مساحة اراضي التابعة الى (عفرين) في محافظة حلب وفي هذا المجال يذكر المؤرخ العربي (ابن خلدون) عندما يتكلم عن جبل (حميرين) ويقول أو يسمى بـ(جبل الاكراد)، علماً المؤرخين الأكراد بعضهم عندما يتطرقون الى تاريخ وجغرافية الكورد و كردستان يختلفون اختلافاً كبيراً فيما بينهم.. علماً الشعب الكوردي اغنى من كثير الشعوب المجاورة في عدد العشائر والقبائل والمدن و القصبات والذي اقتطعت من خريطتها واصبح هذا في ذاكرة الفرد الكوردي وهذا واقع يؤسف لها.

(٣) نهر بوهتان: أي نهر بوتان (Botan Cayi) بالتركية هو احد روافد نهر دجلة يبلغ طوله حوالي (١٠٠ كم) ينبع من محافظة (وان) ويمر عبر تيلو وسعر ويصب في نهر قرب قرية (وستانيك)..

(٤) نهر الملك: من انهار بغداد القديمة وكان يسمى في العهد البابلي باسم نارنار شارى او نهر الملك وقد عرف في العصر العباسي بنهر (ملكا).

(٥) مدينة أوبيس: وهي مدينة بابلية كلدانية تقع على نهر دجلة بالقرب من مدينة بغداد، موقع هذه المدينة تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة وبالقرب من نهر دياالى ، ويرجح بأن المدينة بنية في القرن (١٤) قبل الميلاد وكانت مركزاً لمحافظة بابلية..

الجروف في الجبال الكردية) وحول المعركة^(١) التي دارت بين الاسكندر المقدوني^(٢) ودارا ملك الفرس^(٣) قرب أربل يقول المؤلف (ان الاسكندر عبر دجلة من اسكي موصل بينما ترك دارا أثقاله في مدينة اربل وقطع الزاب الاعلى معسكراً على نهر بومادوس في قرية كوكاميللا وينقل الرحالة شنسي ان نيفور يظن ان كوكاميللا هي قرية كرمليس)^(٤).

وتعود في الفصل الثالث الى الفتوحات مرة أخرى حيث يذكر المؤلف ان ديار ربيعة مدينة الموصل التي قال عنها ياقوت^(٥) انها باب العراق ومفتاح خراسان ومنها الى أذربيجان وأعمال الموصل^(٦) هي (الطيرهان والسن والحديثة

(١) تأريخ هذه المعركة المشهورة صفحة اخرى من تأريخ العراق الشمالي التي حدثت في أربل سنة (٣٣٠) ق.م .

(٢) ولد الاسكندر المقدوني في مدينة بيلافي. سنة (٣٥٦ ق.م) و تتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير (ارسطو) حتى بلغ ربيعته السادس عشر، وبحلول عامه الثلاثين كان قد اسس احدى اكبر واعظم الامبرطوريات التي عرفها العالم القديم، والتي امتدت من سواحل البحر (الأيوني غرباً وصولاً الى سلسلة جبال الهيمالايا) وتوفي في سنة (٣٢٣ ق.م) وكان عمرة (٣٢) عاماً.

(٣) دارا ملك الفرس: هو آخر ملوك الاسرة الاخمينية (٣٣٦ - ٣٣٠ ق.م).

(٤) أو كرمليش هي قرية عراقية تقع في سهل نينوى وتحديداً ضمن قضاء الحمدانية غالبية سكان البلدة من المسيحيين اتباع الكنيسة الكلدانية مع وجود اقلية يتبع الكنيسة سريانية الكاثوليكية، وبالإضافة الى اقلية من الشبك.

(٥) ياقوت الحموي الرومي البغدادي، اديب وشاعر ولغوي ومؤلف موسوعات وخطاط ورحالة جغرافي من اصل رومي سكن في مدينة بغداد حتى وفاته من اهم مؤلفاته الكتاب الذي ترجم وطبعة عدة مرات (معجم البلدان ومعجم الادباء) ولد في (١١٧٨م) في اناضول، وتوفي (١٢٢٩م).

(٦) ان تقسيم العربي القديم يجعل جزيرة ابن عمر القسم الشمالي العراقي كما انه يجعل الارض التي تقع في شمالي جبال حميرين وما وراء ذلك من اعمال الموصل اي العراق الاعجمي.

والمرج وجهينة والمحلبية ونينوى وبارطلى باهذرا أو باعذراً وحبتون وكرمليس والمعلة ورامين وbacherمي وداقوق وخانيجار التي قرب داقوق).

اما شهرزور ففتحتها عتبة بن فرقد السلمي بعد فتح الموصل بعد قتال وبقيت شهرزور تابعة فلم يكن داخله لفتح الموصل حتى فتحت في آخر خلافة الراشدة^(١) كما يقول البلاذري^(٢) ولكي نعرف مدى عمل شهرزور فأنا نذكر ما قاله ياقوت في كرخ جدان : بُليد في آخر ولاية العراق^(٣) يناوح خانقين عن بعد وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق. ثم فتح في سنة (٢٠ هـ) المرج الذي يضم العقر والزيبار ثم فتح ارض باهذري وbacherمي وحبتون والحيانة والمعلة ودامير وجميع معاقل الاكراد وأتى بأنعاثا من حزة وتل الشهارجة والسلق .

وذكر المؤلف الحوادث التي وقعت بين الموصل والاكراد الهذبانية بحسب رواية ابن الاثير^(٤) ، فقد أغار الاكراد (بقيادة محمد بن بلال) على البلد وغنموا

(١) هذه الفتوحات حدثت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

(٢) مؤرخ ورواية نسابة و شاعر عرف بكتابه (فتوح البلدان) و (انساب الاشراف) انتقل بين بلدان الشام والعراق وعمل في بلاط الخلفاء العباسيين ولم يوثق بين علماء الجرح و التعديل الخاص بالاحاديث النبوية الشريفة ولد في بغداد وتوفي فيها عام (٨٩٢م).

(٣) وهذا على اكثر الاحتمال يقصد ولاية بغداد لأنه في العهد العثماني كان هناك ثلاثة ألوية ولاية بغداد ولاية بصرة ولاية شارزور و ثم تحول الى ولاية موصل، والاحتمال الثاني يقصد بالعراق العربي ولأنه في الفترات الاسلامية المبكرة كان هناك تسميتين العراق العربي والعجمي والعراقي في الماضي حتى وان كانوا من العرب يكتبون بأنصاف اكثر و يدونون الحقائق التاريخية والجغرافية كما هو عكس ما نراه الان، في حين نرى الان بعض من المؤرخين والجغرافيين من الكورد يختلفون على كثير من المواقع والتواريخ...والخ..

(٤) ابن اثير الموصلية الجزري (٦٣٠/٥٥٥هـ) من ابرز المؤرخين المسلمين عاصر دولة صلاح الدين الايوبي، ورصد احداثها ويعد كتابه الكامل في التاريخ مرجعا لتلك الفترة من التاريخ الاسلامي.

كثيراً فسار اليهم ابا الهيجا عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي^(١) وعبر الجسر الى الجانب الشرقي فلحق الاكراد بالعروبة (السفن) على الخازر فقاتلوه فقتل رجل واحد وعادوا الى شهرزور وتعلقوا بجبل قنديل.

وفي حوادث سنة (٦٢٨هـ) يذكر المؤلف نقلاً عن ابن الاثير ان التتر هاجموا أعمال أربل قادمين من أذربيجان فقتلوا التركمان الأيوانية والأكراد الجوزقان ودخلوا أربل^(٢) ونهبوا القرى وقتلوا من ظفروا به من أهل تلك الأعمال وبرز مظفر الدين صاحب أربل في عساكره وأستمد عساكر الموصل فساروا اليه فلما بلغه عاد التتر الى أذربيجان اقام في بلاده. وذكر ابن الفوطي^(٣) في الحوادث الجامعة سنة (٦٢٩هـ) بأن عساكر المغول تقدمت نحو شهرزور فطلب مظفر

(١) عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي المكنى ابو الهيجا هو احد الأعضاء الاوائل في السلسلة الحمدانية الذي خدم في الدولة العباسية كقائد عسكري وحاكم للموصل نظراً لصفاته المحترمة فقد شارك في مؤتمرات البلاط في بغداد، ولعب دوراً قيادياً لأغتصاب الخلافة القصير القاهرة والذي قتل خلاله.

(٢) التتر في هذه المرحلة لم يصل ولم يدخلوا الى اربيل بسبب المقاومة المذكورة اعلاه وفي المرحلة الثانية حاصروا اربيل وقلعتها وكان المقاومة من قبل اهل اربيل بقيادة (صالح الاربيلي) على شكل ضربات مفاجئة وخاصة في الليل بقيادة (صالح الاربيلي) كما ذكره المؤرخ المرحوم (زبير بيلال) وبعد حصار دامة ستة اشهر و باتفاق مع صاحب الموصل تم اتفاق معه مقابل دفع مقدار من المال وترك التتار و المغول اربيل وتوجه الى بغداد واصبح تابعة لصاحب موصل.

(٣) ابن الفوطي (٦٤٢-٧٢٣هـ) المزوري الاصل، البغدادي الاخباري، الامام والكاتب والمؤرخ الحمبلي وعالم فلك ويعرف بأبن فوطي نسبة الى بيع (الفوط) ، وكان الفوطي منسوباً لجده لأمه.

الدين كوكبري^(١) صاحب أربل من الخليفة المستنصر بالله العساكر وأنجاده فتقدم الخليفة بخروج العساكر وبرزوا الى ظاهر البلد قاصدين مظفر الدين وألتقوا به في موضع قريب من الكرخيتي وكان في مابينهم فلك الدين زعيم البيات .

وفي الفصل الرابع أشار المؤلف الى فتوح عددآ من الاقاليم وهو يقول: ووجه (عياض بن غنم) وفتح أمد (ديار بكر) بغير قتال على مثل صلح الرها (١٩ هـ) (أورفة) وفتح طور عبيدين وحصن ماردين ودارا وفتح قردي (في لحف جبل جودي) وبازبدي على مثل صلح نصيبين (١٩ هـ) وبلغ بدليس ثم الى خلاط وأنتهى الى العين ثم أنصرف الى الرقة ومطى الى حمص وكان عمر (رضي الله عنه) ولاه أياها فمات سنة عشرين هجرية.

ويقول المؤرخون لما مات عياض بن غنم تولّى الجزيرة سعيد ابن عامر أبن حذيم وبنى مسجد الرقة ومسجد الرها وبعث الى سنجار ففتحها صلحاً واسكنها قوماً من العرب^(٢) وقد جاء ذكر الموصل في كتاب ابن حوقل^(٣) و

(١) مظفر الدين كوكبرى (٥٤٩-٦٣٠هـ) حاكم اربيل في عهد صلاح الدين الايوبي واحد قادته المعروفين و زوج اخته (ربيعة خاتون) و عرفَ بشجاعته وهو احد الذين كان ملكهم عزاً لاسلام والمسلمين وكذلك اول من احيا المولود النبوي الشريف في اربيل وفي عهده كان يقام احتفالات كبيرة ويحظر فيها العلماء والشعراء والادباء والصوفية من كل امصار الدولة الاسلامية.

(٢) أول من أخط الموصل وأسكنها العرب ومصرها (هرثمة ابن عرفجة البارقى) وأن الذي فرش الموصل بالحجارة هو ابن تليه صاحب الشرطة محمد بن مروان بن الحكم.

(٣) ابن حوقل النصيبني ويكنى بالحوقلي أو الموصلّي أو البغدادي كاتب وجغرافي ومؤرخ ورحالة وتاجر عربي مسلم ولد بمدينة نصيبين في شمال شرق الجزيرة الفراتية وعاش في القرن الرابع الهجري من (اشهر) اعماله (صورة الارض) توفي في الاندلس.

يقول: وهي فرضة لأذربيجان وأرمينية والعراق والشام ولها بواد وأحياء كثيرة تصيف في مصائفها وتشتو في مشاتها من أحياء العرب وقبائل ربعة ومضر اليمن وأحياء الأكراد كالهذبانية والحميدية واللارية وكانت بها بيوت فاخرة وقوم أهل مروءة ظاهرة. ان الثغور الجزرية ونعني بها المدن التي تقع في شمالي العراق قد قامت بنصيب وافر في الفتح فقد كانت طريق الفتح الى أذربيجان.

يروى البلاذري: أنه المغيرة بن شعبة قدم الكوفة والياً من قبل عمر بن الخطاب (رض الله عنه) ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان^(١) بولاية أذربيجان فأنفذه اليه وهو بنهاوند وبقر بها فसार حتى أتى أردبيل وهي مدينة أذربيجان وكان من جملة شروط الصلح: أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسبي ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لأكراد والبلاسنجان وسبلان وساترودان ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن في أعيادهم وأظهار ما كانوا يظهرونه.

وفي الفصل الخامس هناك ذكر جزيرة ابن عمر التي وردت في معجم البلدان^(٢)، أما زاخو بلد في شرقي الموصل على يومين بينها وبين جزيرة ابن عمر فيذكر المؤلف انها كانت تسمى الحسنية وانها ذات المقام شهير والخابور هو خابور الحسنية وعليه فيشخابور وهي من بلاد قردي وبازبدي ومن بلاد الموصل وأعمالها.

وفي الفصل السادس يقول المؤلف (فالفتح العربي الاسلامي يمثل الفضيلة

(١) حذيفة بن اليمان صحابي جليل وامين سر النبي (ص) ولد في مكة وعاش في المدينة المنورة ومات سنة (٣٦هـ) و دفن في مسجد سلمان الفارسي في المدائن- العراق.

(٢) كتاب معجم البلدان هو موسوعة شهيرة للاديب الشاعر ياقوت الحموي كتبها بين اعوام (١٢٢٠-١٢٢٤م) ويعد مصدراً تاريخياً هاماً لوصف تلك الفترة وترجم الى مختلف اللغات.

والعلم والعمران وهكذا كان تأريخ الاسلام اينها كانوا وحيثما رحلوا).
جزيرة ابن عمر أنجبت أشخاصاً لايزال ذكرهم مدوياً في عالمي الادب والتأريخ وذكر ابن خلكان^(١) في أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري انه ولد في الجزيرة وسكن الموصل وطاف لطلب العلم وكان اماماً في حفظ الحديث وحافظاً للتواريخ وخبيراً بآنساب العرب وایامهم وقال في أبي السعادات المبارك مجدالدين الجزري نقلاً عن أبن المستوفي^(٢) انه أشهر العلماء واكبر النبلاء واحد الفضلاء وكان ثالث ثلاثة اشتهروا في الادب فكانوا أساطينه وكانوا أعلامه: ابن الجزري العراقي وقصده في (٥٨٧هـ) صلاح الدين الايوبي^(٣)، والقاضي الفاضل فلسطيني والقاضي السعيد المصري.
وفي الفصل السابع يذكر المؤلف سنة (٣١٤هـ) زحف الروم الى مدينة ملطية (ملاطية) اكثر احتمالاً وفي عام ٣٣١هـ هجم الروم الى ديار بكر وبلغوا

(١) قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربلي. مؤرخ وقاضي واديب يعد من اعلام مدينة ديمشق، وهو صاحب كتاب (وفيات الاعيان و انباء الزمان) وهو اشهر كتب التراجم العربية، ومن احسنها ضبطاً واحكاماً. ولد في (١٢١١/١١/٢٢)م في خلكان اربيل وتوفي في دمشق-سوريا سنة ١٢٨٢م.

(٢) ابن المستوفي ولد في سنة (١١٦٩م) وتوفي في سنة (١٢٣٩م) في أربيل، وكان مؤرخ ولغوي وسياسي واديب وكاتب وشاعر ووزير في عهد السلطان مظفر الدين كوكبوري ومن اهم كتبه (تاريخ اربل) في اربعة اجزاء..

(٣) صلاح الدين: الملك الناصر أو مظفر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان بن يعقوب الدينوري التكريتي (٥٣٢-٥٨٩هـ) مشهور بلقب صلاح الدين المؤسس الفعلي للدولة الايوبية، وبطلاً من ابطال الاسلام مع كونه كوردي الاصل، وقضى على الدولة الفاطمية في مصر وقائد حملات العسكرية الاسلامية ضد الغزو الصليبية في بلاد الشام وفتح القدس الشريف.

نصيبين وفي سنة (٣٥١هـ) ورد نقفور^(١) حلب ثم فتحوا طرطوس وحماه وحمص واللاذقية وفي الشتاء سقطت انطاكية في عام (٣٥٧هـ) وهكذا تشتت هذه الرقعة العظيمة التي بنيت على دعوة : لأكسرى ولاقيصر بعد اليوم كما قال محمد بن عبدالله الهاشمي القريشي صلى الله عليه وسلم.

(فقد كان هذا بعد أخذ الفساد بدت هيكل الدولة وترك الجهاد في الروم ومع وجود الخلاف بين أهل السنة والشيعة ماحرك الفتنة في الاسلام. وان تسلط الاعاجم على بغداد دفع بني حمدان^(٢) الى العصبية للإنتقام وان قلة الحمدانيين يومئذ فتحت باب المصاهرة بين (العرب والأكراد) في الشمال لدفع عادية بني بويه^(٣) ولما ضعف امر الخلافة في بغداد زمن تسلط الاعاجم عليها وأصبح الخليفة عاجزاً عن القيام بما يترتب من الفروض أخذ الشعور الاسلامي يربى في القلوب المؤمنين به من الاكراد فنبغ فيهم رجال أخذوا على عاتقهم القيام بالفروض على الخليفة نفسه!

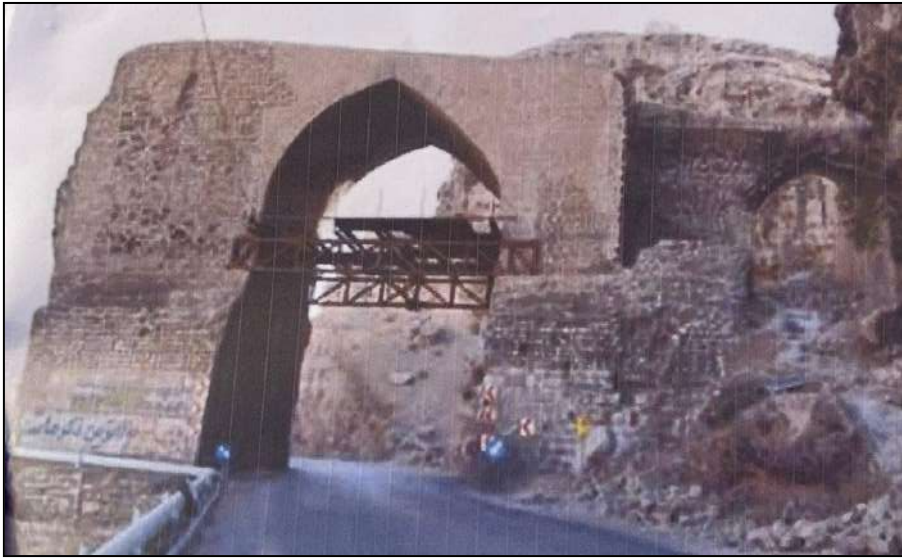
(١) يعتبر ملك نقفور من اكثر ملوك الروم اثارة للجدل حيث حكم في فترة تاريخية كانت حافلة بالاضطرابات و القلاقل ان سياسات التي اتبعها نقفور بهدف تقوية الامبراطورية البيزنطية كانت هدفاً لانتقادات الكثيرة من قبل العديد من المؤرخين. نشاء نقفور في عصر (الامبراطورية ايرين) اثينا في القرن الثامن ميلادي وكان ميلاده (٧٦٠م) وفاته في (٢٦/تموز/٨١١م).

(٢) حسب الذي كتبه الصابي تكون أمارة بني حمدان على البلدان والاعمال الاتية (الموصل بقردي، بزدي، بهزار، الرحبة ، ديار ربيعة ، ديار مضر، ديار بكر، الثغور الجزرية، الثغور الشامية، جند قنسرين (حلب ،العواصم) وكذلك حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وثغور المصيصة وطرشوس كما ذكر ياقوت في العواصم و (ومنبح العواصم)

(٣) بني بوية وهم سلاسل من الديالمة الشيعية الذين هيمنوا على الخلافة العباسية قرابة مائة وعشرون سنة أسسوا دويلات الإسلامية التي قامت في اواخر عصر العباس الثاني.

وهذه النفقات (موسم الحج والغزوات اي التي تحدث في فصل الصيف وأسرى المسلمين والرسل الواردين) كلها تخرج من (بيت مال الخاصة) لادخل لبيت المال العام فيها. فلما ضعف أمر الخليفة عن القيام بما هو مفروض عليه ظهر بدر بن حسنويه الكردي^(١) فبعث في سنة (٣٨٥هـ) خمسة آلاف دينار الى الاصفى الاعرابي الذي كان يقطع الطريق على الحجاج عوضاً عما كان يأخذه منهم وجعل ذلك رسماً عليه في كل سنة من ماله رحمه الله .

كما أنه قيام صلاح الدين الايوبي بالغزو حدث عن تلك الاحداث النبيلة التي سجلها له التأريخ الاسلامي لان ذلك الغزو كان بالنيابة عن الخليفة العباسي ولأن كل عمل يصدر عنه كان موكولاً الى رأي الخليفة سواء أكان



الجسر الذي بناه بن حسنوي ابن حسين الكردي

(١) الامير ابو النجم بدر بن حسنوية بن الحسين الكردي امير الجبل قتل سنة (٤٠٥هـ) وحمل الى مشهد ودفن فيه ومن اعماله بناء جسر بأسم (كورودويت) وصورته كما هو مبين في الشكل اعلاه في ص ٥٧.

في بدء العمل أم بعد الإنتهاء منه كإعلامه به.

وفي الفصل الثامن ان التأريخ البقعة الشمالية في العراق صفحة جديدة بالتتابع والدرس كما أن لهذه الصفحة أثراً عميقاً في تأريخ العراق الثقافي والاخلاقي والديني لان هذه البقعة صارت دعامة لنشر حياة شخصية كبيرة من الشخصيات التاريخية وأعني به (الامام الشافعي)^(١) الذي اتخذه الشماليون القاطنين في جزيرة ابن عمر^(٢) قدوة لهم في طاعة ربهم ومعاملاتهم الشخصية. وانه كان على جانب عظيم من الأدب الإسلامي هذا أيضاً ما ذكره المؤلف فحاربوا الفرنجه كما حاربوا أبناء كسرى الذين تستروا بستار الدين الإسلامي في مصر فقصوا على الأثنين بينما نجد وسط العراق يومئذ منقادين للعارين الذين أتوا العراق من شتى الآفاق ليشغلوا عمر في بلاده كما قرر النehandيون في مؤتمراتهم الشهير وبذلك ختموا على الدولة العباسية.

وفي الفصل التاسع يقول المؤلف ان جزيرة ابن عمر كانت طريقاً للفاتحين من الغزاة الى اورميه وأذربيجان وأرمينية في الشمال وطريق طوروس في الغرب. أما مدن أرمينية فهي خلاط وقاليقلا وأرزن الروم والى جهة الغرب وأرزنجان ثم أرجيش على بحيرة وان وفي الجهة الشرقية سلسلة جبال ارمينية جبل الجودي او اراراط الذي رست عليه سفينة نوح (عليه السلام) وأن الفتح

(١) ابو عبدالله بن ادريس الشافعي المطلبى القرشي هو ثالث الأئمة الأربعة عن اهل السنة والجماعة وصاحب مذهب الشافعي في الفقه الاسلامي، ومؤسس علم اصول الفقه وهو أيضاً امام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً وعرف بالعدل والذكاء ولد في (٧٦٧م) في غزة وتوفي في سنة (٨٢٠م) في القاهرة.

(٢) ويقول ابن حوقل فيها سمعت رئيساً من علماء البغداديين يذكرها فقال : كانت معدن الابطال وعنصر الرجال وينبوع الخيل والعدة وينبوت الجبل والشدة.

الاول لارمينية كان سنة (١٨هـ) على يد بكير بن عبدالله وعبدالرحمن بن ربيعة الباهلي^(١) وحذيفة بن اليمان من جهة الشرق وحبيب بن مسلمة الفهري من جهة الغرب وان العرب دخلوا أرمينية مرتين الاولى على عهد عمر والثانية على عهد عثمان رضى الله عنهما وقد أيد ذلك تواريخ الارمن أيضاً. ووصل المسلمون (تفليس) ووصل حذيفة الى جبال اللان (القوقاز) وقصد حبيب بن مسلمة الفهري^(٢) كرجستان وفتح وان وسيس ونخشوان والضفة الاخرى من نهر أراس (أراكس) ثم عطف على شروان وكرجستان ، كما بلغ عبدالرحمن فى فتوحه شمال تفليس (بالقوقاز) من جهة بحر الخزر. وكتب لأهلها صلحاً بالأمان على أنفسهم وبيعهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على أقرار بالصغار والجزية على كل أهل بيت دينار أما بلاد الأكراد الهكارية فيقول المؤلف أن لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد الهكارية وهذا يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان ثم يشير المؤلف الى شهرزور^(٣). على أن قسماً من العرب التجؤوا إلى شمالي العراق خشية الفتنة وابتعاداً عن شررها كما جرى للحرورية^(٤) الذين اعتزلوا بشهرزور مع فروة بن نوفل

(١) نسبة الى امه باهله بنت صعب بن سعد والعشيرة ونسبة الى قبيلة (باهلة) صحابي ولاء الخليفة عمر بن الخطاب قضاء الجيش المتوجهة الى القادسية بقيادة، سعد بن ابي وقاص وعهد اليه بتقسيم الغنائم وكان من المقاتلين البارزين، ولد في حجاز وتوفي في (٦٥٢م).

(٢) هذا هو يسمى (حبيب الدروب) وهذا هو الفتى الفهري الذي يسمى أيضاً (حبيب الروم)

(٣) يقول ياقوت : كورة واسعة في الجبال بين أربل وهمدان وأهل هذه النواحي كلها أكراد . ثم يقول نقلاً عن ابن مهلهل : أنها الآن في طاعة مظفرالدين كوكبرى بن على كوجك صاحب أربل على أحسن طاعة .

(٤) الحرورية: هم فرقة من فرق الخوارج وكان مبدء خروجهم من بلدة حوروراء، بقرب الكوفة بالعراق وهم من انكروا على الخليفة الراشدي الرابع انكروا التحكيم. في قتاله مع معاوية بن ابي سفيان ثم قاتله، وكفروا المسلمين واستحلوا دمائهم.

الاشجص^(١) في سنة (٤١) للهجرة فأصبحت هذه البقعة مأوى الفطاحل في التفكير ونشر الثقافة العالية فكان فيها أبو الحسن بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام حيث صار هذا الرجل قبلة الناس فيها . وتقع دائرة المعارف الاسلامية في مادة أرمينية رغم الحروب المدمرة في القرن الاول حتى حكم العرب عصر نهضة قومية وأدبية لهذه البلاد. وعلمائها فيذكر ابو احمد القاسم بن مظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون.

ويقول ابن خلكان : كان حاكماً على أربل ومدينة سنجار مدة وكان في أولاده وأحفاده حكماء نجباء نالوا المراتب العالية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت أسواقهم وظهر أيضاً يونس بن محمد بن منعة بن مالك الملقب رضي الدين الاربلي وقد خرج من بيته جماعة فضلاء من بلاد العراق والعجم وكان آية من آيات النبوغ وكان عالماً بالحكمة والمنطق والطبيعة والفنون الرياضة وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والموسيقى والمساحة....وكان أهل الذمة يقرؤون التوراة والانجيل وشرح لهما هذين الكتابين شرحاً يعترفون أنهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملته فإنه مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن أحد ممن تقدمه انه قد جمعه كذا ذكر ابن خلكان.

وفي الفصل العاشر حول مدينة أربل أورد المؤلف بأنها في مقامها المحمود حيث ألف أبو البركات كتاباً سماه (تأريخ أربل) في أربعة مجلدات ، ولاغربة فقد كانت اربل منهلاً عذباً لارتشاف العلوم وصاحبها الملك المعظم مظفر الدين

(١) وهو من الخوارج ايضاً وخرج على والي معاوية في صدر خلافته، الا انه اعتزلهم في النهروان، وكما ان اسمه على اكثر الاحتمال قروة بن نوفل الاشجعي.

بن زين الدين: يقول ابن خلكان في سيرته قد كان له في فعل الخيرات غرائب لم يسمع أن أحداً فعل في ذلك ما فعله ولم يكن في الدنيا شئ أحب اليه من الصدقة.... وكان بني أربع خانقاهات للزميني^(١) والعميان ، وبني دارا للنساء الارامل وأخرى للصغار الأيتام وكذا للملاقيط .. وكان يسير في كل سنة دفعتين من أمنائه الى بلاد الساحل ومعهم من المال يفك اسرى المسلمين وكان يقيم سيلاً للحاج في كل سنة وكان ينفقها خمسة أو ستة آلاف دينار بالحرمين على المحاويع وأرباب الرواتب وله بمكة آثار جميلة وبعضها باق إلى الآن (أي إلى سنة ٦٨١هـ) تاريخ وفاة المؤلف) وأما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الأحاطه به... فكان في كل سنة يصل إليه من البلاد القرية من أربيل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلادالعجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولايزالون يتواصلون من المحرم إلى أوائل شهر ربيع الأول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب.

في الفصل الحادي عشر يذكر المؤلف الأسماء والأقاليم والمناطق التي تبدأ بحرف الباء مثل بغداد ومعناها بيت الضأن أو حظيرة الغنم وبيت التين التي تقع شرقي كركوك وبامرني ومعناها بالأرامية البيت العاصي وباحزاني وهي ميدان الالعب .

ومن الجدير بالذكر عدم ذكر مدينة اربل في الكتب التي تبحث في الفتح العربي الاسلامي كفتوح البلدان للبلاذري وتأريخ الامم والملوك للطبري ومروج الذهب للمسعودي وذكرها (أبن الاثير الجزري الشيباني) في حوادث سنة (٢٥٤هـ)

(١) الزميني مامعناه هو من اصابته زمانة أي عاهه منعتة من القدرة على التكسب أو العمل.

حمدان بن حمدون جد الامراء الحمدانية عندما قاتل مساور بن عبد الحميد^(١) وعبر الزاب وأشد القتال بينهم وسقط كثيرون في وادي الرايات وهو وادي عميق ونجا الحسن بن ايوب وكان خليفة ابيه في الموصل ووصل حزة من أعمال أربل وأشدت أمر مساور وعظم شأنه وخافه الناس كما ورد اسم حبتون في الفتح ووصفه ياقوت الحموي (المتوفي ٦٢٦هـ) وهي بليدة من نواحي أربل تنزلها القوافل وهي في وسط الجبال وأهلها من الأكراد أما خفتيان وهي مكونة من قلعتان أحدهما على طريق مراغة ويقال لها خفتيان الزرزاري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جار وسوق ووادي عظيم والآخرى في طريق شهرزور ويقال خفتيان سرخاب بن بدر وهي أضخم وأعظم من تلك وجاء ذكر العمادية وتعرف في زمن الاثوريين بأسم (أمات) في حوادث سنة (٥٢٧هـ) في بحث قلاع الهكارية وأن أتاباك زنكي لما فتح قلعة أشب والجزيرة صلحاً وخرّبها بنى قلعة العمادية وأن للعمادية عدة أبواب ومنها باب الزيار من الشرق وباب الصفة من الغرب (وهو أسم أثوري) اما قلعة رواندوز المطلّة على الطرق العسكرية الحربية وكان بين أربل وهمدان فانها لم تذكر الا في سنة (٦٢٧هـ) وإنها حاصرها عساكر جلال الدين خوارزم شاه^(٢) وهي من قلاع أذربيجان من أحصن القلاع وأمنعها لا يوجد مثلها كما ذكرها ابن أثير في كتابه الكامل في التاريخ.

نختم الان تلك النظرات العابرة بالبحث في الحويجة وما يشمل مدلول هذه

(١) وقد قاد الخوارج في البداية وبعد وفاته عام (٨٧٧م) خلفه في القيادة هارون بن عبدالله البجلي

الذي بقى قائداً للمتمردين حتى تم اسره في (٨٦٩م)، ثورة الخوارج استمر من (٨٦٩ - ٨٨٦م).

(٢) جلال الدين خوارزم شاه السلطان الأعظم والخابان وسلطان الأسلام واتخذ من غزنة قاعدة

للجهاد الاسلامي، وكان هو واليهما من قبل ابيه سلطان محمد خوارزم شاه وكان اهلها يجلبونه

ويقدرونه.

الكلمة. وتشمل على الارض التي تقع بين نهر ديبالى والزاب الاسفل ودجلة وهي تشمل مساحة اوسع مما تطلق عليه الان.

وأذا وضعنا الخارطة امامنا نجد تلاً يبعد (٤٥) كم من كركوك الى الزاب الاسفل ويسمى ذلك تل (تل ماحوز) ونجد أيضاً بجانب ذلك التل آثار نهر مندرس يأخذ ماءه من الزاب الاسفل يسمى (نهر العباسي) وهذا يدل دلالة أكيدة على مدى العمران في هذه البقعة.

اما الماحوزة فكلمة آرامية معناها القلعة أو الحصن أو المعقل فقد روى لنا ابن حوقل وهو من رجال القرن الرابع الهجري ما يأتي:

والبوازيج شرقي تكريت وهي أعلى النهر الصغير الذي أخذ من بلاد الدربند وشهرزور ولها نهر أخذ من الزاب من أعلاها مسيرة أربعة أميال ويجيء إليها في قبليها ويقسم بمقاسم (النواظم) عملت من الآجر أفواه الأنهار الى شرقيها ونهر الى غربيها يسقى بساتينها وأقطانها.

ثم يقول في المدينة وهي مبنية بالطوب الذي هو اللبن والجص مساكن مرتفعة جداً أحسن من أربل.

وهناك ملاحق في نهاية الكتاب، اما الملحق الرابع فهو يتحدث عن معركة أربل حسب ماجاء في أقوال المؤرخ اليوناني أريان بين الاسكندر ودارا الملك الفارس والمعروفة بأسم معركة كوكامبلا على ان (أريان) هنا يعتبر أفضل ثقة. وفي الصفحة الاخيرة هناك خارطة (صورة الارض) لابن حوقل.

التقويم الهجري و علاقته بالتاريخ الميلادي (*)

وُضِعَ التاريخ الهجري في عصر خليفة الراشد عمر بن الخطاب (رض) في يوم الأربعاء (٢٠ / جمادى الآخرة / ١٧ هـ) ^(١).

(*) نشرت هذه المقالة في جريدة سراي، نيسان، (٢٠١٣).

(١) وفي الآونة الأخيرة أي في شهر (ايار/٢٠٢٣) انتشرت مقطع فيديو في سوشيال ميديا تناول بالتفصيل عن المصاحف وجدت في سوريا مكتوبة احدها بخط خليفة الراشد (رضي الله عنهما) (علي بن أبي طالب) ابو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القريشي ابن عم الرسول محمد (ص) وصهره، من آل بيته وأحد اصحابه، هو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة ولد في مكة المكرمة وأمه فاطمة بن اسد الهاشمية ويوافق تاريخ ومكان بالميلاد (١٧/اذار/٥٩٩) مكة الحجار وابناه: حسن، عباس، حسين، زينب، محمد بن حنيفة و ام كلثوم.

والنسخة الثانية مكتوبة بخط الصحابي (أبي بن كعب) وابي بن كعب : (ت/٣٠هـ/٦٥٠م) صحابي وفقهه وكاتب للوحي وراوي للحديث النبوي من الانصار من بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج كان قبل الاسلام حبراً من احبار اليهود مطلعاً على الكتب القديمة، شهد بدرًا وأحد والخندق وبيعة العقبة الثانية، وشهد مع النبي محمد (ص) المشاهد كلها، أعداد أبي بن كعب القرآن، وعرضه على النبي (ص) في حياته، وكان احد الأربعة الذين أعدوا القرآن في حياة النبي (ص).

والنسخة المستنسخة للمصحف الثاني والمختومة صفحاته بختم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في كل صفحة من صفحات ومؤرخة بتاريخه الهجري أي سنة (١١) هجرة. وهذا يعني تاريخ الهجرة وضعت في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وليس في خلافة عمر بن خطاب وحسب ماورد في المقطع معلومات كثيرة مما يؤدي الى تغير الكثير من المفاهيم والمعلومات والتواريخ ان صح ذلك).

و سبب إنشائه هو أن في رسالة سيدنا عمر^(١) الى عامله على ولاية البصرة الصحابي الجليل البدري ابي موسى الأشعري^(٢) دون فيها شهر شعبان و عندها كتب أبو موسى الأشعري للخليفة مايلي:

(انه يأتينا من امير المؤمنين كُتِبَ فلا ندري على ايها نعمل و قد قرأنا كتاباً محله شعبان فما ندري أهو الذي نحن فيه ام الماضي) . فأدرك عمر بن الخطاب (رض) ضرورة وضع بداية للتأريخ الإسلامي، فعليه جمع كبار الصحابة و منهم سيدنا عثمان بن عفان^(٣) و علي بن ابي طالب و بعض من العشرة المبشرة (رضي الله عنهم جميعاً) و عرض عليهم الموضوع فأيدوه على ذلك، بعد ان تداولوا و ناقشوا في اختيار المبدأ.

فطرح البعض نورخ لسنة مولد النبي (ص) و قال فريق نورخ لسنة البعثة . و قدم فريق ثالث لسنة هجرة الرسول (ص) من مكة المكرمة الى المدينة المنورة

(١) عمر بن الخطاب، أبو حفص عمر بن الخطاب العدلي القرشي، الملقب بالفاروق، هو ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار اصحاب الرسول محمد (ص)، واحد اشهر الأشخاص والقادة في التاريخ الاسلامي ومن اكثرهم تأثيراً ونفوذاً هو احد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة و زهادهم. وله من الاولاد (عبدالله، حفصة، زيد) وكان الرسول (ص) صهراً له..

(٢) ابو موسى الأشعري: هو عبدالله بن قيس الأشعري صحابي جليل مشهور، ولأه النبي محمد (ص) على زيبدو عدن ولأه سيدنا عمر بن الخطاب على البصرة ولأه عثمان بن عفان على الكوفة وكان الذي اختاره علي بن ابي طالب من بين حزبه يوم الصفين حكماً ولادته سنة (٦٠٢م) ووفاته (٦٦٥م) وعاصرة الخلافة الراشدة والدولة الأموية..

(٣) عثمان بن عفان : وهو من بطن بني امية بن عبد الشمس بن عبد مناف وهم من كبار سادة قریش، وهو ثالث الخلفاء الراشدين كان كريماً جواد عفيفاً، رابع من اسلم من الصحابة شاركة بالغزوة، ومن اهم انجازاته اعداد القرآن الكريم في صورته الحالية في مصحف، الملقب بـ (ذو النورين) لزوجاه من بنتي الرسول محمد (ص) واحد العشرة المبشرين بالجنة.

لأن وقت الهجرة معروف و ثابت و لم يختلف فيه أحد و يصادف (١٦/ تموز/ ٦٢٢ م). و كان ضمن هذه المجموعة السادة عمر و عثمان و علي (رضي الله عنهم اجمعين) و اعتبر مرجعاً لأول سنة فيه، و هذا هو سبب تسمية التقويم الهجري .

و عندها قال سيدنا عمر (رض) (الهجرة فرقت بين الحق و الباطل فأرخوا بها و بالمحرم لأنه منصرف الناس من حجهم) . تمت الموافقة على ذلك بالإجماع. وقد اتخذ اول محرم في السنة التي هاجر فيها النبي (ص) بداية لتأريخ الإسلامي^(١) بالرغم من ان الهجرة لم تقع في هذا اليوم، بل غادر الرسول عليه الصلاة و السلام مكة قبل انتهاء شهر صفر بعدة ايام ثم شرف المدينة يوم الجمعة (١٢/ ربيع الأول) من نفس السنة.

رغم أن التقويم الهجري انشئ في عهد الخلافة الراشدة إلا ان اسماء الشهور على ضوء التقويم القمري كانت معروفة وتستعمل قبل الإسلام اي في زمن الجاهلية و يقال ان هذه الأسماء لأشهر وضعت في عهد كلاب بن مرة^(٢) و هو الجد الخامس للرسول (ص) و ذلك في اواخر القرن الخامس الميلادي^(٣).

(١) كما جاء في سورة التوبة، اية (٣٦): إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم

خلق السموات والأرض منها أربعة حُرِّمَ ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم.

(٢) عبدالرزاق الشجاع ، ولزيادة راجع خطوط الطول و العرض و حساب الوقت، الطبعة الثانية،

بغداد، ١٩٦٦ .

(٣) هذه الأشهر تعتبر من الشهور الحرم عند الجاهلية حيث حرمت فيهم الحرب و الغارات .

الشهر القمري:

الجمعة						
١٣٦٢						
١٧						
الزمن	الفجر	الامراق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
ق ع	ق ع	ق ع	ق ع	ق ع	ساعة	ق ع
٠٩ ٢٢	١٠ ٤٦	٥ ٢٧	٨ ٤٢	١٢	١٣٠	
٠٩ ٠٩	١٠ ٣٦	٥ ٢٢	٨ ٤٧	١٢	١٣٠	
١٣ ٠٩	١٠ ٤٦	٥ ٢٣	٨ ٤٦	١٢	١٣٠	
١٣٢١ هجرية شمسية						
١٩٤٣ ميلادية						
٣٠	٢١	21				
البهر	مايو	may				
النواضع زينة الحسب						

هو المدة التي يكمل القمر دورة كاملة حول الأرض و تحسب من مولده لمولد الشهر الذي يليه . و تحدث هذه الولادة بوقوع القمر بين الأرض و الشمس في خط مستقيم . و هذه ليست ثابتة و يبلغ متوسطها (٢٩,٥٣٠,٥٨٨) يوماً و سطياً شمسياً او بعبارة اخرى (٢٩ يوماً، ١٢ ساعة ، ٤٤ دقيقة، ٣ ثانية) أي ما معناه الأشهر القمرية ليست (٣٠) يوماً كاملاً بصورة عامة .

السنة القمرية:

هي اثنا عشرة شهراً قمرياً اي (١٢ x ٢٩,٥٣٠,٥٨٨ = ٣٥٤,٣٦٧,٠٥٦ يوم) اي بعبارة اخرى (٣٥٤ يوماً ، ٨ ساعة ، ٤٨ دقيقة، ٢٦ ثانية) و تسمى سنة قمرية وسطية و هي تنقص عن السنة الشمسية بنحو (١١ يوماً) . و الشهور القمرية عادة تكون (٣٠) يوم اذا كانت فردية التسلسل و (٢٩) يوم اذا كانت زوجية التسلسل لأن دورة القمر الظاهرية تساوي (٢٩,٥٣٠,٥٨٨) يوم و كالآتي :-

جدول يوضح تفاصيل لأشهر السنة القمرية وأسباب تسميتها

ت	اسماء الأشهر	عدد الأيام	التفاصيل والمعنى
١	المحرم	٣٠	سمته العرب المحرم لتحريمها الحرب والغارات والقتال فيه
٢	صفر	٢٩	لأن ديارهم كانت تخلو من اهلها لخروجهم الى حرب بعد المحرم لبحثهم عن الطعام والرزق
٣	ربيع الأول	٣٠	لأنه وقع في الربيع وقت التسمية
٤	ربيع الآخر	٢٩	لارتباع الابل فيه أي لطلبها هو ذات السبب في تسمية اعلاه اثبات والكلاء
٥	جماد الأولى	٣٠	لأنهما اتيا عند التسمية في الشتاء حيث يجمد الماء أي يتجمد من شدة البرودة
٦	جماد الآخرة	٢٩	هو ذات السبب في تسمية اعلاه
٧	رجب	٣٠	لأنهم كانوا يعظمونه بترك القتال فيه، نسب الى قبيلة مضر فقالوا (رجب مضر) وهذه القبيلة كانوا يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب، وكان يطلق عليه قبل اسم رجب بالأصح
٨	شعبان	٢٩	لشعب وتفرق القبائل فيه للإغارات بعد قعودهم في رجب
٩	رمضان	٣٠	لانه وقت التسمية وقع عند اشتداد الحر، يقال رمضت الحجارة إذا سُخنت بتأثير الشمس و شدة الحر.

ت	اسماء الأشهر	عدد الأيام	التفاصيل والمعنى
١٠	شوال	٢٩	لأنه الابل كانت تشول فيه بأذنانها اي ترفعها طلبا للتلقيح ولأغصاب ونقص جف لبنها
١١	ذو القعدة ^(١)	٣٠	لقعودهم عن القتال فيه لأنه من اشهر الحرم أي فلا تقاتل ولا تغزو
١٢	ذو الحجة ^(٢)	٢٩	لإقامتهم مناسك الحج فيه وهو من اشهر الحرم.



(١) نفس المصدر هامش (١) ص ٦٦.

(٢) نفس المصدر هامش (٣) ص ٦٦.

و بحساب الأشهر على ضوء ما جاء اعلاه تعتبر السنة القمرية (المدنية) ٣٥٤ يوم، في حين السنة القمرية الحقيقية تساوي (٣٥٤،٣٦٧٠٥٦) يوماً اي تزيد على السنة القمرية (المدنية) بقدر (٠،٣٦٧) من اليوم تقريباً . و بهذا يكون الفرق (١١) احدى عشرة يوماً خلال كل ثلاثين سنة فيجب اضافتها في هذه المدة . و للتخلص من هذه الكسور للأيام تم الاتفاق على ان يعتبر في كل ثلاثين عام سنة كبيسة اي محتوية على (٣٥٥) يوماً و يضاف اليوم الزائد الى شهر ذو الحجة فيصبح ثلاثين يوماً بدلاً من تسع و عشرين يوماً .

أدناه الطرق والقواعد التي تستخدم في تغيير أو تحويل السنة الهجرية الى السنة الميلادية و بالعكس:-

أولاً: كيفية تحويل السنة الهجرية الى السنة الميلادية و ان القاعدة المتبعة في هذا التحول مايلي:-

السنة الهجرية المطلوب تحويلها ، ثلاثة اضعاف السنة الهجرية المطلوب تحويلها مقسوماً على (١٠٠) زائداً (٦،٦٢١) والنتيجة تساوي السنة الميلادية المطلوبة وعلى ذلك تكون القاعدة حسابياً أو رياضياً كالآتي:

مثال: فإذا اردنا تحويل السنة (١٣٨٥هـ) الى السنة الميلادية نتبع الخطوات المدرجة ادناه:

٣(السنة الهجرية)

$$\text{السنة الهجرية} - \frac{\text{السنة الهجرية} \times 3}{100} + 621,6 = \text{السنة الميلادية}$$

$$1385 \times 3$$

$$\text{إذاً يكون هكذا: } 1385 - \frac{1385 \times 3}{100} + 621,6 = \text{السنة ميلادية}$$

٤١٥٥

$$\text{اي: } ١٣٨٥ - \frac{٤١٥٥}{١٠٠} + ٦٢١,٦ = \text{م}$$

$$\text{اي: } ١٣٨٥ - ٤١,٥٥ + ٦٢١,٦ = \text{م}$$

$$\text{اي: } ١٣٤٣,٤٥ + ٦٢١,٦ = ١٩٦٥ \text{ وهى السنة الميلادية المطلوبة}$$

ثانياً: كيفية تحويل السنة الميلادية الى السنة الهجرية: ان القاعدة المتبعة في هذا التحويل مايلي: السنة الميلادية المطلوب تحويلها ناقصاً (٦٢١,٦) ويضرب الناتج بـ (١٠٠) ثم يقسم الحاصل على (٩٧) والنتيجة تساوي السنة الهجرية المطلوبة .

تتبع هذه الخطوات: على ضوء القاعدة حسابيا كالآتي:

$$\begin{array}{r} \text{السنة الميلادية - } ٦٢١,٦ \times ١٠٠ \\ \hline \text{السنة الهجرة} = \end{array}$$

٩٧

مثال توضيحي آخر: اذا اردنا تحويل السنة (١٩٦٥) ميلادية الى هجرية .

$$\begin{array}{r} ١٩٦٥ - ٦٢١,٦ \times ١٠٠ \\ \hline \text{السنة الهجرية} = \end{array}$$

٩٧

$$\text{اي: } ١٩٦٥ - ٦٢١,٦ = ١٣٤٣,٤$$

ونعوض في المعادلة اعلاه يكون:

$$1343,4 \times 100 = \frac{13434}{97} = \frac{1385}{97}$$

السنة الهجرية المطلوبة.

ملاحظة //

- ١- نتيجة الحسابات أعلاه إذا لاحظنا هناك كسور في الرقم النهائي و كان الرقم أقل من نصف عندها يهمل و اما اذا كان الكسر أكبر من نصف عندها يقرب الى اقرب عدد صحيح كما اجرينا ذلك في المثال الموضح أعلاه^(١).
- ٢- من الممكن استخدام هاتين المعادلتين الآتيتين عند تحويل السنة الهجرية الى ميلادية، وكذلك تحويل السنة الميلادية الى هجرية:

المعادلة الاولى:

$$\frac{\text{السنة الهجرية}}{33} = \text{السنة الميلادية (م)} = \text{السنة الهجرية (هـ)} + 622$$

والمعادلة الثانية^(٢)

$$\frac{622 - \text{م}}{33} = \text{السنة الهجرية (هـ)} = \text{السنة الميلادية (م)} - 622$$

(١) عبد الرزاق الهلالي، مجلة الأقلام العراقية، ج٢، السنة الثانية تشرين الاول، ١٩٦٥، مقابل جمادي الاخرة ، ١٣٨٥هـ، تقويم السنين والشهور في مجرة التاريخ.

(٢) التقويم القطري عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤/٢٠٠٥ م، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، اعداد مركز البحوث والدراسات، من حساب فضيلة الشيخ عبدالله الانصاري للمواقيت.

هندسة وتنظيم الحدائق في المدن (*)



من أهم مبادئ نجاح اختيار أنواع الأزهار والأشجار يجب القيام بدراسة التربة مسبقاً بصورة تفصيلية وهذه الدراسة تختلف من مشروع إلى مشاريع أخرى.. وهذا يعتبر من الأمور المهمة والمرغوبة جداً للجميع المشاريع والبنائات التي بموجبها يتم تنظيم الحدائق والمناظر المحيطة بتلك البنائات بعد إنجازها. وباختلاف المشاريع ومواقع البنائات تختلف عملية التنفيذ ويجب اتباع ما يلي:

- ١- مسح تفصيلي للتربة مع التأكيد على إمكانية التصريف والخصوبة والري.
- ٢- ولغرض التظليل وبالأخص في المدن الكبرى أو في عواصم الدول والأقاليم مثل: بغداد وأربيل يمكن فقط إستخدام الأشجار ومن أنواع الاشجار الكثيفة، ولتظليل الشوارع ومداخل المدن تستعمل أشجار ذات حجم

(*) نشرت في مجلة البرلمان العدد (٨) تشرين الثاني ٢٠١٠.

متوسطة مثل أشجار النخيل أو أنواع أخرى ملائمة لهذه المناطق.. وأما بالنسبة للتسييج فتستعمل عادة أشجار دائمة الخضرة وقابلة التزبير (القص) عند الإنتهاء من جميع هذه الأعمال يجري تقليم وتعديل جميع الشجيرات والأشجار ويجب قصر عملية التقليم هذه على إزالة وقطع الغصون الميتة الى حد الأدنة وعلى أن تتم عملية التزبير هذه دون أن تترك ضرراً وتغيراً في شكل النبتة الطبيعي وينبغي أن تكون اماكن القطع منتظمة دون ان تترك آثاراً متعرجة او عقد وفي الأماكن التي يزيد حجم المكان على المقطع فيها على (٢سم) عرضاً يجب قص الألياف الميتة في ذلك المحل أي إزالة الزائد عنه. ويجب تعديل وتنظيف محل الشقوق لكي لا تحتفظ بالماء في داخلها وأن يتم طلاؤها بالشيلاك (وهو طلاء خاص بشقوق الأشجار) أو غيره من المواد التي تستخدم لنفس الغرض.

٣- أما حدائق البنايات العامة كالبنوك والمكتبات والكليات والمعاهد.. يجهز بالورود المقاومة للجفاف والتي تكون عادةً سهلة الصيانة وقليلة التكاليف.

٤- أما البنايات الخاصة مثل: أبنية (البرلمان ومجلس الوزراء..) فتزرع غالباً بأشجار الصفصاف والنخيل. وذلك لأن أشجار النخيل دائمة الخضرة وتقاوم البرد بصورة معتدلة وتقاوم الملوحة وأن ارتفاعها (٢٠) قدم أو يزيد ويصل إلى (٦٠) قدم.

٥- يفضل إستعمال نظام السقي الذي يعمل بالضغط وذلك لاحتياجه إلى كميات من الماء قليلة مقارنة بما يحتاجه النظام الإعتيادي من الماء وكذلك الكلفة التشغيلية.

٦- من المهم جداً والضروري تدريب المشرفين على صيانة الحدائق والباركات

- في المشاتل ليكونوا قادرين على تقديم ما يثبت كفاءتهم وأهليتهم.
- ٧- من المرغوب والمهم شمول جميع التصميم لتنظيم الحقائق بالكشف على المصروفات السنوية الخاصة بأعمال الصيانة والمراقبة والمتابعة.
- ٨- يجب إجراء تحريات ومسوحات التربة قبل المباشرة في الأعمال الإنشائية في البناية وذلك تسهيلاً لنقل وشتل الأشجار الكبيرة.

المواد الداخلة في تنظيم الحقائق:

أ- التربة الخارجية: وهي إما أن تكون القشرة الخارجية للتربة أو الداخلية منها. وعندما تكون تلك التربة غير مقبولة حيث ينبغي إزالتها وإستبدالها كمّاً ونوعاً، ويجب حصول التربة الخارجية الإضافية لأعمال الحقائق من مصادر ملائمة.

ب- الأسمدة: أن تكون مطابقة ومتفقة مع القوانين المرعية والنافذة محلياً والخاصة بالأسمدة التجارية عموماً. ويجب إستعمال أنواع الأسمدة التي تكون مكوناتها جافة وليست متكتلة ومتضجرة وفي علب صغيرة قليلة الوزن، في حالة شتل بعض النباتات في غير مواسمها وقبل القيام بأعمال الحفر أن يرش جميع النباتات بمواد مضادة للحشرات ومن نوعيات جيدة. ويوضع السماد أما بواسطة المذرة^(١) أو بالوسائط الأخرى التي تمزج السماد مع التربة الخارجية على عمق (١٠سم) ويوضع السماد بالكميات التالية لكل (٢١٠٠م^٢) (٥) و(٣/١) كغم اي خمس وثلث كيلو غرام من الكبريت

(١) أدوات يستخدمها الفلاحون في الزراعة.

وسلفات البوتاسيوم على التوالي.

ج-الماء: المستخدم للسقي ينبغي أن يكون ملائماً لهذه الأعمال وخالٍ من المركبات المضرة بحياة النبات وباستعمال معدات الري اللازمة وملائمة لتلك الفقرات الواردة ذكرها.

د-إسناد وربط وتغليف النباتات:

١-الأوتاد الساندة من الأخشاب السليمة وبأحجام منسجمة مع أحجام الشجيرات والنباتات^(١).

٢-الأسلاك من الحديد المغلون بالقياسات الرفيعة.

٣-الأنابيب المطاطية من المطاط الجيد والقوي ذو مقاومة عالية وبطبقتين لأغراض الحدائق.

ما يتعلق بالفقرة (١، ٢) أعلاه يجب أن تثبت هذه الشتل مباشرة وينبغي إسناد كل الأشجار ذات الجذور التي يزيد قطرها على (٦سم)، أما الأشجار التي يزيد قطر جذورها عن (١٠سم) يجب أن تربط بالأسلاك ويعمل لها رابط، أما الشجيرات فتسند بأرضية صلبة حول الحفرة المخصصة لها. ويجب أن تقف الشجرة منتصبه بعد هذا الإسناد ويمنع إلتصاق الأسلاك بالأشجار عن طريق إحاطتها بالأنابيب المطاطية ذات الطول الملائم ويجب إجراء عمليات الإسناد

(١) يجب أن تجهز أشجار الكروم بسواند متكونة من الأسلاك الحديدية المكلفنة حديد مدهون بطريقة زنك لمنع الصدأ بقطر (١٢ملم) قابلة للمضاعفة على أن تشكل منها شبكة إرتفاعها (٢م) وعرضها (١م) بمربعات طول أضلاعها (٢٥سم) وتربط هذه الشبكة الحديدية الى الجدران المجاورة أو الأسس بوسائل مناسبة لا تصدأ وتربط أشجار الكروم الى تلك السواند بواسطة المواد الليفية خاصة بالربط.

هذه وفقاً للتفاصيل والمخططات لتثبيت الشتل. وينبغي إسناد الأشجار في المناطق المخصصة للمرور بثلاث أطوال كل منها (٣م) على الأقل ويجب أن يتم تثبيت هذه السواند بإحكام على أن لا يزيد إرتفاعها عن الأرض (١,٥م).

٤- مواد التغليف تكون من لها ورق الكتان أو نسيج الجوت القياسي أو غيرها من المواد المناسبة على شكل شرائط عرضها يقارب (٢٥سم) لتغليف جذوع الأشجار وتربط بالحبل في القمة والقعر والمسافة بين كل ربطة وأخرى (٣٠سم)، وتوضع الأغلفة هذا حول جذوع الأشجار جميعها مباشرة بعد شتلها ويجري هذا التغليف بصورة حلزونية من الأرض وحتى قمة الأغصان الفرعية وينبغي أن يكون التغليف منتظماً ويربط بصورة متناسقة حول النبتة بواسطة الحبل وبالشكل والطريقة الوارد ذكرها أعلاه.

أنواع النباتات:

١- من حيث الأصناف والأحجام والكميات ونوعيتها يجب أن تكون جميعها حديثة القلع وذات قابلية للنمو الإعتيادي وخالية من أمراض الحشرات والأمراض النباتية الأخرى وان تكون ذات حجوم ملائمة ومقبولة وبالنسبة للأشجار الكبيرة والمتوسطة الحجم ذات ساق واحد وجذع مستقيم ويحتوي على عدد من الأغصان وجذع خالٍ من التشققات والتي تكون ناتجة من تأثير حرارة الشمس ومن آثار النار وغيرها من الأسباب.

٢- الأشجار المغلفة: عند نقل هذا النوع من الأشجار بحيث يتم نقلها مع جذورها والتي توضع في كتلة ترابية تغلف بإحكام ويجب أن يكون عمق الكتل الترابية وحجمها كافٍ لتغطية جذورها وأليافها بحيث يضمن نمو

تلك النباتات بصورة جيدة وكتلة التراب متلاصقة تعمل كوحدة متكاملة أثناء عملية الشتل أو بعد نقل الشجرة.

٣-الأشجار ذات الجذور المجردة: يجب أن تنقل هذه بجذورها عندما تمر أغلب أقسام جذورها الليفية في مرحلة السبات.

٤-نبات الماشي: ينفذ حسب ما مؤثر في المخطط المبين نسبة الى نوع الحشائش وعادة تكون من نوع حشائش برمودا (من أكثر أنواع الحشائش ملائمة مع مناخ العراق) فينبغي أن تكون طرية ونظيفة ومقلوعة مع جذورها وخالية من الحشائش المضرة وتكون جذورها طازجة ونقية وجديدة ولا يجوز شتل أية نبتة على بعد أقل من (٤٠سم) عن الأرصفة وجدران النباتات^(١).

٥-أوراق الشتل والبذر: بعد تنظيف المساحات المخصصة في البنايات للزرع من الأنقاض ومواد البناء الأخرى تجري عملية الشتل والغرس وفي الأحوال الجوية والمواسم الملائمة مع أنواع النباتات المختلفة وأما بالنسبة للمناطق التي تزرع بالثيل الازهار والشجيرات الصغيرة هذه المناطق يجب إعادة ملئها الى عمق (٣٠سم) على الأقل بالتربة التي تم اعدادها لهذا الغرض ويجب أن تأخذ الجذور أوضاعها الطبيعية وتستقر النبتة على نفس العمق أو أعماق قليلاً من مكانها الأصلي الذي نبتت فيه، ينبغي شتل النباتات بمراكز معينة في مخطط التفاصيل وأن تكون المسافات الفاصلة بينها في كل الصف بحيث تغطي في المستقبل الأرضية بكاملها، (وعادة تكون

(١) عدا الثيل والكروم يجب أن يتأكد قبل وخلال الحفريات الخاصة بالشتل أو إرساء السواند من محلات القابلات وغيرها من اسلاك الموصلات والخزانات لتفادي الضرر.

مواسم شتل الأشجار والشجيرات والكروم والأعشاب ما بين أوائل شهر تشرين الأول ونهاية مايس من السنة التالية، وأما موسم بذور حبوب الأعشاب والثيل فتقع ما بين منتصف شهر شباط حتى نهاية شهر نيسان من نفس السنة وأيضاً من تشرين الأول الى منتصف تشرين الثاني لنفس العام).

أما بالنسبة للأعشاب والثيل وبذر البذور بعد الإنتهاء من عملية القياس يجري حرث الأرض الى عمق (١٥سم) وتزال جميع المواد الصلبة الزائدة وبقياء الجذور والنباتات والأحجار وغيرها من المواد غير العضوية والصخور التي يزيد قطرها على (٦سم) يجب كذلك ان تكون المنطقة خالية من الصخور الصغيرة التي توجد بكميات كبيرة على أن تعدل الأرض بمستوى أفقي بواسطة أداة يدوية لا يزيد وزنها عن ١٥٠ كغم/ متر عرضاً وإذا وجدت أثناء عملية تسوية هذه الحفرة فيجب ملؤها بالتربة الإضافية وأن يسوى السطح بعد ذلك إلى أن يكون مستقيماً منتظماً.

بالنسبة لجريان وتصريف المياه:

قبل رش بذور الثيل مباشرة ينبغي حرث الأرض وتسوية التربة حسب الأصول وتنظيفها من بقايا الأحجار أو الاجسام الغريبة وينبغي بذر المناطق المراد زرعها بالثيل بواسطة الآلة الميكانيكية بنسبة (١ كغم/٢م^{١٠٠}) وذلك باتجاهين متعاكسين ومتعامدين وتضغط بخفة بواسطة آلة وزن (٩٠ كغم) وترش بالماء.

ملاحظات على الأشجار والنباتات:

١-الأشجار: أنواعها كثيرة وأطوالها تتراوح من (١٥ قدم) إلى (١٥٠ قدم) ألوانها مختلفة ومقاومتها للحرارة والبرودة والجفاف تتغير بين أن تتكيف لتقاوم هذه الصفات.

٢-الشجيرات: أورادها بمختلف الألوان من حمراء قاتمة الى بيضاء أو زرقاء أو حمراء قانية وأوراقها تتساقط بألوانها المختلفة تقاوم البرد في درجات متوسطة ومعتدلة وتقاوم الأملاح وأطوالها تتراوح بين (٢-٢٠) قدم.

٣-أشجار النخيل: دائمة الخضرة تقاوم البرد بصورة معتدلة وتقاوم الملوحة إرتفاعها (٢٠) قدم أو يزيد وهناك أنواع أخرى أيضاً دائمة الخضرة تقاوم البرد بصورة متوسطة إرتفاعها (٦٠) قدم.

٤-النباتات المتسلقة وزهورها بيضاء أو حمراء برتقالية أو صفراء دائمة الخضرة، وثمارها صفراء أو برتقالية أو سوداء وتقاوم البرد، وإرتفاعها (١٥-٤٠) قدم.

٥-النباتات الشوكية والحمضية: ألوانها وأزهارها من صفراء الى حمراء أو بيضاء دائمة الخضرة ولا تقاوم البرد ويبلغ الإرتفاع عادة (١-٣٠) قدم.

٦-الأحراش ذات الروائح الزكية: أزهارها بيضاء أو خضراء دائمة الخضرة تقاوم البرد بدرجة متوسطة وإرتفاعها (١-٣) قدم.

٧-النباتات والأزهار المعمرة: أزهارها متعددة الألوان من صفراء الى بيضاء او حمراء أو برتقالية أو خضراء وأيضاً قرنفلية اللون وبأوراقه جميلة مختلفة الألوان لا تقاوم البرد وإرتفاعها (١-٢) قدم وتستعمل لأغراض الزينة.

٨-نباتات التسييج: أزهارها بيضاء أو حمراء صفراء تقاوم البرد والموحة والجفاف وثمارها قرنفلية اللون غامقة ودائمة الخضرة وإرتفاعها (٦-٢٠)

قدم.

- ٩-الأبصال: أزهارها متعددة الألوان قرنفلية بيضاء أو صفراء ومقاومتها للبرد متوسطة ومعتدلة وإرتفاعها (١-٢) قدم.
- ١٠-الحشائش: معظم أنواعها الشتوية التي تموت بحرارة الصيف وبعضها شتوية وصيفية إلا أنها تتأثر بالبرد.

المصادر:

- ١-المواصفات الفنية العامة، وزارة الإسكان والتعمير، المؤسسة العامة للمباني، دائرة التصميم والدراسات، الطبعة الخامسة لسنة (١٩٨٠).
- ٢-التقارير والتوصيات اللجنة الزراعية الإستشارية في بغداد بالتعاون مع دائرة التصميم والدراسات للمواصفات.
- ٣-المواصفات الفنية العامة، وزارة المواصلات، دائرة المشاريع البريد والبرق والهاتف، لسنة (١٩٧٣).

محمد طاهر الأربيلي الكوردي العالم والمؤرخ والخطاط (*)



الشيخ محمد طاهر الكوردي الأربيلي
في وقت راحته

ولد الشيخ محمد طاهر سنة (١٣٢١هـ - ١٩٠٣م) في أربيل عاصمة إقليم كردستان كان أبوه عبد القادر بن محمود الأربيلي الكوردي قد هاجر أربيل ليسكن في مكة المكرمة ويجاور حرمه الشريف فيها، وكان محمد طاهر طفل لا يتجاوز (٤) أربع سنوات من عمره، وتلك سنة درج عليها الناس في العالم الإسلامي منذ القديم، تقربا الى الله واجتهاداً في العبادة، وقد اهتم الوالد بتربية ولده بشكل يحقق طموحه الديني، فرعاه بحنان خاصة بعد ان فقد والدته^(١) اوائل سنة (١٣٣٤هـ).

(*) هذه المقالة نشرت في مجلة (الصوت الآخر) عدد (٢٢٦) في (١٤/١١/٢٠١١) في ص (٢١)،
الحقل الادب والثقافة والفن.

(١) كانت من عائلة عريقة ومشهورة في اربيل اسمها (صباح علي جلبي) اخت غفور علي
كارسول جلبي الذي كان من كبار تجار أربيل في حينه وصاحب مكتبة في سوق القيصرية
وهو من مواليد (١٨٧٦م) وتوفي في (١٩٥٦) ولزيادة المعلومات انظر الى مصدر (هوليرم وا
ديوهو بيستوه) لمؤلفه (مولود قادر بيخالي)، ١٩٩٧.



العلامة المؤرخ محمد طاهر الكوردي في
شبابه ولم يترك شدة رأسه على الطريقة
الخاص بأجداده

نشأ الطفل النجيب في مكة المكرمة
و دخل وتلقى تعليمه بمدرسة الفلاح
وتخرج منها في سنة (١٣٣٩هـ -
١٩٢٠م) وسافر بصحبة والده الى مصر
و ادخله جامعة الازهر الشريف^(١)
لمواصلة طلب العلوم الاسلامية
والعربية سنة (١٣٤٠هـ/١٩٢١م) وهكذا
استمر اهتمام الوالد الشيخ عبد القادر
الكوردي ورعايته له حتى وفاته في
رجب (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م) عن عمر بلغ
(٩٠) سنة و دفن في مقبرة في الطائف.
كما اشتغل الشيخ الاربيلي بتعليم
الخطوط العربية بأنواعها وما يتعلق
بها من الرسم والزخرفة والتذهيب بعد

ان التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية واستغل اوقات الفترة
المسائية لهذا التعليم وقد تدرب وتعلم على يد اساتذة من اساطين الخط في
تركيا ومصر. تخرج منها سنة (١٣٤٥ هـ ١٩٢٦م) وقد استفاد المرحوم محمد
طاهر الكوردي من هذه الدراسة فائدة جعلت منه الخطاط الاول في السعودية .

(١) جامعة الأزهر الشريف، احد معاقل التاريخية لنشر و تعليم الإسلام كذلك هي واحدة من اشهر
المعالم الأثرية في مصر والعالم الإسلامي ويعود تاريخ بنائه إلى بداية عهد الدولة الفاطمية في
مصر .

ومن الجدير بالذكر أن محمد طاهر المكي الكوردي من تلاميذ الشيخ (عبدالعزیز الرفاعي) الذي استدعي الى مصر في زمن الملك (فاروق)^(١) ليدرس و يعلم علم الخط...وتلاميذه السيد ابراهيم المصري والسيد محمد علي المكاوي^(٢) و السيد الحسني وهذا الأخير والد كل من (المطربة والممثلة البارة نجاه الصغيرة وسعاد الحسني) والسيد عبدالقادر هو الآخر تلميذه^(٣). ولايفوتنا أن ندون هذه الامكانيات المتوفرة لدى الخطاطين في اربيل خاصة وكوردستان عامة هم على رأس قائمة الأوائل في علم الخط بصورة عامة على مستوى الدول العربية والإسلامية نرى في كل المناسبات والمسابقات بمختلف انواعها أنهم هم الاوائل بدون منازع ونتمنى أن يعمم هذا النجاح على مجالات أخرى.

-
- (١) ملك فاروق: فاروق الأول كان حاكم مصر العاشر من اسرة محمد علي الكبير، اعتلى العرش بعد وفاة والده فؤاد الاول عام (١٩٣٦) وحكم مصر والسودان حتى اطاح به الانقلاب العسكري عام (١٩٥٢) ولادته (١٩٢٠/٢/١١) في القاهرة وتوفي (١٩٦٥/٣/١٨) في روما- ايطاليا.
- (٢) اصبح كبير الخطاطين في مصلحة المساحة، وخبيراً لدى المحاكم نشر كتاب استاذة الرفاعي اي عبدالعزيز الرفاعي (احسن النماذج في خطي الثلث والنسخ) والقصيدة (النونية) كان ذا شخصية مهيبه الا انه اريحيه وفطنة ونكة محببة، توفي بتاريخ (١٢/رمضان/١٣٩٤هـ) المقابل ليوم (١٩٧٤/١٢/٢٨ م) علماً ولد في القاهرة عام (١٩٠٠م).
- (٣) هذه المعلومة زودني بها الأخ الخطاط المعروف على مستوى اربيل و العراق والعالم الاسلامي احمد عبدالرحمن الخطاط.



استاذ محمد طاهر الكوردي الاربيلي أمام
مدرسة الفلاح الذي درّس فيها

باعتباره أول مفكر سعودي وأول
خطاط في الحجاز وأنه قام بتأليف
عدد كبير من الكتب في مختلف
الوان الأدب والفنون وتم اقامة
حفل تكريمي له قبيل وفاته وهذا
تقدير والتفاته كبيران له وان جاء
متأخراً . فقد كان محمد طاهر
الكوردي متعدد الافاق متنوع
الاتجاهات، وقد ترك في الخط
نتاجات تخلده في مقدمتها خطه
او كتابة المصحف الكريم الذي
سمي ((مصحف مكة المكرمة))
وهذا أول مصحف طبع في بلد
الامين، وقد هيا للمصحف الذي
خطه الشيخ الكوردي اسباب
الذيوع والانتشار فتأسست له
شركة خاصة لهذا الغرض، رغم ان
هذه الشركة عمدت الى طبع

مصاحف أخرى لخطاطين مشهورين وبخطوط جميلة ذو إتقان عالي لكتابة
المصحف ، ولكن المصحف الذي كتبه الشيخ الكوردي لايزال يحتل مكانة في
قلوب الناس، مما ادى الى ان شركة مصحف مكة قد قامت بطبع كمية من

المصحف بحجم كبير جداً وجلدته تجليداً فاخراً وكانت هذه الطبعة ولا تزال تقدم هدية لجميع الملوك والرؤساء وكبار الزوار المسلمين القادمين الى الحجاز كما أنه يقدم من ضمن الهدايا الممتازة لكبار المسؤولين السعوديين في زيارتهم للبلاد الاسلامية والجدير بالذكر طبع هذا المصحف بحجمين بالحجم الكبير أولاً وبالحجم الصغير ثانياً وبأحجام اخرى أيضاً وبأعداد كثيرة وصلت إلى ملايين النسخ.



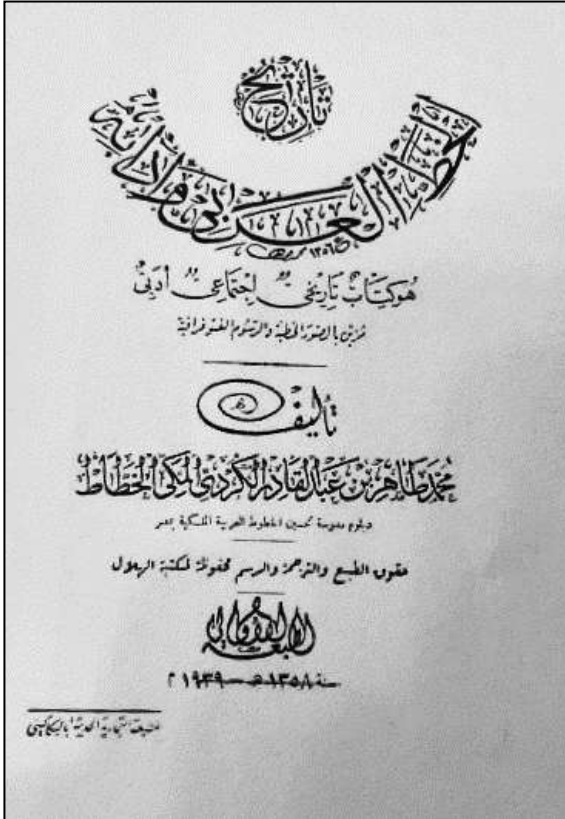
نموذج من خطه

وكتابه في (تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه) يعتبر في مقدمة مؤلفاته في هذا الميدان في اللغة العربية بادياً فيه ريادة المختص المطلع المتضلّع من لغته وتراثه المتخصص في فنه . والشيخ محمد طاهر الكوردي يبحث في تاليفه المذكور اعلاه في التعريف بالقرآن الكريم، وما يتضمنه من الاعجاز والشمول في الاحكام والايات، وفي جمعه وكتابته، وفي غرائب رسم

كلماته وحكم اتباع رسمه، وسبب نقط حروفه وتشكيلها، وهل رسمه توفيقى ام لا؟

واهم من كل هذا انه عاصر وشارك بفعالية في الاصلاح والتوسيعات التي اجريت للكعبة الشريفة في عام (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م) كما عاصر التوسعة العظيمة للمسجد الحرام في العهد السعودي والتي بدأت في عام (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م) واكثر من هذا اصبح عضواً فعالاً في اللجان الرسمية الذي تألفت لهذه الاصلاحات والتوسعات وذلك لسابق اطلاعه واهتمامه بالمباحث التاريخية

الخاصة بالمسجد الحرام فلقد
الف سابقا كتابا عن تاريخ
مقام ابراهيم (عليه السلام)
وحصل على الموافقة لفتح
المقام ليطلع بنفسه على المقام
من الداخل ما لم يتح لغيره
من المؤلفين والف رسالة
وافية في صفة المقام وذرعه
واقوال المؤرخين عنه
وموضعه وكل ما يتعلق به
واعبر الكتاب ذو مكانة
قيمة و مرجع هام وشامل
لهذه الاثار المقدسة
وتطوارتها التاريخية للبلد



عنوان كتاب تاريخ الخط العربي وإدابه

الكريم وللبيت الحرام .

الشيخ محمد طاهر الكوردي بنشاطه التأليفى الواسع وعلمه الغزير وثقافته المتنوعة استطاع بجدارة ان يغرس بصماته في سجل دواوين الرجال، فهو علامة بارزة وثمره من ثمرات الامة الاسلامية فهو نجم لامع ضمن رجال و أدباء و مفكرين وعلماء.

ولقد بلغ من أتقان الشيخ محمد طاهر الاربيلي لفنون الخط انه كان يكتب بعض قصار السور مثل سورة الاخلاص وغيرها على حبة من القمح والرز وقد اهدى بعض هذه الحبات المكتوب عليها قصار آيات من القرآن الكريم وبعض الاشعار الى اصدقائه في السعودية و اقربائه في اربيل لدى زيارته لهم بين حين و اخر و كان يحل ضيفاً على ابن خاله المرحوم محمد غفور جلبي (مدير مدرسة خوشوي الابتدائية) ، وكذلك رسم خريطة مفصلة للأقطار العربية بحجم طابع البريد وقد اهدى من كل ذلك للمتاحف ودور الكتب في مختلف الاقطار الاسلامية والعربية.

وعن رسمه سطح حجر المقام يقول الدكتور عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش^(١) في بحثه (الشيخ محمد طاهر عبد القادر الكوردي)، لوحة فنية نادرة لمقام ابراهيم (عليه السلام) مقاس اللوحة الاصلية هو (٢٢,٥ طول ١٦,٢ العرض) سم وهذا العمل لم يسبق لأحد ان قام به في العالم الاسلامي قاطبة و على مر عصور التاريخ الاسلامي المجيد، ويظهر لنا من هذه اللوحة الدقة

(١) الدكتور عبد اللطيف بن دهيش مؤرخ سعودي متخصص في التاريخ الحديث صدر له العديد من المؤلفات من بينها كتاب (المكتبات فى مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور)، وكتاب (عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي دراسة تاريخية حضرية)..

وحسن تصميم مما يدل على براعة الشيخ الاربيلي وحسن اختياره ولقد طبعت هذه اللوحة في عام (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م).

مؤلفاته فقد ثبتها في الصفحات الاخيرة من الطبعة الثانية في كتاب (تبرك الصحابة) وهو اخر كتاب طبع له في سنة (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)، وقد كان الشيخ محمد طاهر الكوردي يأمل ان يعيد طبع كتبه او إعادة بعضها مع ما هو مخطوط ولكن ذلك لم يتحقق له وبعدها ترك مواصلة الخط بشكل نهائي و اهدى جميع ادواته ومواده الى اصدقائه في مصر، وانقطع بعدها للعبادة و بعض المراجعات لمؤلفاته في بيته الكائن في محلة السليمانية في مكة المكرمة وفيه تتم لقاءات مع الخطاطين والمثقفين الذين يفدون حجاجاً او معتمرين وزواراً من كافة الدول العربية والاسلامية ومن محبيه ممن جذبتهم كتاباته . وذكر لنا شيخ الخطاطين في اربيل (نجا الخطاط)^(١) ما ذكره له الشيخ الخطاط والقارئ علي الراوي عن زيارته لأداء فريضة الحج استغل فرصة زيارة شيخنا الجليل محمد طاهر الكوردي وبعد الحصول على العنوان المقصود وحين وصل المكان المقصود طرق الباب فرد عليه الشيخ الاربيلي (تفضل يا علي) استغرب الخطاط (علي الراوي)^(٢)، وتعجب من ذكر اسمه حيث لم يكن

(١) زودني الأخ الخطاط نجا بهذه المعلومة بخط يده في (٢٠١١/٨/٢١) وللتاريخ والأمانة دونتها في متن المقال كما هي اعلاه.

(٢) علي الراوي الموصل .. الخطاط .. شيخ القراءات .. الشاعر المعلم ... الخطيب ... العالم في اصول الدين ولد في موصل (١٩٤٤/٨/١٤) تعلم في مدارسها تخرج من معهد اعداد المعلمين سنة (١٩٥٦) ومارس التعليم ثم نسب لتدريس الخط العربي في معهد الفنون الجميلة في الموصل لحين احالته الى التقاعد سنة (١٩٩٠)، ثم حصل على الإجازة الثانية من الخطاط المكي الاربيلي الاصل.

بينه وبين الشيخ الاربيلي اي علاقة او تعارف او موعد سابق للقاء وحين
جلس الخطاط وقدره خير تقدير ومرة اخرى سأله عن احوال خطاطي العراق
وتعجب ثانيةً الشيخ الخطاط علي الراوي من أمر هذا الشيخ الجليل الكوردي
وهو صاحب كرامات و علم و اهل القلب^(١) انعم الله عليه وكان فاضلاً صالحاً
تقياً غفر الله ذنوبه آمين . توفي رحمه الله في تمام الساعة (٣:٣٠) صباحاً
من يوم الاثنين (٢٣/ربيع الثاني / ١٤٠٠ هـ - ١٠/آذار / ١٩٨٠م) بمستشفى
بخش بجدة ودفن في مقابر المعلاة وله من اولاد من الذكور عبد الرحمن و
ثلاث بنات وله شقيق يدعى الشيخ محمد مكي الاربيلي الكوردي^(٢)، كان
عسكرياً اشتغل في وزارة الدفاع و شغل وتقلد عدة مناصب حكومية اهمها
منصب وكيل وزارة الدفاع السعودية بأنه كان معروفاً في الاوساط الحكومية
في البلاد العربية والإسلامية وكان يمثل المملكة في مؤتمرات وملتقيات
رسمية كثيرة.

واخيراً وليس اخراً يكفي الشيخ طاهر الكوردي فخراً أنه شارك وساهم
وأشرف على تنفيذ اول مشروع لتوسعة الحرم المكي وإعادة تصميم و تنفيذ
الحجر الأسود المبارك بإطاره الجديد وحلته الفضية و بأمر من جلالة الملك عبد
العزيز ال سعود وهذا فخر في نفس الوقت يشمل اهله واقربائه وللمدينة أربيل
العريقة والذي ولد وترعرع فيها في بداية طفولته ولم ينس اصالة هذه المدينة

(١) كما هو معروف في السيرة الصالحين: اتقوا فراسة المؤمن، فانه ينظر بنور الله .

(٢) تدرج في الرتب العسكرية وبعد احالته الى التقاعد اشتغل في حقل تقديم خدمات الحجاج
بيت الله الحرام كمطوف لتسهيل امور الحجاج والمعتمرين الذين يزورون بيت الله الحرام
وكان له مكتباً خاصاً تحت عنوان المطوف مكي عبد القادر الأربيلي الكوردي واولاده.

وأقربائه وأصدقائه بزيارتهم بين حين وآخرى وتواصل معهم بالرسائل وإهداء
نتاج أعماله .

وتقسم مؤلفاته حسب أسماءها إلى :

أ . في التاريخ والأثار :

١- التاريخ القويم وبيت الله الكريم .

٢- مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

٣- منظومة في اشهر بنايات الكعبة المعظم.

٤- تعليق مختصر على تاريخ مكة للقطبي .

٥- النسب الطاهر الشريف.

٦- تبرك الصحابة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧- رسالة انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى.

٨- عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام.

٩- صورة حجر مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

١٠- الشوق والرغبة في معرفة ما حصل في الكعبة في العهد السعودي

١١- تراجم من له قوة الحافظة.

١٢- عجائب ما رواه التاريخ .

ب . في التفسير وعلومه :

١- التفسير المكي.

٢- زهرة التفاسير.

٣- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه .

٤- رسالة حفظ التنزيل من التغيير والتبديل.

٥- الاستحسان في وضع علامات الترقيم في القرآن .

ج . في الفقه والتربية :

١- إرشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة .

٢-دعاء عرفة .

٣- الأدعية المختارة.

٤- تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد.

٥- الأحاديث النبوية في الآداب الدينية والتربية الإسلامية .

٦- الموعظة الحسنة في عدم اليأس وفي الصبر والتفويض.

٧- منظومة في التعاريف الفقهية .

د . في الأدب والشعر واللغة :

١- أدبيات الشاي والقهوة.

٢- بدائع الشعر ولطائف المنن.

٣- مختصر المصباح والمختار في اللغة .

٤- حسن البساط في ديوان محمد طاهر الكردي الخطاط .

٥-المحفوظات الأدبية المختارة.

هـ . في الخط وفنونه :

١- تاريخ الخط العربي وآدابه.

٢- حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة.

٣- رسالة في الدفاع عن الكتابة العربية في الحروف والحركات.

٤- تحفة الحرمين في بدائع الخطوط العربية .

٥- مصحف مكة.

و . كتب متنوعة :

- ١- استحالة الإقامة في القمر والكواكب
- ٢- البحث والتحقيق في معرفة معنى الصديق.
- ٣- لوحات فنية .

المصادر :

- ١- محمد طاهر الكوردي المكي ، تاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، ج١-ط١ ، (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).
- ٢- محمد طاهر بن عبد القادر الكوردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وادابه (١٣٥٨هـ، / ١٩٣٩م).
- ٣- محمد طاهر بن عبد القادر الكوردي المكي الخطاط، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، (١٣٦٥هـ — ١٩٤٦م).
- ٤- مولود قادر بيخالي، ههوليرم واديوهو بيستووه، بهرگى يه كه م، (١٩٩٧).
- ٥- فتحي المدرس: العلامة الشيخ محمد طاهر الكوردي، قبسات من حياته واعماله ومؤلفاته ط١ ، (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).
- ٦- نجاة ياسين نجار، محمد طاهر الاربيلي الكوردي، العالم والمؤرخ والخطاط، مجلة (الصوت الآخر) عدد (٢٢٦) في (١٤/كانون الاول/٢٠١١).

نبذة من ذكرى ميلاد

الشيخ علي حسام الدين النقشبندی في أربيل (*)



في (ص ١٠١) أدناه صورة التي ألتقطت في (١٩٨٩/٩/٢٤) يُبين فيها جانباً لأحياء ميلاد (الشيخ علي حسام الدين) في أربيل في جامع (صديقة خاتون) المشهور بجامع (بيريثن)^(١) والذين شاركوا في هذه المناسبة أكثرهم من مريدي و محبي الشيخ ويظهر فيها لفيف من الأئمة وخطباء مساجد أربيل على رأسهم المرحوم (رشاد المفتي) قاضي أربيل الذي ألقى فيها كلمة قيّمة بهذه المناسبة بيّن فيها دور

هذا الشيخ في خدمة الدين والارشاد وتربية النفوس وخلفائه ومريديه نرى من الضروري بيان بعض ما يعرف عن الشيخ الجليل من صفاته ونسبه وخريجيين

(*) هذه المقالة نشرت في مجلة الصوت الاخر السنة الثامنة، العدد (٣٧٥) الأربعاء (٢٠١٢/٢/١٥).

(١) شيد هذا الجامع في محلة العرب الجديد (منارة) حالياً في سنة (١٩٦٠م) من قبل المرحومة صديقة خاتون التي هي اخت عبدالرحمن الجليبي ويقوم بالامامة ملا جرجيس ابراهيم وهو يدير جامع اداريا.

من مدرسته الصوفية النقشبندية.

ولد شيخ علي حسام الدين في بلدة (تهويله - طويلة) في منطقة (ههوره مان - هورمان) في محافظة هلبجه في شهر صفر الخير سنة (١٢٧٨هـ) (١٨٦١ - ١٨٦٢م) وتوفي في سنة (١٣٥٨هـ) (١٩٣٩ - ١٩٤٠م) ودفن في قرية (باغة كون). تابعة ناحية خورمال و محافظة حلبجة وبعد وفاته هذين البيتين من الشعر الفلكلوري أصبح يتداول على السنة مُريديه ومُحببيه:

شيخم شيخ نبيه، خاقاني چينه
كاميان له وئنهى حساموددينه

تربى شيخ حسام الدين في كنف جده^(١) في بيته، بيت الذكر والفكر والإرشاد وخدمة الإسلام والمسلمين، تلقى علومه الأولية على يد ملا (حامد البيساراني)^(٢) وتميز ودخل في حجرة تعليم القرآن الكريم فخرته ودرس الكتب الاعتقادية المتداولة في تلك المدارس الدينية، ولما استوى وتضلّع في الفقه والعلوم العربية وما يجب علمه في الدين بصورة خاصة.

(١) هو عثمان بن خالد بن عبدالله الملقب بـ (سراج الدين) وهم من سادة (النعيم) والذي نمت وترعرعت و ائنت ثمارها، اصلها ثابت وفروعها في السماء، رفعة انتشارا و نوراً، سكن الشيخ عثمان سراج الدين قرية (تهويله) الواقعة في منطقة جبلية على الحدود العراقية والايرانية المعروفة بوفاء اهلها وبطيب هوائها وصفاء مائها، ومن دلالة الأسم تعرف عمق ايمان الأسرة بالاسلام و معرفتهم بالاسماء الاسلامية المستحبة، رغم نسبهم لم يجعل الانساب كل شيء بل ايقنوا ان الانتهاء يصل بالعمل والاخلاص اسرع من النسب.

(٢) ملا حامد البيساراني (١٢٣٢-١٣١٠هـ) مقابل (١٨١٧-١٨٩٢م) ولادته و وفاته في هذه السنوات المشار اليه انفا وكان يعرف بكتاب اسرار شيخ سراج الدين وله تراجم لعدة المؤلفات والكتب، وهو احد علماء التصوف من النقشبنديين.

وأما تربيته الروحية والسلوكية على يد والده^(١) وشم عمه (شيخ أحمد شمس الدين) ورعاه حسب الأصول المتبعة في الطريقة النقشبندية، وكان هو في حد ذاته وشخصيته إنساناً نجيباً حسن الشائل وصاحب الفضائل الوهاجة ومليح الوجه، معتدل القامة ومتكلماً باللغات الكوردية والفارسية والتركية والعربية، وكان إنساناً فصيحاً بليغاً وإجتماعياً صاحب أخلاق وحسن إدارة.

والجدير بالذكر اذا تطرقنا إلى جانب آخر ومهم والذي لم يعرف عنه لحد الآن أم كان معروفاً لدى بعض من القلة القليلة وهو أن الشيخ علي الحسام الدين قد حصل على الإجازة العلمية في علم الأحاديث النبوية الشريفة على يد العلامة (الحاج عمر أفندي الأربيلي) حسب ما جاء في المخطوطة التي زودنا بها (ملا حسام الدين ملا عبدالله قه لاتى) إمام وخطيب جامع (ياسين و رشاد اولاد خورشيد نجار) وكان ضمن أرشيفه الغني بالمخطوطات الخاصة بالأمور الدينية والإسلامية لعلماء الكورد وغيرهم...وأدناه نسخة من تلك المخطوطات (جزء منها).

رغم أن العالم (عمر أفندي الأربيلي) غني عن التعريف ومن الواجب ان ندون ما كتبه (المرحوم ملا عبدالله فرهادي) في كتابه التقدير (الأكيل في محاسن اربيل) (أن المذكور هو العلامة البحر الفهامة الذي أنار الآفاق أنوار علمه وزهده وتقواه وكرمه وجوده وخدمته لطلاب علوم الدين وأنفاقه عليهم وإعانتة لفقراء مدينة أربيل.. وأخذ منه مشيخة التدريس للإجازة العلمية وأكثر من (١٠٠) مئة عالم ديني).

(١) شيخنا محمد عثمان سراج الدين نقشبندي الملقب (بهاء الدين) ولد سنة (١٣١٤هـ) الموافق سنة (١٨٩٦م) وتوفي في سنة (١٤١٧هـ) ويتسم مجلسه بكثرة الزائرين من كل صوب وحذب من خلفائه ومريديه وضيوفه من مختلف السن والمقاصد لا يرى احد عنده يأساً وخاباً.

حضرة شيخ علي حسام الدين بن شيخ محمد بهاء الدين بن عثمان سراج الدين^(١) وكان الأخير هو الخليفة الأول لحضرة الشيخ (ذي الجناحين) مولانا خالد النقشبندي^(٢) (قدس سره) الذي جدد هذه الطريقة وأشعل سراجاً في كردستان العراق وصل شعاعه إلى تركيا والعراق وأفغانستان وسوريا ومصر وإيران.

وكان العالم الفقيه والمرشد الكبير للطريقة القادرية حضرة (كاه أحمد الشيخ)^(٣) يحترم الشيخ علي حسام الدين إحتراماً كثيراً ويقدره أعظم التقدير حتى أنه طلب منه أن يمنحه الطريقة القادرية، وبعد ما صارت زمام الأمور إلى يد (الشيخ حسام الدين) بعد وفاة والده تربى على يده مئات من المريدين

(١) بدأ فقي عثمان (عثمان سراج الدين) يطلق أسم فقي محلياً علي طالب علوم الشرعية وهذا الاسم محبب لدى مرشديه حضرة الشيخ مولانا (خالد النقشبندي) (قدس الله سره) حياته كعادة النابغين النابهين بقراءة وحفظ القرآن الكريم والعلوم الدينية، ورحل الى بيارة وخورمال ومدرسة (غرباني العامرة) بتدريس والتي يأمها طلاب من كل صوب وظهرت امارات الصلاح والعفاف والزهد والاجتهاد عليه اثناء الدراسة.

(٢) مولانا خالد النقشبندي الشهرزوري متصوف كوردي مؤسس ومجدد هذه الطريقة تسمى (الخالدية) كان له تأثير عميق ليس فقط على كردستان ولكن ايضاً على عديد من المناطق والدول الاخرى في العالم الاسلامي وتعتبر كتاباته من اقدم الامثلة على النشو الشعر وباللغة الكوردية ولادته في (١٧٧٩م) في السليمانية وفاته (١٨٢٧م) في دمشق سوريا.

(٣) كان الشيخ احمد كاهه محمود مشهور بين الناس بأسم ابيه وجده، وهذا ما تلاحظه في كثير من فتاواه ومؤلفاته ومن رسائله التي ارسلها الى احبائه واصدقائه، وكان يدعى بينهم (ملا احمد) وهو لقب علمي لعلماء الدين في كردستان ولأنه كان دائماً يفتخر بالمسلك العلمي ويشجع العلماء بأن يكون قدوة للآخرين ولقب بالحفيد نسبة الى جدهم العالم الكبير المذكور اعلاه حفيده شيخ محمود، ومزاره في السليمانية يزار من قبل محبيه وكذلك عامة الناس.

وعلماء الاعلام وتقاة الزاهدين وعديد من الشخصيات المشهورة في ذلك الوقت. وبهذه المناسبة نود ان نذكر ماجرا في عهد (رشيد عالي الكيلاني) عندما نادى الى التطوع من الشعب بصورة عامة... الشيخ (علي الحسامي) وعائلة وساكنين هورمان و خورمال بصورة عامة ابدوا استعدادهم وارسل برقية بين فيها ذهابهم الى (الجهاد) ولايزال كلمته المشهورة الباقية لدى الكثير الذي قاله باللغة الكوردية **(نابي ترسنوكانه بمرين) مامعناه بالعربي (يجب ان لا نموت جبنا)** وهذه الفتوة نشرت في حينها في مكان بارز من الصحف المحلية العراقية^(١).

وهو الذي بنى التكية في قرية (باغه كون) وثم عبد الطريق المؤدي إليها بطريقة هندسية جميلة من مواد اولية محلية. وكذلك عمّر وسع خانقاه (طويله) وزاد في بساتينه وغرفته ليسع خلفائه ومريديه وزواره، كما بنى في جبال (هورامان) موقعاً باسم (كراويه دول) في منطقة تعتبر من أحسن مصايف كوردستان وكما كان له عند منبع نهر (زهلم) بستان للإصطياف ينزل فيه في أيام الحر من الصيف، وكان له أيضاً بستان وخانقاه في مركز ناحية (خورمال) شيد بالقرب من عين ماء ينبع في الربيع تسر الناظرين وخانقاه آخر في (شاره زوور) لمتابعة المريدين.

ومن خلفائه المشهورين (الشيخ أمين الخال، الشيخ محمد المحمودي، السيد عبدالرحيم مهولهوى، محمد عثمان المفتي الأربيلي والحاج ملا أسعد افندي الخيلاني الرواندوزي..) وله أكثر من (١٨٠) خليفة في المدن التي ذكرناه أعلاه

(١) عبدالله زنگنه و اواميد سعدالله رۆژبه يانی، پوخته ی میژووی عێراق- کوردستان و دهوله ته دراوسییه کان (١٩١٤-١٩٧٥) له نووسینی مه لا جه میل رۆژ به یانی.

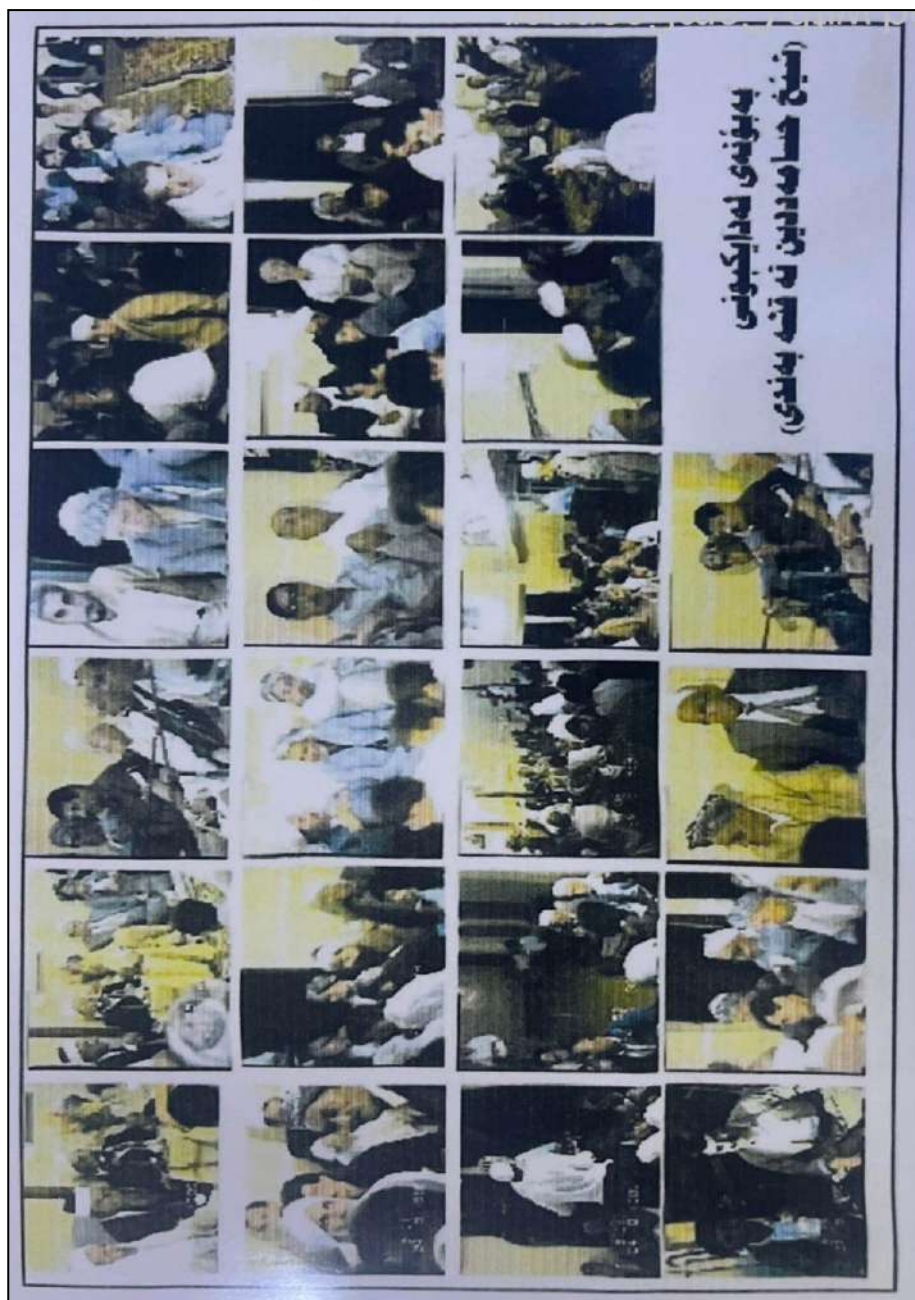
والدول المجاورة ، وأعطى النصح والإرشاد فيما يتعلق بأمور الدنيا إلى الرؤساء والملوك والأمراء حسب ما أمر به الشرع الحنيف ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر (الملك فيصل الأول)(١) ملك العراق، رضا شاه البهلوي^(٢) شاه إيران وكان له علاقة وطيدة مع (شيخ محمود الحفيد)^(٣). وفوق كل ذلك كان له عزة نفس أبيه تأبى التنازل عن مقامه العالي للدنيا بأسرها.

(١) لدى زيارة الملك فيصل الاول الى لواء السليمانية قصد قصبة خورمال لزيارة تلك المنطقة وشم لزيارة الشيخ حسام الدين النقشبندي و عندما وصل الملك الى قصبة خورمال خرج اهل المنطقة لاستقباله وترحيبه، وعند ذلك اتى ابن الشيخ الاكبر شيخ محمد لاعلام والده بذلك ويشجعه بالذهاب إليه والترحيب به واستقبال جلالة الملك ولكن الشيخ لم يهتم بكلامه وبقي في موقعه خانقاه خاص به وبعد فترة قليلة وصل موكب جلالة الملك عند الشيخ حسام الدين، وعند عتبة الغرفة التي هو جالس فيها أراد الملك ان يستمر في المشي اليه دون أن ينزع حذاؤه عند ذاك اوقفه الشيخ بقوله المشهور والى الان يتردد بين الناس: (فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) (سورة طه:الاية:١٢) و فعلاً الملك خلع نعليه، المكان المقدس يقصد به أن هذا الموقع كان يستخدم من قبل مرشدهم الاعلى الشيخ خالد النقشبندي الذي كان يستعمل للعبادة والارشاد والاجتهاد، دار الحديث بين الشيخ والملك في امور كثيرة واخيراً عرض الملك على الشيخ المساعدات المالية للخانقاه والمريدين ولم يقبل منه ويقال ان الشيخ هو الوحيد لم يقبل هذا الدعم المالي من الملك من بين اهل المنطقة ولا يزال عامة الناس وخواصه يذكرون ويتداولون هذا الموقف.

(٢) ضابط عسكري وسياسي إيراني واول شاه من عائلة بهلوي ووالد اخر شاه لايران حكم من (١٩٢٥/١٢/١٥) حتى تنحى من عرشه مجبراً في (١٩٤١/١٠/١٦) اثر لبغزو الانكليزي والسوفيتي لأمبرطورية الايرانية .

(٣) في عام (١٩١٦) جيش الروسي احتل كردستان ايران وقتلوا ونهبوا اهل تلك المنطقة وعلى اثر ذلك شيخ محمود الحفيد مع مقاتليه ذهبوا للدفاع عنهم وكان معهم شيوخ الطريقة النقشبندية وعلى رأسهم (شيخ حسام الدين) و ابن عمه شيخ (علاء الدين) وتمكنوا من افشال هجوم الجيش الروسي وبهذا الانتصار و صفه شاعر من العرب بأبيات من الشعر مادار وماجرى بين مقاتلي الكورد والجيش الروسي.

لقطات من الاحتفال المذكور اعلاه في جامع (بيريثن)



الصف الاول

الصف الثاني

الصف الثالث

الصف الرابع

ادناه اسماء الاشخاص حسب صفوفهم وتسلسلهم في الصورة (ص ١٠١):

الصف الاول من صورة:

أ-من اعلى الى اسفل:

ص ١: (رشاد افندي) (١)

ص ٢: (رشاد افندي- رشاد خورشيد نجار- غير معروف).

ص ٣: (عبد جاسم، فيصل دزهيي- حاجي جميل قبقابجي- پاشا مصور- ملا صابر قاريء)

ص ٤: فهمي نادر بزاز- ياسين خورشيد نجار.

ص ٥: ملا جرجيس- والآخرين غير معروفين.

ص ٦: هاشم ملا عزيز عطار- نجات ياسين نجار- عميد دلير نجات نجار والآخرين غير معروفين.

الصف الثاني من الصورة:

ص ١: مجموعة من الأشخاص غير معروفين عدا رفعت ماسي.

ص ٢: مجموعة من الأشخاص غير معروفين وغير واضحين معالمهم.

ص ٣: الأول من اليسار غير معروف- حاجي بكر كريم باخچه چي ضياء الدين نادر.

ص ٤: جلال عولا حاجي - والثاني غير معروف.

ص ٥: الأول والثاني عالمين دينيين غير معروفان والثالث شيخ علي عمر وطفلين ورجل غير معروفين .

ص ٦: الأول والثاني غير معروفين والثالث عارف لطيف بقال والثلاثة

(١) ص ١ يعني الصورة الأولى، ص ٢---- الصورة الثانية وهكذا.

الآخرون غير معروفين.

الصف الثالث من الصورة :

ص ١: لم نتمكن من معرفة أحدهم في هذه الصورة

ص ٢: في هذه الصورة من اليمين الأول. ملاعما ملا فائز امام وخطيب جامع شيخ جولي والآخرون لم نتمكن معرفتهم

ص ٣: مجموعة من اشخاص في صفوف مختلفة لم نتمكن معرفتهم.

ص ٤: وفي هذه الصورة مجموعة كبيرة جالسون على الارض والكراسي واثنان واقفون لم نعرفهم.

ص ٥: ثلاثة من علماء الدين الأفاضل الثالث من اليسار ملا عبدالرحمن جومه زرده له.

ص ٦: في هذه الصورة مجموعة من المحتفلين بهذه المناسبة من شرائح المختلفة لم نتمكن تشخيصهم.

الصف الرابع من الصورة:

ص ١: للأسف لم نتمكن من معرفتهم.

ص ٢: اول من يسار ياسين خورشيد نجار الثاني حاج واحد سعيد بقال- كاكه حمه بزاز- والرابع لم نعرفه مع الآخرين في الصورة ؟

ص ٣: الأول حاجي يحيى سعيد بزاز والثاني رشاد خورشيد نجار .

ص ٤: اول من اليسار عبد جاسم تكرتي الاصل والثاني فيصل دزهبي.

نبذة و تعريف لسيرة هذه الشخصيات المبينة الذين تم تشخيصهم في الصورة الذين شاركوا في أحياء ذكرى ميلاد الشيخ (علي حسام الدين) في اربيل:



* قاضي رشاد محمد المفتي:

ولد في سنة (١٩١٥م) في قلعة اربيل ودخل المدرسة الابتدائية ومنها انتقل الى دراسة العلوم الدينية على يد والده العلامة (محمد المفتي) مفتي اربيل في عهد العثماني والملكي في جامع القلعة الكبير.

ثم ارسله والده الى مصر لدراسة العلوم الاسلامية في جامعة الازهر الشريف نال شهادته العلمية، بعد وفاة والده في عام (١٩٤٦) حل من بعده في امور الخطابة والأمامة والفتوى في الجامع القلعة الكبير واستمر في هذا العمل الى ما قبل وفاته بسنوات قليلة الى جانب عمله قاضياً.

علما عين قاضيا في كركوك في عام (١٩٥٦) وانتقل بعدها الى مدينة السليمانية ثم عاد الى مدينته اربيل بنفس عنوان حتى احيل الى التقاعد، وله قصائد تتغنى بالمولد النبوي وديوان شعر باللغات الكوردية والعربية وبعض مؤلفات ذات طابع ديني ومنظومة شعرية في فضائل اهل البيت ومولود نامة باللغة الكردية وتعتبر اول من نوعه..الخ.

وفي (١٩٩٢/٩/١٢) توفي ودفن في مقبرة الاسرة المشهورة بـ (كجك ملا) الواقعة في محلة باداوة وخسرت اربيل احد ابنائها البررة وكان خير خلف لخير سلف..



*رشاد خورشيد نجار:

ولد في (١٩١٧) في قلعة اربيل ومن عائلة معروفة في مدينة اربيل وهو من أهل الخير و محبي الفقراء والمساكين. في بداية الأربعينيات من القرن الماضي من اوائل الذين اتى بمعمل نجارة ونصبه في مدينة اربيل في سوق (النجارين)، وفي نفس الوقت جلب

المواد المستعملة في اعمال النجارية مثل (خشب صاج و جاو وجام وانواع معاكس وفايبر وفورميكا) وفره للنجارين في هذه المدينة وهذا بحد ذاته كان بمثابة تغير نوعي وتجديد في هذه المهنة في ذلك الوقت، لغاية سنة (١٩٥٨) كان يقوم بتجهيز وعمل (رحلات و سبورات ودواليب الخشبية) الخاصة لمدارس اربيل بصورة عامة تابعة الى مديرية المعارف يعمل ويركب ويجهز في معمله. بعد ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨) تغير نوعية العمل في مهنته بشكل واسع، قام بجلب وتأمين انواع مختلفة من (شليمان و أنكلاين وشيش التسليح بأنواعه و أحجامه و بليت و جينكو مع الابواب والشبابيك المعمولة من الحديد). في منتصف الستينيات قام بانشاء مستشفى ذات (١٠٠) سرير للمرضى المصابين بمرض السل، في ذلك الوقت هذا المرض كان منتشرًا وخطيرًا مثل مرض السرطان الحالي، ونتيجة هذا العمل قدمت له شكر وتقدير من لدن قادة ثورة ايلول.

ومن الجدير بالذكر مثل هذه الافكار كانت نادرة في كوردستان وحتى على مستوى العراق بعد انشاء هذا المستشفى اصبح عضواً اصيلًا في (جمعية

التدرن) حتى قبل وفاته في (٢٠٠٠/٥/٢٨) في نفس الوقت كان عضواً في مجلس لواء اربيل لدورة واحدة الذي يسمى الآن (بمجلس المحافظة): بصورة عامة كان له دوراً فعالاً لمساعدة ودعم (دار الأيتام) التابعة لصحة اربيل في ذلك الوقت قام بإنشاء جامعين مع أخيه الأكبر (ياسين خورشيد النجار) اوله يقع في شارع (شيخ الله) في عام (١٩٧١)، والثاني يقع في محلة كوراني عنكاوه في عام (١٩٨٦). ولم يتأخر في دعم ومساعدة المرحلين الى المجمعات قوشتبه وجهه نيكان... والخ.. بالمواد الغذائية ومبالغ شهرية هو واخوه مستمرين في مثل هذه الامور الخيرية. في سنة (٢٠٢٢) بإشراف ابن اخيه المهندس (نجاة ياسين النجار) قام بإنشاء مدرسة ذات (١٨) صف لوزارة التربية لحكومة اقليم كردستان في اربيل في احدى المحلات الفقيرة (مام زاوه) مع تأمين وتجهيز كافة مستلزمات القراءة والكتابة وعلى حساب المرحوم (رشاد نجار) وسميه المدرسة بأسمه.



* عبد جاسم التكريتي:

هو شخص اجتماعي محبوب سكن اربيل وهو بالاصل تركيتي ومتزوج من كويسنجق ويتردد الى الديواخانات والمجالس الموجودة في أربيل ويحضر في مناسباتهم وكان يجيد اللغة الكوردية بطلاقة رغم انه عربي وكان يلبس الزي الكوردي المتكون من السترة والصاية ويشد في رأسه جراويّة أي (جمداني مع كلاو) واحد أبنائه عسكري برتبة عميد.

* فيصل دزه يي:

نائب رئيس اتحاد عمال في الثمانينات ومن عشيرة دزه يي. ومن عائلة معروف في أربيل.

* حاجي جميل قبقابجي :



كان نجاراً ومختص في عمل (القبقاب) من الخشب الجوز وچنار في ذلك الوقت كان الناس يلبسون القبقاب في البيت وفي الحمامات العامة والخاصة وفي المساجد عندما يتوضأ للصلاة لأنه لم يكن النعال من انواع بلاستيكية متوفرة ومن الجدير الذكر حاج جميل كان له صوت عذب ويجيد (المقامات والقوريات والكرم) وكان يرددها مع

بعض زملائه واقارانه في المناسبات الدينية والافراح مثل الزواج والمولد النبوي وكان محبوباً بين اقارانه والناس بصورة عامة.

* باشا مصور:

مصور مشهور في اربيل كان محله في البداية صعدت القلعة ثم تحول الى المقابل في مدخل سوق البقالين وكان لديه ارشيف غني من الصور لأهل اربيل ملتقطة في مناسباتهم الى ان وافاه الأجل ولم يستمر ابنه في عمله ولم يبق الاستوديو.

* ملا صابر :

من قراء المعروفين والمشهورين في اربيل كان صوته عالياً و شجياً
ومحبوباً لدى الناس وكان يلزم ملا جرجيس والقراء الآخرين في الموالد النبوية
وفي المناسبات الدينية والافراح وكان اجادته لقراءة لقرآن الكريم في مستوى
عالي وكان صوته يتمتع بنبرات خاصة و يتواجد في جامع شيخ جولي و
ويبريژن كونه مؤذناً في كلا الجامع لسنوات عديدة و توفي في (٢٠٢٢).

* فهمي نادر بزاز :

المرحوم كان راعياً للختمة النقشبندية في جامع شيخ جولي بعد رحيل اخيه
(خليفة ضياء الدين نادر) الذي هو كان راعياً لتلك الختمة للموردين والتابعين
لشيخ حسام الدين و شيخ جولي وكان في نفس الوقت له دكان في السوق
الكبير لبيع الاقمشة ومن ثم غير مهنته الى العطارية اي بيع الاشياء الكمالية
وهو مواليد القلعة..



* الحاج ياسين خورشيد النجار :

ياسين خورشيد حمه سليم عبدالرزاق
النجار ولد في محلة تكية سنة (١٩٠٩)
إحدى محلات الثلاث لقلعة اربيل العتيقة،
ترعرع فيها ثم أدخل والده الى حجرة
الملاي (الكتاتب) لقراءة القرآن الكريم في
أحدى المدارس الدينية التي كانت تدار من
قبل علماء الدين في اربيل، وخلال ستة

اشهر تمكن من ختم القرآن الكريم وبدأ يتعلم بالتدريج قراءة الكتب (غوّلستان و بوستان) اللتان كانتا ضمن مناهج تلك الدراسة الاولى الدينية وهذان الكتابان من تأليف (سعدى شيرازي)^(١) ومفرداته تشمل عديد من الحكم والاقوال المأثورة والنصائح والأحداث التاريخية المهمة ومدونة باللغة الفارسية. حيث بدأ يتعلم الكتابة ولكن وفاة والده اصبح مانعا لاكمال الدراسة وعلومه الدينية. وقبل ذلك بثلاث سنوات أيضا توفي أخوه الأكبر (جميل) في ريعان شبابه الذي كان يعمل مع والده خورشيد نجار في اعمال النجارة لم يبق أمامه غير خيار توجهه الى مهنة والده واجداده (النجارة) ليعيل عائلته التي كانت تتكون من والدته واختيه وأخيه الاصغر (رشاد نجار).

خلال سنوات ثلاثينيات و أربعينيات وخمسينيات من القرن الماضي وقبله كان مكان عمله في سوق النجارين وتخصص في عمل جميع انواع الأدوات والالات المصنوعة من الخشب اللازمة والضرورية لانجاز واكمال اعمال الفلاحة والزراعة التي كانت رائجة في سهل اربيل وقراها والتي تسد وتكفي حاجة الناس محلياً وتصدر الزائد من المحصولات الزراعية الى محافظات أخرى في العراق من قَبَل كبار عوائل واغوات اربيل على سبيل المثال اليعقوبيين والعوزيريين ودزهيين .. الخ.

بالاضافة الى ذلك كان الوالد يعمل خارج اربيل في القرى والارياف تابعة لقضاء شقلاوه و ناحية هيران مثل نازانين سماقلو (كلي ، سهروچاوا، گرتك) وباليسان وتوتمي وكذلك في منطقة رايات و كويسنچق، ومن هذه المواقع

(١) هو شاعر متصوف فارسي، تميزت كتاباته بأسلوبها الجدل الواضح وقيم أخلاقية رفيعة، مما جعله أكثر كتاب الفرس شعبية، فتخطت سمعته حدود البلدان الناطقة بالفارسية التي عدد من مناطق وإقاليم العالم الإسلامي، وبلغت الغرب أيضا حيث صنف كأحد أبرز شعراء الكلاسيكيين.

يجلب خشب أسبيندار وأنواع أخرى ليزود دكانه ودكاكين أخرى في اربيل من جهة ويصدر تلك الأخشاب الى أصحاب محلات واسكالات في الموصل الى كل من (محمد محمود الخشاب و شاكر محمد الخشاب ويحيى الملاح...) والى بغداد الى كل من (جبوري خماس السامرائي واخوانه محمود وستار) وآخرين لتصرف وبيع تلك الأخشاب.

وبعد أن زودة اربيل بالكهرباء من قبل احدى كبار تجار اربيل (احمد جلبي) في أواسط ثلاثينيات استغل الحاج ياسين مع اخيه رشاد هذه الفرصة لنصب اول معمل لنجارة في اربيل في سوق النجارين و كان تكون من ست مكائن مختلفة الانتاج منها المشرحة والمزرفة ورنده ودبل و كنيشت و الة التحديد .. الخ مما ادى الى تسهيل كبير فى العمل و زياده في انتاج اعمال النجارين الذين كانوا ينجزون تلك الاعمال يدويا في قص الأخشاب والألواح وتعديلها بالفأس و(رنده) اليدوية لتصفيتها.

بعد إندلاع الثورة الكوردية في (١١ ايلول ١٩٦١) بقيادة البارزاني الخالد اصبح العمل في المناطق والقرى المذكورة اعلاه صعب الوصول وخطر البقاء ايضا. ومعظم تلك المزارع والبساتين الخاصة بتلك الاشجار العائدة اليه احترقت نتيجة القصف الجوي من قبل الحكومات العراقية و جيشها وفصائل الفرسان تيبس نتيجة عدم السقي.

لذا قرر تغيير مجال عمله الى تجارة الأخشاب المستوردة: (جام، جاوي، صاج، معاكس، فايبر) بأنواع مختلفة وكذلك حديد شيلمان بنوعيه انشائي وصناعي لتزويد محلات ودكاكين في اربيل لصنع الأبواب والشبابيك بنوعيه الحديدية والخشبية ومن محله الكائن مقابل جامع خانقاه والموقع حاليا تحول الى (باركي شار)، والى جانب كل هذا كان هو وأخيه يزود مدارس تابعة الى

مديرية معارف اربيل بالرحلات والسبورات وكل ما يحتاج مدارس من الدوايب وغيرها سنويا اعتباراً من اربعينيات لغاية (١٩٥٩).

المرحوم الحاج ياسين كان رجلاً متديناً يؤدي فرائض الصلاة والزكاة والحج والعمرة بشكل منتظم و يساعد الفقراء والمساكين وزملائه في المهنة والاقرباء والجيران على مدار السنة بشكل علني وسري وكان مساهمته في احداث انفال وحلجة متميزا ويذهب الى كل هؤلاء المهجرين والمرحلين في القرى (جهزنيہ کان ، حاجياوا) وغيرها من المجمعات لتزويدهم بالمساعدات المالية والغذائية شهرياً والتجهيزات المنزلية.

وبنى مع اخيه رشاد نجار جامعين احدهما في محلة خانقاه الواقعة في شارع شيخ الله معروفاً بأسمهين عام (١٩٧١) والاخر في محلة كوراني عينكاوه معرفة بأسم (زكية فتاح النجار) زوجة اخيه عام (١٩٨٥)، وساهموا في بناء عديد من المساجد والجوامع مالياً أو بالمواد..

وكذلك عمل مع الدوائر المعنية لتوصيل معظم الخدمات الى محلة كوراني عنكاوه لكونها كانت ملكاً مساهما لهم وفي نفس الوقت تم بيع تلك القطع بأسعار معتدلة ورخيصة. لكون ساكنين هذه المنطقة من ذوى الدخل المحدود واعتباراً من (١٩٦٠) صاعداً.

علاقاته كانت واسعة رغم انشغالهم بتجارتهن مع مختلف شخصيات ورجالات اهل اربيل وكان محله يزار على مدار ايام الاسبوع وبالاخص أيام الجمعة والعطل من قبل تلك الشخصيات والعلماء دين والشيوخ ورجالات الحكومية من المحافظ ونوابه ومدراء شرطة ومدراء دوائر أخرى، وله علاقات وطيدة مع الشخصيات في بغداد والموصل والسليمانية والبصرة اضافة الى علاقاته الواسعة مع شخصيات رؤساء العشائر في الاقضية والنواحي التابعة

الى أربيل . كل هذا لم يكن بعيداً عن تعاطفه مع الحركة الكوردية والوطنية وكثير من هؤلاء الشخصيات يكونون له الاحترام والتقدير رغم عدم كونه منتصباً الى تلك الاحزاب . تزوج مرة واحدة من المرحومة (حنيفة غفور جلبي) وله من الاولاد محسن ونجاة ومن البنات أربع ، وتوفي الحاج ياسين يوم الجمعة المصادف (١٩٩٨/٩/٢٥) رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

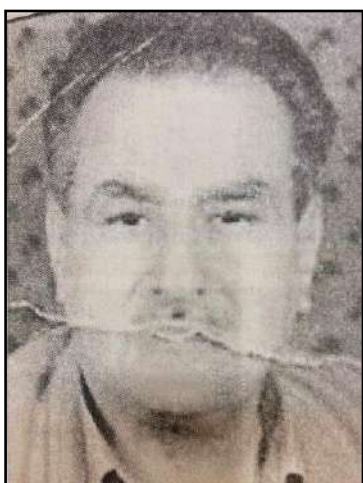
* ملا جرديس ابراهيم:



امام وخطيب جامع حاج حسين البزازو كذلك امام جامع پيرئژن الواقعية في محلة (منارة) وله صوت ناعم جميل في قراءة القرآن المجيد و كذلك في قراءة المولد النبوي الشريف وكان دائماً يقود مجموعته في هذه المناسبات والخاصة بالافراح وفي اقامة مناسبات التعزية والاربعينية والسنوية التي تقام على المتوفين في هذه المدينة العريقة.

وله قابلية لا يصال المعلومات لجالسيه خاصة في جلسات رمضانية وكذلك مجلسه دائماً عامر بالزائرين ولم يخرج زائر من مجلسه دون اطعامهم بالبقلاوة او الجكليت ومائدته الرمضانية عند الفطور عامرة بأكلات متنوعة للفقراء والضيوف وليلة القدر حدث ولا حرج علماً أنه من مواليد محلة العرب القديمة ولد في (١٩٤٧) واكمل دراسته الأولية و ترك دراسة المتوسطة (صلاح الدين) والتحق بالمعهد الاسلامي عام (١٩٧٢م)، وتعين في وزارة الأوقاف ثم عمل

مؤذناً وقارئاً بصوته الشجي ذات نبرات ناعمة بدأ في جامع (شيخ جولي) و (جامع الخيلاني) وايضا مارس الخطابة في جامع القلعة تحت اشراف قاضي رشاد المفتي، وحصل على المرتبة الرابعة في مسابقة القرآن الكريم على مستوى الدول الإسلامية في ماليزيا عام (١٩٨٦م). ونتمنى له عمراً مديداً وصحة وعافية.



* عدنان ملا عزيز العطار :

وهو الابن البكر لملا عزيز العطار تاجر معروف و مشهور في مهنة (العطارية) بين اقاربه وهو كان يشتغل مع والده ومن ثم في مكان والده بعد وفاته وكان محله في وسط السوق الكبير تزوج ولكن للأسف لم يخلف من هذا الزواج .



* نجاة ياسين خورشيد النجار :

ولد في (١٩٤٨) في محلة تكية لقلعة أربيل فترعرع فيها..

اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في المدرسة (المظفرية ومتوسطة زازا واعدادية أربيل) على التوالي. حصلت على شهادة بكالوريوس في اختصاص الهندسة المدنية من كلية الهندسة في جامعة البصرة

في سنة (١٩٧١م) وانتميت الى نقابة المهندسين في بغداد واصبحت عضوا فيها مباشرة. تعينت في مديرية اشغال اربيل/ وزارة الاشغال العراقية في (١٦/١٠/١٩٧١) واصبحت مهندساً لصيانة الطرق الخارجية في محافظة اربيل وكذلك الأبنية التابعة للدوائر الحكومية على مستوى المحافظة. ثم أصبحت مهندساً مشرفاً على عديد من المشاريع التي كانت ينفذها مديرية اشغال اربيل في داخل أفضية والنواحي التابعة لها.

حصلت على شهادة ماجستير في الهندسة المدنية/ ميكانيك التربة من جامعة مانجستر في انكترا سنة (١٩٨١). أصبحت مديراً لأشغال اربيل لمدة سنتين (١٩٨٣-١٩٨٤). ثم عينت رئيساً لقسم المتابعة في ديوان الأمانة العامة الاشغال والاسكان للمحافظات (اربيل- دهوك - السليمانية) الحكم الذاتي خلال سنوات (١٩٨٥- ١٩٨٩)

وفي نفس الوقت كنت خبيراً في الأمور الهندسية والفنية في محاكم اقليم كردستان اعتباراً من (١٩٧٦-٢٠٠١) بعد أن ادت اليمين امام رئيس محكمة التمييز المرحوم (حاكم رشيد عبدالقادر).

نقلت خدماته من وزارة الاشغال والاسكان الى وزارة التعليم العالي بعد ان فتحت اقسام التكنولوجيا في اربيل للمرة الثانية بعد غلقها في (١٩٨٩) اصبحت مقرر رئيس قسم الكهرباء في المعهد الفني في اربيل. ومن ثم مقرر رئيس قسم الميكانيك في نفس المعهد في اربيل لغاية (١٩٩١) و مؤسس قسم انشاء الطرق في معهد الفني بعد انتفاضة الربيعية في سنة (١٩٩١) ورئيساً لهذا القسم لغاية (٢٠٠١).

ومارست مهنة التدريس ومحاضراً في اختصاصات الهندسية في مختلف

المواد ولمراحل مختلفة في المعهد الفني - كلية التقنية أربيل - كلية الهندسة
جامعة صلاح الدين - المعهد الفني شقلاوة خلال السنوات (١٩٨٩-٢٠١٠).
وانتخبت عضواً في الدورة الأولى في برلمان كردستان و عضواً في لجنة
التعليم العالي من اللجان الدائمة للبرلمان. انتخبت رئيساً بلدية أربيل ورئيساً
مجلسها في انتخابات سنة (٢٠٠١) وحصلت على (٧٦٪) من أصوات
الناخبين وكان هناك (١١) احدى عشرة مرشحاً منافساً لهذا المنصب. بعد انتهاء
الدورة الأولى للبرلمان قمنا بتأسيس اتحاد برلماني كردستان في (٢٠٠٦).
في سنة (٢٠٠٧) أسست العيادة الطبية الاستشارية (النجار) الخيرية في
مدينة أربيل وتقدم خدماتها اليومية في أقسامها المختلفة منها الفحوصات
المختبرية والأشعة وسونر مع خدمات الصيدلية والأسنان والاختصاصات
الطبية الأخرى وبأسعار رمزية أو بدون مقابل في بعض الأحيان. عضو بورد
حق تقرير المصير لشعب كردستان العراق.
وله عدة أبحاث علمية نُشرت في مجلة زانكو التي تصدرها جامعة صلاح
الدين في مجال اختصاصه.
كذلك نشر مقالات سياسية ومهنية وتاريخية باللغتين الكوردية و العربية
ونشرت في المجلات والجرائد المحلية.
وله عديد من الكتب المطبوعة والمنشورة وندرج أدناه:
١-نواب أربيل ودورهم في العهد الملكي - اربيل ٢٠١٣.
٢-تاريخ بلدية أربيل رؤساؤها ومجالسها منذ تأسيسها عام (١٨٧٥) لغاية
(٢٠١٤) ، اربيل (٢٠١٤).
٣- يوبيلي زيرينى ژوورى بازرگانى ههولير- (١٩٦٦-٢٠١٦)
ههولير (٢٠١٦).

- ٤- قانون ادارة البلديات- دراسة مقارنة -اربيل ٢٠٢٢.
- ٥- گولبژيريك له كه سايه تييه ناوداره كانى هه ولير ٢٠٢٣.
- ٦- له عدد من الكتب تحت الطبع .

* دليـر نـجـاة ياسين نجار:



وهو من مواليد (١٩٧٨) اكمل دراسة الابتدائية في مدرسة فاروق في محلة سعدوناه والمتوسطة والأعدادية في ثانوية (بارزاني نهمر) ومن ثم إعدادية الأخوة ثم اكمل كلية الشرطة أربيل - الدورة الأولى وحصل على شهادة بكوريوس في علوم الشرطة وتخرج برتبة ملازم ثاني في

عام (٢٠٠٠)م وكان ضمن العشرة الأوائل وتدرج في الخدمة الى ان وصل الى رتبة عميد شرطة وتقلد وظائف كثيرة في سلك الشرطة ومنها مديراً لشرطة اربيل وحاليا في كلية الشرطة ومشاركة في عديد من الدورات الخاصة بسلكه.

* رفعت ماسي:

الاول من اليسار في راسه جراويـة ابيض وهو معروف ومشهور باسم امه اكثر من اسم والده وكان لهم دكان مقابل جامع شيخ عبدالله قطب المدار المشهور بشيخ الله كان بيتهم ودكانهم مقابل هذاالمقام اضافة الى شغلهم كانوا يخدمون و يحرسون مقام الشيخ ومقبرته أيام الزيارات (الخميس والجمعة) من قبل عامة الناس.



* بكر كريم حاجي باخچه چى:

هو ووالده و اخوانه وابنه كلهم يعملون في أعمال زراعة الخضراوات وبيعه بالجملة والمفرد وزراعة وكان بيستأنهم في خمسينيات من القرن الماضي في مكان المحكمة اربيل القديمة بقرب باب الاحمدية للقلعة والتي هدمت في الاونة الاخيرة واصبحت موقف للسيارات للأسف بعد هدمها فقدنا هذه البناية التراثية.



* خليفة ضياء الدين ملا نادر:

راعي الختمة النقشبندية في جامع شيخ جولي لسنوات عديدة بعدما توفي (عثمان قوجه افندي)^(١) الذي كان يرعى هذه الختمة، وهو من ولادة قلعة عام (١٩٢٢) في محلة سراي اربيل وكان دكانه في قيصرية اربيل التراثية ويعمل خياطاً وله صوت جميل في قراءة القرآن الكريم وكان يقود مجموعة من

القراء في محفل جامع شيخ جولي ايام الجمعة قبل صلاة و خطبة الجمعة وفي

(١) مدير اعدادية اربيل في الاربعينيات ومن خيرة مدرسي ومربي هذه المدينة العريقة وهو من عائلة عريقة، وخدم عدا اربيل بمحافظة كركوك سنوات عديدة.

المناسبات الدينية. درس الابتدائية في مدرسة اربيل الاولى لكنه ترك الدراسة والتحق بالكتايب بالجامع الكبير في القلعة وتعلم قراءة القرآن الكريم و التجويد وانواع المقامات لدى شيخ القراء المرحوم (سيد مردان) (١) وتوفي عام (٢٠١٢)، وله ابنان لازالا يعملان ويخدمان في جامع شيخ الجولي و يقدمان يوميا الى عشرات ومئات من الفقراء الاكل والشرب.

* جلال عولا حاجي:

الاول من اليسار وهو من ولادة قلعة، اربيل وكان من اقدم متعهدي الحج في اربيل اي كان ينظم رحلات لزائرين الحج والأقامة في مكة كرمة والمدينة المنورة عن طريق البر من اربيل مباشرة الى الحجاز وكان محله بقرب فندق سنباد اي في دكاكين الملاصقة لقلعة اربيل واستمر في هذه المهنة الى السنوات الأخيرة من حياته. كان والده في العهد الملكي مسؤولا عن القرى والأرياف لدى مديرية شرطة اربيل.

* شيخ علي عمر:

رجل من اهل اربيل كانوا يلقبونه بالشيخ ولكنه ليس بشيخ كونه رجل فكا هي خفيف الضل وكان كثير من اهل السوق الكبير يرحبون به في مجالسهم

(١) كان يقيم في جامع قلعة الكبير وهو بالاصل من اهل كركوك فأتى به الى أربيل العالم الكبير ملا افندي وكان سيد مردان استاذاً في علوم المقامات والتجويد وتلمذ على يده كثير من اهل أربيل في هذا المجال في مدرسته، مدرسة القلعة امثال فائق بزاز، حيدر كهچهل.

ويقضون وقتاً ممتعاً معه ويتواجد في المساجد في اوقات الصلاة وكذلك في المناسبات الدينية.



***عارف لطيف بقال:**

من ولادة قلعة اربيل بقال ومحلّه كان في سوق البقالين وهو من عائلة عريقة وكان يحضر المناسبات الدينية التي تقام في المساجد وكذلك كان زائراً دائماً في مجلس قاضي اربيل المرحوم (رشاد مفتي) في ديوانه وله ابن كان مديراً ومديراً عاماً في المؤسسات التجارية.



***ملا عماد ملا فائز:**

من ولادة محلة العرب وهو سليل الاسرة الدينية المعروفة في اربيل وجميعهم كانوا علماء الدين الأفاضل لحد جدهم الثالث عشر وهو وريث المكتبة العريقة المتبقية له من والده وجده وهو امام وخطيب جامع شيخ جولي علماً والده (ملا فائز) واجداده كانوا يقومون بالخطابة و التدريس في جامع (شيخ جولي وجامع حاج عبدالقادر دباغ).

* ملا عبدالرحمن جومه زردهلة:

امام جامع حاج طه قصاب الواقعة في محلة سعدوناوه كان رجلاً تقياً ملتزماً ومارس عمله لعشرات السنين في هذا الجامع وكان اهل هذه المحلة يقدرونه و يحترمونه وبعد ان مرض ولم يتمكن من اداء واجبه بصورة يرضي له ضميره عليه طلب من وزارة الاوقاف ان يعين اماماً ثانياً و عين ملا نجيب محسن امامه الثاني وسلم بيت الجامع اليه و هو ذهب الى بيته الشخصي في نفس المحلة وان دل هذا على شيء يدل على نزاهته وامانته هذا الجامع شيد من قبل (حاج طه القصاب) في بداية الستينيات وهو من تجار معروفين على مستوى اربيل وكان تجارته في مجال بيع وشراء المواشي بالجملة وله عقارات تجارية في السوق الكبير..... الخ. ومن بعد وفاته اصبح ابنه وحفيده. تباعا متوليا على الجامع.

* حاج واحد سعيد بقال:



من مواليد اربيل عام (١٩٠٤)، رجل متدين محبوب من قبل الناس لتواضعه ومساعدته للآخرين كان محله خارج سوق البقالين لبيع الفواكه ومقابل كراج محمود علاف في الخمسينات والستينات، يتردد

كثيراً للتكاية والمساجد وهو من مُريدي طريقة القادرية ومُجاز من قبل شيخ نورالدين كركوكي وله من الاولاد (موفق، ممجد، مكرم، مظفر)، وانتقل الى رحمة الله تعالى عام (٢٠١٧).

* كاكه حمه يونس عبدالله بزاز:



من مواليد قلعة اربيل محلة تكية عام (١٩٢٦) في بداية حياته العملية كان يعمل مع والده واخيه الاكبر (غلام شاه) حداداً لعمل الالات و الادوات الزراعية البدائية مثل المحراث والمنجل والفأس الذي يستعمل في (جهنجر) ... الخ .. ومن ثم ترك هذه المهنة بدأ بيع الاقمشة النسائية في سوق البزازين. كان

موردي مُحبي شيخ حسام الدين وكان يشارك في الختمة النقشبندية في جامع شيخ جولي يومياً مع اقرانه وله اولاد عدة (فتحي وادريس ومظفر ومؤيدو عبدالله ومنذر)، توفي عام (٢٠١١).

* حاج يحيى سعيد بزاز :



مواليد محلة تعجيل التراثية في اربيل عام (١٩٢٢) كان يعمل مع والده خياطاً ثم استقل في العمل في السوق الكبير ومن ثم غير مهنته الى بيع الاقمشة ، النسائية في عام (١٩٤٩)، واصبح تاجراً للاقمشة في عام (١٩٧٣) ثم بدأ باستيراد تلك الأقمشة من الخارج و في نفس الوقت أنشأ معمل الخياطة

باشراف ولده الأوسط (آزاد) وبعد ان أدّى فريضة الحج بنى جامعاً بأسمه

قريب من شارع (١٠٠م) وعمل قسماً خاصاً بالأعمال الخيرية للفقراء
والمساكين وتم توسيعها من قبل أولاده وتوفي عام (١٩٩٣) وخلف أولاد
(ازاد، دكتور نوزاد، طلعت مساح، مهندس صباح.

المصادر:

- ١-، العالم الشيخ علي أفندي الحسامي الأربيلي، سراج الطالبين ، ط ٢، (٢٠٠٢م).
- ٢- عبدالله فرهادي، الأكيل في محاسن اربيل، كردستان أربيل، ١٤٢٢هـ -
(٢٠١١م).

غاندي و مسيرة الملح (*)



رقم (١) تمثال غاندي مع انصاره واتباعه في مسيرة الملح

(*) كتبت هذه المقالة في (٢٠١٣/٢/٢٦) بعد رجوعنا من زيارتنا الى الهند في (٢٠١٢) بعد ماشاهدنا واطلعنا و على ماجرى لهذا الشعب المتعدد الاعراق والاديان. وارسلت ماكتبته الى مجلة (الصوت الاخر) بيد الأخ الإعلامي (محمد كورده) وعند صدور العدد الجديد من المجلة لم تنشر فيها هذه المقالة وعند استفسارنا من مسؤول الصفحة الخاصة لهذه المواضيع واجابنا السيد المسؤول وكان (عبدالرحمن باشا) و قال بأن رئيس التحرير لم يوافق على نشره وفي تلك الفترة كان رئيس التحرير (سعيد يحيى الخطاط) ولدى مخابراتي معه حول الموضوع واكد لي انه هو المانع ولم يوافق على نشره, واستفسرت منه لماذا وما هو السبب؟ فأجابني بعظمة لسانه ان غاندي اصبح قديماً!؟ فأجبته ان الشعب الهندي بجميع مكوناته يتبعون فكر وثقافة و اسلوب غاندي وانت تقول غاندي اصبح قديماً!

صورة رقم (١) التقطت في (٢٠١٢/١/١٤) في مدينة نيودلهي عاصمة الهند امام نصب تذكاري لقائد الشعب الهندي الذي تقدم هذه المسيرة وقاد غاندي^(١) أنصاره مشياً على الاقدام قطعوا خلالها مسافة (٣٤١) ميلاً بدأً من مسكنه الى شواطئ البحر ، وكان معه (٧٩) شخصاً من اتباعه علماً كان عمره في تلك الايام يبلغ (٦٠) سنة . وتحديداً كانت في يوم (١٢/آذار/١٩٣٠) وهدف من هذه المسيرة كانت خرق (قانون الملح) اي الغاء ضرائب الذي وضع على انتاج الملح بموجب هذا القانون وهذه الضرائب كانت لصالح التجار الانكليز.

وبعد رفض طلب غاندي برفع هذه المظالم والغبن ... وأهمل طلبه وأذاره من قبل الحكومة البريطانية في الهند والممثل في نائب الملك ، وعدم مناقشة هذه المسألة من قبل شخص نائب الملك ورفضه رفضاً تاماً ظناً منه ان هذا الموضوع لا يستحق مذاكرته ووضعت في سلة المهملات .

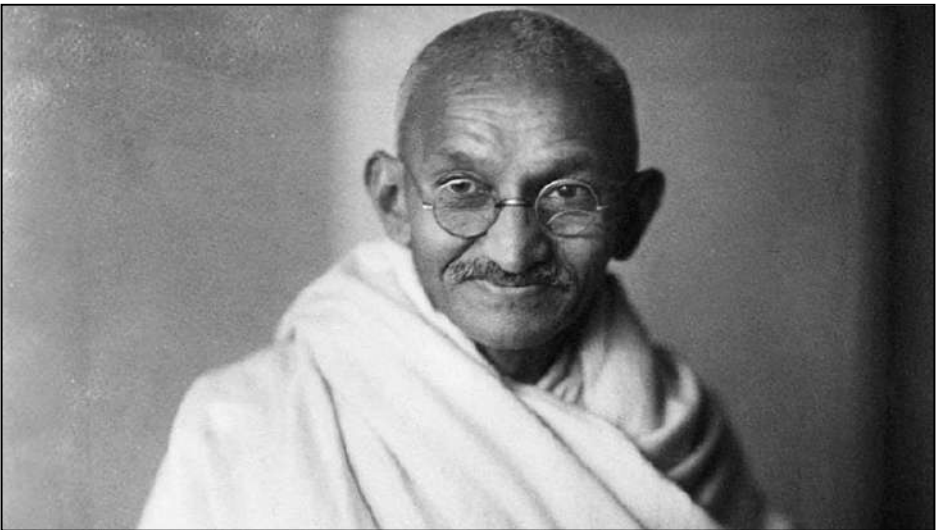
وإستمرت المسيرة لعدة اسابيع بدون انقطاع عدا ايام الاثنين من كل اسبوع كان يوم راحة .. وكان غرضهم وهدفهم معلوم .. وهو استخراج وحصول على الملح من المياه البحر احتجاجاً ورفضاً لقانون اعلاه الذي شرعت لهذا الغرض من قبل الحكومة الانكليزية وما نصه (يعاقب كل شخص يوجد

(١) ولد غاندي (٢/ اكتوبر /١٨٦٩) وتوفي في (٣٠/يناير/١٩٤٨) عاش (٨٧) سنة وفاته كان نتيجة اغتياله من قبل احد افراد الشعب الهندي باطلاق النار عليه من بندقيته. وتخرج من كلية (الحقوق) واصبح محامياً مشهوراً واشتهر بمعاداته للاستعمار الانكليزي ، سنوات نشاطه من (١٨٩٣) لغاية (١٩٤٨) وكان يوصف بعالم الاخلاق في السياسية وايضاً لقب بقيادي في حركة استقلال الهند من الاحتلال البريطاني بأسلوب المقاومة اللاعنفية واصبح رئيساً لحزب المؤتمر الهندي في (١٩٤٣) وكذلك حاز على جائزة شخصية لعام (١٩٣٠).

بحوزته ملح غير مباع عن طريق الحكومة البريطانية التي كانت هي المسؤولة عن استخراج الملح في الهند اي وبيعه من قبل تجار الانكليز وكانت هذه ترهق كاهل العائلة الهندية بصورة عامة وتكسب تجار انكليز ارباحاً طائلة ... وكان الشعار الذي رفعه غاندي ((ان الملح ملك للهند ومن ثم ملك للشعب الهندي ... وانه خرج لإلغاء القانون المتعلق بالملح)).

صدى خبر هذه المسيرة الكبرى انتشر في كل ارجاء الهند بسرعة البرق من ادناها الى اقصاها تابعها جميع دول العالم اضافة الى الشعب الهندي خلال تلك الايام حيث قرر الهنود على استخراج الملح من البحر ومقاطعة الملح الانكليزي...نزولاً والتزاماً لقرار غاندي الذي كان هو مبتكراً ومنفذاً تلك الفكرة التي كانت تعد الأولى من نوعها وسجن على اثرها سنة واحدة .

وصل غاندي على شاطئ البحر تحديداً في (٦/نيسان/١٩٣٠) اي استغرقت المسيرة (٢٥) يوماً ووصل المساحة التي حددها مسبقاً تحت انظار الالاف من الهنود وكثير من الاجانب ... و مشى غاندي الى الماء واخرج بيده



حفنة من الملح وكوم على الشاطيء وهذه العملية في حد ذاتها كانت خطوة جريئة وتحدياً لقرار الحكومة البريطانية من جهة ورسالة واضحة الى جميع ابناء الشعب الهندي للإقتداء به ولم يمض الا اياماً قليلة ... وعلى امتداد سواحل الهند باشرت ابناء الامة الهندية باستخراج الملح واعتبرت الحكومة البريطانية ان هذه العملية غير قانونية وعليه تم إلقاء القبض على غاندي وايداعه في غياهب السجن ، ولكن اتباعه وانصاره بدؤوا بأرسال الملح المستخرج من قبلهم والذي تم جمعه الى جميع انحاء الهند ثم بيعه بالمزاد العلني و اودع ريعها في صندوق لصالح حزب المؤتمر، و تكررت تلك المزادات وبتكرارها أرتفعت أعداد الاعتقالات و بهؤلاء المعتقلين امتلأت السجون وتجاوز اعدادهم مئات بل الآلاف... وعندها صرح غاندي للعالم وقال: (اني أطلب تعاطف العالم في تلك المعركة الدائرة بين الحق والقوة) ... وبعد ان عمت الفوضى في جميع انحاء البلد بشكل كبير احتجاجاً على اعتقال غاندي و بقاءه في السجن لمدة عام واحد بصورة خاصة والمعتقلين الآخرين بصورة عامة وبدأ امن الدولة يتعرض للخطر واخيراً أرغمت حكومة الاحتلال (الانكليز) على الرضوخ لمطالب غاندي وتم الاتفاق بينهما وسمية تلك الاتفاق بـ(معاهدة دلهي) وكانت في سنة (١٩٣١م).

وقبلها بعدة سنين و بالتحديد في العام (١٩٢٠م) طرح غاندي برنامجاً تحت اسم ((الغزل والنسيج والحياكة اليدوية)) أي ان غاندي خصص من وقته (٤) ساعات لكل يوم لينسج بنفسه قطعة من القماش بواسطة مغزل يدوي وبهذا أصبح قدوة للشعب الهندي بأسره وانتشرت الفكرة في جميع القرى والأرياف والمدن الهندية حيث غطت وامتدت على جميع الاراضي الهندية

الشاسعة، وبدأ الغزل والنسيج اليدوي والحياكة قماش بأنفسهم بدلاً من شرائهم من المغازل الانكليزية وهذه كانت ضربة قاضية لصناعة النسيج الأنكليزية في الهند... مما أدى الى هبوط صادرات الانكليزية الى الهند ومن ثم خيم شبح الافلاس على المحالج والمغازل الانكليزية. وكما أقدم التجار والأغنياء في الهند بسابقةٍ وذلك بحرق جميع ما لديهم من الأقمشة والمنسوجات الأجنبية في محلاتهم و مخازنهم ... وعلى سبيل المثال وليس الحصر في مدينة :بومباي؛ وحدها (١٥٠ ألف) قطعة من القماش المستورد أُحترقت، وكانت نتيجة هذه العمليات ولأول مرة ادت بجريان روح الكرامة والعزة في نفس الشعب الهندي وسريان دم الانتصار في شرايين فرد الهندي بأسره وبهذا تمكن غاندي بإحداث واقع جديداً من جهة مما أدى الى تغيير في ثوابت سياسية من جهة اخرى... وكل هذا أدى الى خضوع حكام الانكليز الى التفاوض و تلبية مطالب الشعب الهندي ومن ثم استقلالها في (١٩٤٧/٨/١٥).



غاندي وهو ينفذ فكرة الغزل و النسيج والحياكة اليدوية

وحبذا لو أهتمت حكومة إقليم كردستان بنشر الوعي الإجتماعي والتأكيد على احياء العمل اليدوي ودعم الايدي العاملة المحلية وتطوير الحرف ودعم الصناعة المحلية بكافة أنواعها لكي يصل الى درجة الأكتفاء الذاتي او اكثر في قطاعات المختلفة موازياً لاهتمامات وتطورات التي حصلت في قطاعات الاستثمار السكني واستخراج النفط والغاز .

عند زيارتنا لهذا البلد في سنة (٢٠١٢) العجيب والغريب من جميع النواحي وعلى سبيل المثال وليس الحصر: بلد فقير الى حد المدقع، وبلد غني واصحاب الملايين و المليارات، وبلد المسلمين وغير المسلمين الذين لهم اكثر من اله واحد وبلد ذات المناخ والطقوس الباردة والباردة جداً وبلد ذات الحرارة



كاتب المقال امام نصب تذكاري لغاندي في مسيرة الملح والصورة أخذت بالليل

الحارقة والاراضي غير صالحة للزراعة كونها كلها من صحاري القاحلة.

واهم من ذلك ماشهدناه والتي اذهلنا ان الناس يعيشون على الشوارع والارصفة ولدى فتحات القناطر الصندوقية والانبوبية يتخذون من هذه المواقع منزلاً ومسكناً ومبيتاً لهم ولأطفالهم جيلاً بعد جيل، ولم يتمكن من تفسير هذا الفقر المدقع ولا يمكن ان تقدم حلاً سريعاً او قريب المدى ،وتراهم ضعفاء البنية هزيل و ضعيف الجسم ويقومون بكل فعاليات في هذه المواقع كالمنام والفتور والغذاء .. والخ.. وعند موعد الصلاة في مدينة نيودلهي سألنا سائق التاكسي بأن ياخذنا الى احد المساجد لاداء الصلاة مع صديقي ووقف في احدى الشوارع و اشر الى مقابلنا هناك مسجد بعد جهد جهيد تمكنا من معرفة باب المسجد. اي ليس له قطعة دالة على الاسم ولاباب على شارع رئيسي واخيراً تمكنا من الصعود الى المسجد في الطابق الثاني وكان المسجد يتكون من مصلى صغير جداً ومرافق صحي واحد له باب حديدي مزنجرو متاكل البليت ومكان الوضوء حنفية واحدة او اثنان و اما بالنسبة لمفروشات المسجد متهرئة و مشققة و قديمة جداً.. وبعد أن أدينا الصلاة شاهدنا عدداً من الأطفال يتراوح عمرهم (٦-٧) سنوات او اقل يتعلمون السور القصار من القرآن الكريم رغم هذا الجوء الغير المشجع ومن ثم لاحظنا في طرف آخر من المصلى إمام المسجد وبعدها سألنا عنه ممن الدعم والرواتب فاجابنا بانه ليس هناك اي دعم حكومي لا للجامع ولا لمنتسبي الجامع نفس الشيء تكرر معنا في جامع الذي موجود بجانب (تاج محل) الذي يزار و مليء بالسواح.

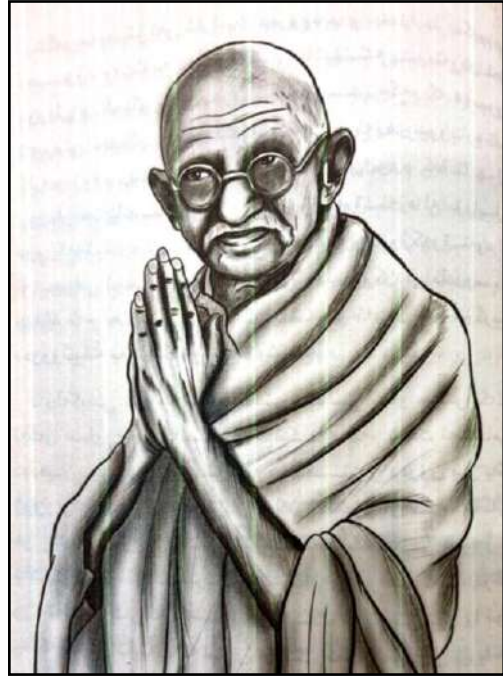
كل هذا من بقايا الدولة الاسلامية التي كانت تحكم من زمن بعيد في الهند شيئاً فشيئاً تلاشت وبقيت اثر خفيف في قلب المسلمين الذين يعيشون في

ظروف في غاية البؤس والشقاء.

علماً ان الهند بلد جمال وخير ، وتجارة التوابل و البهارات مليء
بالاطعمة، كما انه يحتوي بمعادن الذهب و الألماس وتغمره بالغنى والثروة،
ولكن للأسف تلاحظ عدم وجود العدالة الاجتماعية والمساوات بين هذه
الأطراف والمكونات وتأثير النظام الطائفي لايزال متبنياً في البلاد من قبل
الساسة والمسؤولين... والخ..

ونرى نفس الاسلوب والنظام في التربية والتعليم أي المدارس التي
حالتها نفس الحال مستوى المساجد التي ذكرناها ولدى تجوالنا في وسط
نيودلهي كنا نشاهدنا اناس جالسون امام مطاعم ينتظرون ساعات عسى
ولعلى احد الزائرين أو صاحب
المحل يزدحم بقطعة من الخبز
وتراهم اجسام هالكة اي لايتحتوي
اجسامهم لحماً بل كلها عظام وجلد
نتيجة الجوع و العطش وسوء
التغذية.

وكذلك مارأينا عند ذهابنا
من نيودلهي الى تاج محل انواع
و اشكال وغرائب من وسائل
النقل لا يتصورها العقل ولايتقبلها
بل كان واقعاً والاغرب والأفزع
من هذا ماشاهدناه على طول



غاندي يتفكر

الطريق وعلى طول الجزيرة الوسطية والارصفة الجانبية كميات من فضلات الحيوانات الابقار والجواميس مدورة الشكل بعد تجفيفها وتجميعها على اشكال أكوام وبعد استفسارنا ماهذا؟. وعند الإجابة قالوا: يستخدمونه في فصل الشتاء للدفع في مساكنهم ومنازلهم الذين اشرنا اليهما في البداية لاولئك المساكن ليقبهم من البرد والمطر الذين يهطل بغزارة على اجسامهم الظامرين ويبان عليهم الشيب قبل اوانه.

المصادر :

١. عصام عبدالفتاح، المهاتما غاندي محرر المقهورين / ط١، (٢٠٠٨).
٢. قصة تجاربي مع الحقيقة / سيرة المهاتما غاندي/نقلها الى العربية منير بعلبكي / ط٣، (١٩٧٨).

الشيخ اسعد الاربيلي

سيرته ومكانته وخدماته في الدولة العثمانية (*)



ولد (الشيخ أسعد بن الشيخ محمد سعيد) في محلة خانقاه بأربيل عام (١٢٦٤هـ - ١٨٤٧م) ترعرع في أسرة معروفة بالتصوف والعلم أكمل دراسته الأولية في مدارس الدينية تابعة لأربيل وخارجها. لازم والده وتعلم وتربى على يده إلى أن أجز في العلوم الشرعية والفقهية من (الشيخ محمد سعيد أفندي)^(١) وهو في (٢٣) من عمره أي في سنة (١٨٧٠م). أما تصوفه في طريقة النقشبندية فقد لازم

شيخنا (الشيخ طه الخيري) مدة خمس سنوات وخدم في حضرته وجاهد في السلوك على يده ثم أذن له بالإرشاد، ثم أصبح عالماً كبيراً وأديباً وشاعراً وألف

(*) نشرت في جريدة (سراي) في شباط، ٢٠١٣.

(١) شيخ محمد سعيد أفندي النقشبندي هو نجل الملا هيدايث الله الاربيلي والأخير من خلفاء مولانا خالد النقشبندي الشهرزوي البغدادي وهو أول خلفاء الشيخ في أربيل، وكان يقوم بالإرشاد هو وأولاده من بعده في جامع خانقاه الواقع في محلة خانقاه في أربيل الذي جدد بناءه من قبل الشيخ هيدايث الله تنفيذاً لوصية أستاذه وأما شيخ أسعد كان يدير ويرشد في جامع الحاج مولود الذي بُني (شيد) من قبل الحاج مولود الاربيلي في بداية القرن الماضي والمسجد له منذنة قصيرة في الجهة الغربية من الجامع.

كتباً باللغة العربية والتركية وحواشي بالفارسية. ومن مؤلفات المعروفة (كنز العرفان في أحاديث نبي الرحمان) الذي يحتوي على (١٠٠٠١) عشرة الاف حديثاً وحديث نبوي (ص) في مختلف مواضيع الحياتية وشرحها باللغات التركية والعربية والكوردية.

سافر (الشيخ أسعد افندي الأربيلي) بعد أن أذن للإرشاد في الصوفية النقشبندية كما ذكر أعلاه إلى مكة المكرمة وثم توجه إلى عاصمة الإمبراطورية العثمانية (أسطنبول) وسكن فترة من الزمن في إحدى حجرات جامع (الفتاح الكبير)^(١) وبعد إستقراره هناك درس ديوان (الحافظ شيرازي)^(٢) وكتاب (لجة الأسرار)^(٣) لدى إمام وخطيب جامع (الفتاح الكبير) ولم يمض على مكوثه طويلاً هناك تعرف على العلماء والمشايخ (أسطنبول) ولمع نجمه وكثر زواره من الشخصيات والوجهاء، عليه وجهت دعوى من قبل (خالد باشا) نسيب (السلطان عبدالحميد)^(٤) للحضور في (قصر- يولدز)^(٥) أي ديوان السلطان

(١) تم انشاء جامع الفاتح الكبير بين عامين (١٤٦٣-١٤٧٠م) وكان يحتوي على (١٦) ستة عشر كلية مع دار الشفاء، دار الضيافة، المكتبة ويعد معلماً عظيماً في فن العمارة.

(٢) وهو شمس الدين محمد حافظ الشيرازي ولد في شيراز (٧٢٧هـ-١٣١٥م) الملقب بـ (خواجه حافظ الشيرازي) والشهير بـ (لسان الغيب) من أشهر الشعراء الغنائين في إيران وتوفى في شيراز (١٣٩٥م).

(٣) مؤلف الكتاب هو (نورالدين عبدالرحمن).

(٤) وهو السلطان (٣٤) من سلالة سلاطين العثمانيين، ولد في يوم الأربعاء في شهر شعبان (١٢٥٨هـ/ ٢١ سبتمبر ١٨٤٢م) في قصر (جراخان) في أسطنبول ابن السلطان عبدالمجيد الأول تولى الحكم في (٣١/أغسطس ١٨٧٦) وخلع بإنقلاب عسكري في (٢٧ أبريل ١٩٠٩) و وضع قيد الإقامة الجبرية لحين وفاته في (١٠ فبراير ١٩١٨).

(٥) قصر يولدز هو قصر عثماني يتكون من عدد كبير من الأجنحة والدور، يقع في أسطنبول بني القصر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكان مقراً للسلطان العثماني عبدالحميد الثاني والحكومة العثمانية حتى (١٩٢٢) بدلاً من قصر دولة باهجة.

واستقبل من قبل (السلطان عبدالحميد) إستقبلاً حاراً وأصبح من المقربين للسلطان وطلب من (الشيخ أسعد افندي الأربيلي) تعليمه اللغة العربية والعلوم الشرعية.. صادف مرة أن (السلطان عبدالحميد) أراد أن يدخل في حرب مع الأعداء وطلب من (الشيخ أسعد الأربيلي) أن يدعو له ولجيشه بالانتصار على الأعداء الإمبراطورية والإسلام وفي الليل صلى الشيخ صلاة الإستخارة ثم نام وفي المنام سمع صوتاً يقول باللغة التركية (اسعد ئوردونوز مظفردين) أي ما معناه (أسعد أن الجيش سوف ينتصر) وفي الصباح ذهب إلى مجلس السلطان وأبلغه خبر الإنتصار وفعلاً انتصر الجيش انتصاراً كبيراً في هذه المعركة عند ذلك أرسل بطلب (الشيخ أسعدافندي الأربيلي) وقال له السلطان ببركات دعائك ورجائك من الله عزّ وجلّ نصرنا الله على عدونا، واطلب أنت ما تشاء وأنا ألبّي لك وتفضل شيخنا (الشيخ أسعد الأربيلي) بأنني لا يعوزني أي شيء وأرجو من الله أن يطول عمرك لخدمة الإسلام والمسلمين وكان في يد السلطان سبحة من أحجار كريمة نادرة من نوعية تسمى (شهوه) أعطاهها إلى الشيخ كهدية وهو قبلها بكل سرور ولا تزال تلك السبحة



الشيخ أسعد الأربيلي مع جماعته في عدة مناسبات

موجودة لدى أحفاد الشيخ.

والتكية التي أعطيت للشيخ عرفت بالتكية أربيل أصبح مشرفاً على الختمة النقشبندية، كذلك تعليمهم الختمة القادرية على القادمين إليها، وتولى احد مريدي الشيخ (عبدالقادر الكيلاني) ^(١) إدارتها. وأخذ الشيخ هذه التكية موقعاً ومكاناً للإرشاد وعمل وسلك على يديه مئات والآلاف المريدين ونال مكانة إجتماعية بارزة ورفيعة في تركيا. تزامن مع هذه الأحداث أن أوصل كتابه (كنز العرفان في أحاديث نبي الرحمان) إلى الطبع وأعيد طبعها بعدها خمسة مرات. أصبح (الشيخ أسعد الأربيلي) عضواً في (مجلس المشايخ) تقديراً لمؤهلاته المتنوعة.



رجوع (الشيخ أسعد أفندي) إلى مدينة أربيل:

لأسباب غامضة ومجهولة أصدر (السلطان عبدالحميد) فرماناً سلطانياً في سنة (١٩٠٠م) قرر فيه إبعاد الشيخ من أسطنبول وعليه غادر الشيخ عاصمة الدولة

العثمانية متوجهاً إلى مدينة الآباء والأجداد وصادف مع وصوله إلى أربيل أن

(١) ولد الشيخ عبدالقادر الكيلاني في (١٠٧٧م) وتوفي عام (١١٦٥م)، عاش وتربى وتلقى العلوم الشرعية المختلفة في بغداد حيث برع فيها ولكنه ينسب الى أصل عائلته القادمة من (كيلان) الذي يقع بجانب مدائن العراقية، إنتشرت سمعته في سن متأخرة، جاوز فيها الثالثة والخمسين حيث نسبت إليه الطريقة القادرية الصوفية علماً أنه كان شيخ حنابلة بغداد في زمانه وكذلك شيخ الشافعية بدون متنازع ويسمى الشافعي الثاني.

أحد الخيريين من أهل أربيل المسمى (حاجي مولود الأربيلي) قد أنهى من بنیان مسجداً جميلاً الذي شيد من قبل أوسطة (فتاح الأربيلي) كان خبيراً ومعماراً معروفاً في زمانه وخاصة في حفر الكهاريز ولايزال هذا المسجد قائماً، ويقع قرب جامع خانقاه وطلب الحاج من (الشيخ أسعد أفندي) أن يكون إماماً وخطيباً وكذلك مرشداً لطريقة النقشبندية في المسجد الجديد ولبى (الشيخ طلب حاج مولود) وإستقر فيه وبدأ بالتدريس والإرشاد وإستمر في عمله هذا إلى أن أزيح (السلطان عبدالحميد) عن الخلافة وبعد تلك الأحداث رجع إلى (الأستانة)^(١) وفي عام (١٩٠٧) ملبياً طلباً رسمياً من الجهات العثمانية وترك ولده الأكبر^(٢) في مسجد (حاج مولود) في أربيل لإدارة شؤون الجامع والمشیخة، ولهذا الجامع أسماء عديدة منها (جامع شيخه رشكه) وكذلك (جامع القاضي).

(الشيخ أسعد الأربيلي) مرة أخرى في أسطنبول

رجع الشيخ الى نفس التكية التي كان يُدرس ويرشد فيها سابقاً طريقتي النقشبندية والقادرية وبدأ بتوسيع وتطوير وزيادة في البناية ليسع زواره ومريديه وطلابه من مختلف المستويات وخلال الختمة الخاصة بهاتين الطريقتين التي كان يحضر فيهما خلق كثير. وتقيماً لهذه الجهود المبذولة من قبل الشيخ وتقديراً لمكانتها العلمية والأدبية وزهده تم ترقية (الشيخ أسعد

(١) الأستانة وهو الإسم الثاني لعاصمة الدولة العثمانية أسطنبول.

(٢) ولايزال الى يومنا هذا تدار هذا الجامع من قبل احفاده ظهراً بعد ظهر وتم تعمير وتطوير الجامع خلال هذه السنوات عدة مرات.

افندي) في عام (١٩١٤م) إلى (رئيس مجلس المشايخ)^(١). بهذه المناسبة أرسل جماعة طلبة الأكراد تهنئة لحضرته مبينين فرحهم وسرورهم لإشغاله هذا المنصب الرفيع بكل جدارة وذلك بعلمه الغزير وشخصيته الوقورة وذكائه الخارق.. وشهرته على نطاق كوردستان والإمبراطورية العثمانية، وبرقية التهنئة نشرت في حينها في مجلة (هه تاوي كورد) في (١٠ مايس ١٩١٤م).

مع كل هذه المشاغل لم يترك جانب التأليف حيث ألف عدة كتب منها (التصوف وبيان الحق) وبذا نال مكانة إجتماعية كبيرة لدى الخواص والعوام بسبب إرشاده وعلمه وزهده وكل هذا وصل إلى (أسماع السلطان رشاد)^(٢) وبدأ هو الآخر يقربه ويستقبله في ديوانه ويحضر مجلسه على الدوام، وفي نفس عام طلب (السلطان رشاد) من الشيخ أن يكون رئيس قافلة الحجاج الترك الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وتعليمهم مناسك وشعائر للحجاج على الوجه الصحيح مطابقاً للسنة النبوية (صلى الله عليه وسلم).

إستقال الشيخ في سنة (١٩١٥م) عن رئاسة مجلس المشايخ لأسباب معروفة وبدأ يتعاطف القوة الوطنية الكوردية^(٣)، إلى آخر حياته.. وبعد أحداث (فوزي

(١) هذا المنصب كان في الدولة العثمانية تعتبر اكبر منصب ديني ويعادل منصب (الصدر الأعظم) ويسمى بشيخ الاسلام قلما يعطى لغير الأتراك إلا لذوي الكفاءة العالية من الناحية العلمية و الشرعية وايضاً استلم هذا المنصب (ابراهيم عاصم الحيدري) وهو من أربيل ومن اشهر علمائه.

(٢) السلطان محمد رشاد هو خامس وثلاثون من سلالة السلاطين العثمانية ولد ونشأ في أسطنبول وتولى الحكم بعد الإنقلاب عام (١٩٠٩) على أخيه السلطان عبدالحميد وكان عمره حين ذاك (٥٦ عاماً) وهو الإبن الثاني لسلطان عبدالمجيد الأول وكان ولادته في (٢٠ نوفمبر ١٨٤٤) وتوفي في شهر يوليو (١٩١٨) عن عمر ناهز (٧٣) سنة.

(٣) اخبرني نجاة خطاط شيخ الخطاطين اربيل في احدى زيارته الى تركيا تعرف مع احد معمرى

باشا أناضولي) الذي التقى مع الشيخ وطلب منه الدعاء والدعم، تم إغلاق جميع التكايا من ضمنها تكية أربيل بأمر من الحكومة التركية الجديدة تحت قيادة الجنرالات العسكرية، وبعدها ابتعد الشيخ عن الناس ولم يترك مسكنه ثم إنتقل إلى قرية (ئهرن) التركية وبقي هناك إلى أن أُلقي القبض عليه وعلى ابنه وصدر حكم إعدام بحقه وعلى ابنه ولحسن الحظ توفي الشيخ قبل تنفيذ الحكم عليه بيوم واحد وهو يصلي صلاة الفجر في (١١ رمضان) (١٣٤٩هـ / ٤ آذار ١٩٣٠م) ودفن في مقبرة (مهنة مهنة) التركية. ولكن نفذ أمر الإعدام على ابنه (علي) من قبل (مصطفى أتاتورك) بعد يوم واحد من وفاة والده (الشيخ أسعد الأربيلي)، ويقال أن ابنه الثاني (الشيخ محمد القاضي) أيضاً صدر بحقه أمر الإعدام الى أنه تمكن من الهرب بحدراً إلى أن وصل مدينة البصرة ثم رجع إلى أربيل. أصبح قاضياً في (١٩٣٩م) بالمحكمة الشرعية الى ان توفي رحمه الله يوم (٤) شوال (١٣٧٠هـ / ٨ تموز ١٩٥١م) ودفن في مقبرة الخاصة في مسجد (الحاج مولود الأربيلي).

اتراك صدفناً وبعد ان عرف بانه من اهل اربيل وبدأ يروي اموراً كثيرة يتعلق بالشيخ اسعد الاربيلي وتكيتته في إسطنبول، وهو يمدحه ويشني عليه ويذكر زهده وتقواه ومن ثم عرج على الجانب دعمه للقوة الوطنية الكوردية حينذاك، انه فعلاً كان من بين مورديه وجالسيه في تكيتته ممن يحضرون هناك كثير لهم نشاطات وطنية وقومية سرية دون علم الشيخ بهذا يتأكد لنا بأن الشيخ كان فعلاً منشغل ومتعمق في علومه الدينية وطريقته النقشبندية وبتأليفاته لكتبه القيمة ولكن إتهامه جاء جزافاً وظلماً... عليه المحكمة اللاهية دخلت وبرأة ذمته وساحته وقبض قبل ساعات من اعدامه و شنفه.

(الشيخ أسعد أفندي الأربيلي) عالماً وأديباً وشاعراً

كان الشيخ عالماً كبيراً وأديباً بارعاً ومرشداً معروفاً وشيخاً زاهداً له مؤلفات عديدة لا يستهان بها في العلوم الدينية والإسلامية والصوفية كما تطرقنا الى بعض منها في ما سبق ألفها وشرحها باللغة التركية وأبدع فيها وأصبح من كبار الشعراء في ذلك الزمان وأيضاً نظم الشعر (ملمعي)^(١) باللغة العربية وخلف من بعده ديواناً شعرياً يتكون من (٦٨) صفحة.

والجدير بالذكر أن الشيخ كتب الشعر باللغة الكوردية والفارسية وأدناه القصيدة الكوردية مخطوطة بيده وبخط فارسي جميل و تنشر هذه مخطوطة لأول مرة و زودنا بها (ملا حسام الدين ملا عبدالله قه لاتي) إمام وخطيب في جامع (ياسين و رشاد أولاد خورشيد النجار)^(٢) هو الذي (ملا حسام الدين) عشق المخطوطات الإسلامية والدينية والتأريخية للعلماء والأدباء بصورة العامة والأكراد بصورة خاصة، بعد أن كتب هذه القصيدة بخط يديه وبإملاء اللغة الكوردية الحديثة وبخط جميل ليسهل قراءته وفهمه وبهذا قدم خدمة إلى التراث الكوردي وإحياء جانب مجهول من شعر وتراث العلماء والأدباء وحفظه من الضياع وهذه النسخة من القصيدة الكوردية الأصيلة المكتوبة من قبل الشيخ تحت عنوان (كلام الشيخ أسعد الأربيلي) مع كتابة نفس القصيدة

(١) يعرف عن الشعر الملمع أنه مزيج بين الشعر العربي والفارسي في قصيدة واحدة (فصدر الأبيات يكون عربياً وعجز الأبيات فارسياً أو العكس) وهو من فنون الشعر والأدب الفارسي الذي تتم المزاجية فيه بين اللغة العربية والفارسية بطريقة التشطير.

(٢) هذا الجامع شيد في (١٩٧١) وتقع في محلة خانقاه على شارع بيع المخصرات الموازي لشارع شيخ عبدالله المعروفة بـ (شيخ الله)، اي بقرب جسر سيداوه

بالإملاء الجديد تنشر كلها^(١).

وأدناه قصيدة باللغة العربية أيضاً مكتوبة بخط يد الشيخ وتنشر هذه المخطوطة للمرة الأولى^(٢) حيث تنتهي نهاية أبيات تلك القصيدة بعبارة (هردهم برايت صلواة) في مدح سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم). ولا يفوتنا ما قاله المحامي (عطا الخياط) في كتاب (شعراء أربيل) بأن للشيخ قصائد أخرى باللغة الفارسية في وصف ومدح (فاطمة الزهراء البتول)^(٣) رضي الله عنها كما أشار بأن هذه القصائد في مرتبة عالية من بحر الشعراء.

المصادر:

- ١- عبدالله فرهادي، الأكليل في محاسن أربيل، ١٤٢٢هـ، ٢٠١١م.
- ٢- زبير بيلال اسماعيل، علماء ومدارس في أربيل، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- ٣- معلومات وملاحظات قيمة أرسلت لنا من قبل الأديب والصحفي شيرزاد شيخ محمد ك/٢٠١٢م.
- ٤- جفاتا هيثي ته له با كوردان (١٩١٢-١٩٢٢) له توركييه وهه وه رگيراني (زريان رؤژه لاتتي) (٢٠٠٨).

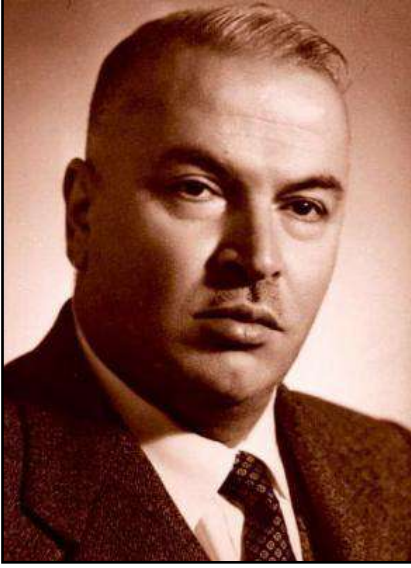
(١) كل هذه المخطوطات نشرت في جريدة سراي المشار اليه في بداية المقال وللأسف كل هذه الأوليات ضاعت عندهم ولم يتمكن من نشرها ضمن هذا الكتاب.

(٢) المصدر نفسه

(٣) تعد السيدة فاطمة (رضي الله عنها) اصغر بنات النبي (ص) وكانت زينب ثم رقية ثم أم كلثوم. وقد ولدت فاطمة قبل بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) بخمس سنوات ويسب تسمية فاطمة بالزهراء والبتول بسبب انقطاعها عن نظرها فضلاً في الحسن والشرف والدين وحسباً

سعيد قزاز (*)

نائباً و وزيراً



ولد محمد سعيد ميرزا مجيداً الحاج
احمد القزاز عام (١٩٠٤) في مدينة
السليمانية وتوفي والده و هو طفل
رضيع، ثم أدخل الكتاتيب وبعده دخل
المدرسة الرشدية و أكمل دراسته
الاعدادية في سنة (١٩١٧).

عرف عنه في شبابه علاقته الطيبة مع
اقرانه وسعيه المتواصل لبناء مستقبله،
فاهتم بالدراسة والمطالعة واعتمد على

نفسه، فدرس اللغة الانكليزية حتى تمكن بعد ذلك من تدريسها في مدارس
السليمانية ووصفته جريدة نداء كردستان بأنه (من اذكى الكورد قزاز زاده
سعيد افندي) .. وعين كاتباً لدى المفتش الاداري الانكليزي ثم التحق بوزارة
الداخلية كموظف وهناك تدرج في الوظائف الادارية: الى ان اصبح (مدير
ناحية، قائمقام، معاون مدير الداخلية العام، متصرف) وقد ورد في التقرير
الاداري خلال هذه الفترة من اشتغاله بالادارة انه (ممتاز في القدرة والسلوك،
يستحق الترفيع، له مستقبل جيد في الإدارة) . كما ولعب دوراً في سياسة

(*) نشرة هذه المقالة في مجلة (البرلماني) عدد (٢٠)، ايلول، (٢٠١٤).

العراق الداخلية بعد أن أصبح وزيراً للداخلية، وقبله أدار وزارة الشؤون الاجتماعية في العهد الملكي..

وفي عهد سعيد قزاز قامت وزارة الداخلية بإلغاء سجن نقرة السلطان^(١) والنائي والكائن في صحراء البادية الجنوبية التابع الى قضاء السماوة من أعمال متصرفية السماوة المستحدثة، وكان الناس يشكون من بعد هذا السجن الإنفرادي عن الحواضر والمدن وسوء المعاملة التي يلقاها المسجونون فيه



سعيد قزاز و زكية توفيق قزاز والثالث غير معروف

(١) تقع في منطقة صحراوية منعزلة قرب الحدود (العراقية - السعودية) وهذا السجن بنية في عشرينيات من قبل المحتل الانكليزي ادخل وعذب ومات كثيرون من المثقفين والمناضلين و الشعراء والأدباء انشدو قصائد حول مائسي وحالات نزيلهم وبالاخص اعضاء من الحزب الشيوعي و الكورد امضوا فترات طويلة من حياتهم هناك وفي عهد الديكتاتور صدام حسين سجن وعذبة واهينت واغتصبة عشرات بل المئات والالاف من ابناء الشعب الكوردي دون مراعاة الجنس والعمر و الى هنا، وبهذا نكتفي وصف هذا السجن سيء الصيت.

والسياسيون و أعداد كبيرة من الوطنيين المبعدين إليه أيضاً وهذه الاشارة يمكن اعتبارها نقطة إيجابية يسجلها سعيد قزاز في الغاء سجن نقرة السلما سيء الصيت . في أيام وزارته في العهد الملكي ودوره في الانتخابات النيابية في وزارة أرشد العمري^(١) وانضمامه الى وزارة نوري السعيد^(٢)،



الصف الاول ، من اليمين : نوري سعيد ، احمد مختار بابان، زياد جعفر / وزير الاعمار، سعيد قزاز..
الصف الخلفي بالزي الكوردي داود بگ الجاف / عضو البرلمان العراقي واثنان معروفان.

(١) ارشد العمري سياسي عراقي عاصر العهد الملكي في العراق، ولد في مدينة الموصل (٩/نيسان/١٩٨٨) وكان والده يشغل منصب محافظ وشكل مرتين الحكومة العراقية برئاسته اولاً (١٩٤٦-١٩٥٤) ثانياً (١٩٥٤-١٩٥٨) وتوفي في (٦/اب/١٩٧٨) في العراق.

(٢) نوري باشا السعيد (١٨٨٨-١٩٥٨) سياسي عراقي شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية (١٤) مرة من وزارة (٢٣/مارس/١٩٣٠) الى وزارة (١/مايو/١٩٥٨) كان نوري سعيد ولم يزل شخصية سياسية كثيرة الجدل حولها ولقد اختلف الاراء عنه ولقد اضطر الى الهروب مرتين من العراق بسبب الانقلابات التي حيكه ضده ومات اخيراً بشكل فضيع ولم يكن لديه قبراً ولا اثرأ.

وكذلك دوره في الصحافة والأحزاب ودوره في رسم سياسة العراق الخارجية والموقف من الحركة الوطنية بعد أحداث السويس في مصر عام (١٩٥٦) ودوره كذلك في العلاقات السياسية العراقية - المصرية إضافة الى دوره في الكثير من الأحداث السياسية في العراق. هذا وتم انتخاب سعيد قزاز عضواً في الدورة الانتخابية السادسة عشرة لمجلس النواب بتاريخ شباط (١٩٥٨) ضمن نواب لواء السليمانية .

أمّا عن سيرته السياسية في العراق ممثلاً للنظام الملكي بوجهيه السلبي والايجابي فقد كان إنساناً مبدئياً جريئاً معجباً بحضارة الغرب حساساً ضد أي قوة معارضة آنذاك وترسخت بعض مواقفه في أذهان الناس حتى أخذ بعضهم يرددها في أحاديثه، من بينها موقفه الجريء أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب)^(١) أثناء محاكمته بعد سقوط النظام الملكي في (١٤)

(١) محكمة مهداوي وهي محكمة أسست عام (١٩٥٨م)، بأمر من الزعيم (عبدالكريم قاسم) رئيس وزراء العراق بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (١٨) والمؤرخ في (٢٠/تموز/١٩٥٨)، والمعدل في المرسوم الجمهوري المرقم (١٦٤) و المؤرخ في (١٥/اب/١٩٥٨)، والقاضي بتعيين العقيد (فاضل عباس المهداوي) رئيساً للمحكمة العسكرية العليا الخاصة، وعضوية كل من (السادة المقدم عبدالهادي الراوي، والمقدم فتاح الشالي، والمقدم شاكر محمود السلام) والرئيس الأول (الرائد ابراهيم عباس اللامي والرئيس الاول كمال الشجاع) عضواً احتياط وشكلت المحكمة آنذاك لمحاكمة الوزراء والمسؤولين في النظام الملكي، أمام المدعي العام فكان (ماجد محمد أمين)، وكانت تعقد جلساتها في قاعة الشعب في منطقة (باب المعظم) قرب مبنى وزارة الدفاع في بغداد، وهي باقية إلى الآن وكان يتم نقل وقائع جلساتها على الهواء مباشرة في المذيع والتلفاز وشهدت هذه المحكمة محاكمة رجال انقلاب الشواف في الموصل عام (١٩٥٩م) ومحاكمة الرئيس الأسبق (عبدالسلام عارف)، وكذلك محاكمة عدد من البعثيين والقوميين الذين اتهموا بمحاولة اغتيال (عبدالكريم قاسم) عام (١٩٥٩)

تموز ١٩٥٨) والتي أشار فيها الى أنه لا يهاب الموت وعندما يصعد الى المشنقة سيرى الكثيرين تحت أقدامه ممن لا يستحقون الحياة ، فكانت كلمات القزاز مؤثرة وبلغت الى الحد الذي يجعل تكرارها صعبا في قياس الظرف والمكان.

لقد أبدى الدكتور كمال مظهر إعجابه بشخصيته قائلاً: لقد وضع سعيد قزاز مقتضيات المصلحة الوطنية فوق جميع الاعتبارات بما في ذلك الاعتبار القومي ... وان مؤهلاته الشخصية وحرصه على أداء واجبات وظيفته قد أمدته بإمكانية الحفاظ على مركزه السياسي لفترة غير قصيرة ... لقد أثبت الرجل انه كان صاحب قيم و مبادئ حيث لم يهتز أو ينهار أو يحاول التنصل من مسؤولية الاعمال التي قام بها لينقذ رقبتة من حبل المشنقة عندما قال:



معسكر رشيد في فيضانات بغداد يوم (٣/٤/١٩٥٤)

(... وأقف الان بين يدي الله عزوجل لأقول كلمتي الاخيرة كمسلم لا امل له الا بعدالة خالقه العظيم ولا ايمان له الا بدينه الاسلامي الحنيف . أقف كعراقي خدم ثلاثا وثلاثين سنة في تعزيز الوحدة العراقية المقدسة . اعلن على رؤوس الاشهاد بأنني فخور بما قدمت لوطني الحبيب من اعمال وخدمات ... وفخور بأنني كنت وزيرا فعالا اعمل بوحى من ربي وعقل في رأسي وقلب في صدري) .

و يستطرد الدكتور كمال مظهر في اعجابه بمقولته هذا، قائلاً : مما يدعو للسخرية ان مثل هذا الكلام البليغ الذي لم يقل مثله في قياس الظرف والمكان حتى (دانتون)^(١) ايام الثورة الفرنسية الكبرى (والذي كنت اتمنى واتوق وكل المخلصين معي، الى ان يرده قادة الكورد و زعماء الاحزاب الكوردية وهم يحملون في قلوبهم صورة شهداء كوردستان الذين سعدوا المشانق و قدموا انفسهم على رؤوس الاشهاد في قلب جبال و مدن كوردستان و خارجه فداءً لوطنهم وشعبهم) .

وفي ضوء ذلك نقول إن سعيد قزاز كان ينتمي عمليا الى النخبة المتنورة المعتدلة وأنه تجاوز نوري السعيد آنذاك، اذ وقف ضد الإقطاع عن قناعة مما انعكس على العديد من مواقفه وإجراءاته التي تحولت الى حديث الناس، فقد حاول وضع حد لأعمال عدد من كبار الإقطاعيين الذين تهادوا في استغلالهم للناس فعندما كان متصرفا في الموصل اعتقل أحدهم بنفسه نهائياً جهاراً دون أن

(١) جورج جاك دانتون عاش (١٧٥٩/٩/٢٦) الى (١٧٩٤/٤/٥) كان شخصية بارزة في مراحل مبكرة من الثورة الفرنسية وزعيم ثوري فرنسي، محامي وخطيب بارع من بينهم وكان شديداً الذكاء ومن زعماء الثورة الفرنسية مات قتيلاً.

يلتفت الى أن الذي اعتقله في عقر داره كان نائبا عن منطقته، يتمتع بالحصانة البرلمانية وكان مقربا من البلاط الملكي ومن شخص رئيس الوزراء نوري السعيد، وبذل القزاز جهوداً حثيثة لتحجيم زعماء بشدر الأقوياء الذين ظلوا يؤلفون على مدى رده طويل من الزمن شوكة بجانب السلطة المركزية واختار لإدارة منطقتهم قائم مقاماً حازماً معروفاً هو ومعظم أفراد أسرته بميولهم اليسارية مما أثار حفيظة زعماء بشدر بقوة .

وهو كان أول مدير عام عراقي لمؤسسة المواليء العراقية، وبسبب خلافه مع وزير المواصلات على تعيين احدهم كضابط حسابات أقدم، دون موافقته استقال من منصبه في شهر اذار (١٩٥٣) وعلى اثر استقالة الوزير اعلاه (عبد الوهاب مرجان)^(١) أعيد قزاز الى الميناء ثانية .

الا أن الأهم من ذلك هو دور سعيد قزاز في السيطرة على فيضان عام (١٩٥٤)، تم استعراض الوضع وبعد مناقشات مستفيضة اتخذت الاكثرية قراراً بإخلاء سكان الرصافة و نقلهم الى جانب الكرخ، وهنا انبرى سعيد قزاز فوجه سؤالاً الى مهندس الري وهو انكليزي (هاردن) عن درجة الخطر المحدق بالعاصمة فاجاب ان الخطر يبلغ (٩٥ %) وهنا اعلن قزاز انه يخالف قرار الاخلاء بشدة وأنه يتحمل المسؤولية في الوقت الذي بلغ خطر الفيضان أوجه و كانت تبريراته منطقية .. فهذه الجهود واصرار سعيد قزاز والعناية الالهية

(١) عبد الوهاب مرجان احد اهم الشخصيات السياسية العراقية في العهد الملكي من مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي والاتحاد الدستوري وقد شغل وزارات عدة واصبح رئيسياً لمجلس النواب لدورات متعددة و تولى رئاسة الوزراء ولادته (١٩٠٩) في الحلة وفاته (١٩٦٤/٣/١٥) في بغداد.

انقذت بغداد دون اخلائها ..

حاول سعيد قزاز اسكان عشائر رحل الكوردية في منطقة حويجة تابعة الى لواء كركوك ولكن للأسف رغم محاولاته الجادة والمتكررة لم يوافق العشائر الكوردية على طلبه و رغبته القومية ومن ثم بمبادرة من رئيس الوزراء طه الهاشمي^(١) تم اسكان عشائر العرب هناك، ومنذ تلك الفترة والحكومات العراقية المتعاقبة مستمرة في تعريب لواء كركوك بأشكال وألوان مختلفة وهذه المبادرة القومية تعتبر نقطة ايجابية لصالح المرحوم سعيد قزاز.



جسر مؤقت معمول من حصران واكياس من الرمل والتراب لعبور في فيضان يوم ١٩٥٤/٤/٣

(١) مواليد (١٨٨٨)، توفي (١٩٦١) كان سياسياً وضابطاً عسكرياً عراقياً، خدم في الجيش العثماني ثم الجيش العراقي بين عامي (١٩٠٦) و(١٩٣٦)، ورئيساً لوزراء العراق عام (١٩٤١).

وبعد صدور حكم الاعدام شنقاً حتى الموت على سعيد القزاز نقل الى سجن بغداد بانتظار تنفيذه وعلى أثر ما قاله القزاز أمام رئيس محكمة المهداوي شددت العناصر المعارضة له من مضايقته فوضع في سجن انفرادي إمعانا في تعذيبه وتذليلة وتضعيفه ومن ثم انهياره وقد طلب منه أن يقدم اعتذارا للمحكمة عن العبارة التي ذكرها: (لا ترهيني المشنقة) ..

إلا أنه رفض التراجع بشدة مما دفع بعض الشيوعيين^(١) للاتصال بزوجه وطلبوا منها أن تكتب رسالة لكي يبدي شيئا من التنازل ويقدم اعتذارا للمحكمة وفعلا حررت زوجته رسالة إليه طلبت فيها تقديم اعتذار الى هيئة



سعيد قزاز مع عقيله زكية قزاز بزيها الكوردي

(١) روى لي المرحوم (كاكه رهش نقشبندي) حول ماسمعه من المرحوم (همزة عبدالله) عضو مكتب سياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني في حينه بأنه اراد ان يذهب الى محكمة المهداوي للدفاع عن المرحوم (سعيد قزاز) لمعرفته ولمواقفه معه ومع الآخرين عندما كان متصرفاً وزيرا للداخلية ولكن للأسف تردد وغير رأيه للدفاع عنه بسبب خوفه من انصارو كوادرو واعضاء الحزب الشيوعي

المحكمة عسى أن يجعل الله له في ذلك مخرجاً فأجابها على ظهر رسالتها
بعبارة المشهورة استعدادي لكي تكوني أرملة.

وفي الساعة الرابعة من يوم (٢٠ أيلول ١٩٥٩) تم تنفيذ حكم الإعدام على
القزاز شقاً حتى الموت.
وبعض من مواقفه :

١- روى لي المرحوم مدير طابو اربيل (طه اسماعيل) ماقرأه في حينها مايلي:
أعلن وزارة النقل والمواصلات وجود درجات شاغرة وقدموا اناس من كل
العراق وادوا امتحان القبول للحصول على هذه الدرجات الشاغرة وبعد اعلان
نتائج الامتحان واعلانه في لوحة اعلانات الوزارة وكان الاوائل الاربعة
صدفة هم الاكراد من اربيل و سليمانية وكركوك وبعد المراجعة لإكمال اوراقهم
لطلب التعيين في الوزارة كان جوابهم ان يحول مدير الى مدير عام والى وكيل
وزارة الى أن وصل الأمر إلى إزالة النتائج من لوحة الإعلانات وأخيراً قابلوا
شخص الوزير وابلغهم بنفسه (روحوا الى الويتكم اي (مدنكم) هذه حصة لواء
حلة) وبهذا صدموا بهذا الجواب وفقدوا كل الأمل الى ان احدهم بعد التفكير
والمشاورة طوال اليوم قال احسن حل واقصر طريق هو الذهاب الى شخص
وزير الداخلية المرحوم (سعيد قزاز كان وزيراً للداخلية) وذهبوا الى استعلامات
الوزارة وابلغوا بطلبهم موظف الاستعلامات وخبر سكرتير الوزير بأن هناك
أربعة اشخاص يطلبون مقابلة السيد الوزير وهم من اخواننا الاكراد ومن
المحافظات الشمالية والسكرتير الخاص قابلهم واعلم السيد الوزير بطلب
مقابلتهم وهو بدوره وافق على ذلك وهم امام السيد الوزير في غرفته وعرضوا
عليه ماجرى، في البداية لم يقتنع السيد الوزير بقولهم وكلامهم وألح عليهم

مرة ثانية و ثالثة وكان جوابهم بالإيجاب بأنهم لم يقولوا شيء من عندهم بل هو ماجرى وماحدث عند ذلك قال السيد وزير الداخلية الان المشكلة اصبحت مشكلتي وليست مشكلتكم ورأسا اتصل بالوزير المختص (وزير النقل والمواصلات) وقال له بالحرف الواحد بعدما اعلمه بالموضوع اعتبر نفسك من الآن مستقيل ومن ثم اتصل برئيس الوزراء حول الموضوع وابلغه بتفاصيله. وفي يوم الثاني اطلع الاشخاص الاربعة الاوائل اطلعوا على الجرائد وفي الصفحة الاولى مكتوب بما نشيت كبير استقالة الوزير هذا الموقف الشريف القومي النادر يجب على الكل الاقتداء به ولكن للأسف لم نرى مثل هذا الشخص لاهنا ولا هناك ولاهناك وهذه قطرة من البحر.

٢- يقول همزة عبدالله: كنت مختفياً وهارباً من الشرطة والأمن في كركوك ومتنكراً اي لباساً الالبسة الخاصة بعلماء الدين وفي التكية او الخانقاه الخاصة بشيوخ كركوك.. وانا هناك وصدفة دخل وفد لزيارة الشيخ وكان على رؤسهم وزير الداخلية (سعيد قزاز) ولم يبق مجال امام همزة عبدالله للخروج خارجاً وبدء سعيد قزاز يصافح الموجودين في ديوان الشيخ واحداً واحداً الى ان وصل همزة عبدالله الكادر المتقدم للحزب الديمقراطي الكوردستاني وعضو اللجنة المركزية وقال له اثناء مصافحته بعد سؤاله عن حاله واخبره ملا همزة اذا احتجت لأي شيء فأنا حاضر ومستعد لانجازه لك في اي وقت تطلبه. وكان بإمكانه القاء القبض عليه وحبسه ولكن موقفه الانساني والقومي وشهامته كان غالباً عليه أنه قد علماً عرفه حق المعرفة لهذا ناداه بملا همزة!.



عصمة كتاني

٣- وقفته مع طموح (عصمة كتاني): ان والده كان يعرف وزير الداخلية الكردي المرحوم (سعيد القزاز) منذ ان كان متصرفاً للواء الموصل وكان قزاز رجلاً شجاعاً ومعتداً بنفسه، يتعاطف مع الذين قاموا وشاركوا بثورة (بارزان الثانية) فطلب والده من سعيد قزاز التوسط لعصمة لدى الخارجية العراقية لتعيينه دبلوماسياً في وزارة الخارجية، لكن سعيد القزاز اشتهر

باتباع الطرق القانونية ونصح عصمة ان يؤدي الامتحان الخاص بالوزارة وفي حال اجتيازه يكون مؤهلاً للعمل في السلك الدبلوماسي، وبالفعل أدى عصمة كتاني الامتحان وكان من الأوائل، ولم يحتاج بعد ذلك الا لمباركة القزاز الذي أدى خدمته دون القفز على القوانين المرعية، تم تعيين عصمة كملحق دبلوماسي في ديوان الوزارة، ومن ثم انتقل الى فضاء العلاقات الدبلوماسية خارج حدود العراق بعد تعيينه في القاهرة بدرجة السكرتير الثالث في السفارة العراقية، والى جنيف بعد ذلك في البعثة العراقية بدرجة السكرتير الثاني،... فشغل مناصب عليا مع خمسة من الأمناء العامين بما في ذلك تعيينه مساعداً

للامين العام (كورت فالد هايم)^(١) عام (١٩٧٣).

المصادر :

١. د. كمال مظهر أحمد (سعيد قزاز امام محكمة التاريخ) محاضرة القاها في (٢٠٠٠/٤/٢٠) في المؤتمر العلمي القطري لكلية العلوم والسياسة .
٢. جمال بابان (اعلام كرد العراق)، سليمانة (٢٠٠٦) .
٣. زهير كاظم عبود (لمحات عن سعيد قزاز)، أربيل، (٢٠٠٨ / ٢ ط)

(١) كان دبلوماسياً وسياسياً ورئيس التمس من عام (١٩٨٦) حتى (١٩٩٢) وايضا اميناً عاماً للامم المتحدة من عام (١٩٧٢) الى غاية (١٩٨١) وخدم في الجيش الالمانى خلال الحرب العالمية الثانية وترقى في المراتب.

(نوري كنير)^(١)

وطنيا وإداريا



اسمه الكامل: نوري محمد صالح
ولد في (١٩١٧) في قلعة أربيل نشأ
نشأة عسافية معتمداً على نفسه، سافر إلى
بغداد سنة (١٩٣٦) ليكمل دراسته العليا
في دار العلوم العالية (كلية الشريعة)
يدرس نهاراً ويعمل كاتباً في المساء ليدفع
مصاريف الدراسة، علماً أنه أكمل دراسته
الإبتدائية والمتوسطة والإعدادية في أربيل،
كان نوري كنير في مرحلة الدراسة الأولية

نشطاً وفعالاً في الأمور اللأصفية وكما يروي لنا المؤرخ الأربيلي المرحوم (زبير
بلال) في إحدى كتاباته على زيارة الملك فيصل الأول الى أربيل في
(٦/حزيران/١٩٣٠) حيث أُقيم له حفل استقبال في حدائق نادي الموظفين أربيل،

(١) واكتسب اللقب من جده عندما كان طفلاً رضيعاً ولدى مداعبته من قبل أمه كان يقول له إن
جمال كجمال وردة الكنير المعروفة في منطقتنا وخاصة في فصل الربيع ومنذ ذلك الحين
أصبح لقباً للعائلة، عبدالله زهنگه نه و صديق صالح و رفيق صالح، ج ١١، ط ٢، كوفاري
كه لاويژ، ههولير، (٢٠١٨).

كان على رأس المستقبلين المتصرف (عبدالمجيد اليعقوبي)^(١)، وكما حضر العلامة الكبير (ملا أفندي) وافتتح الحفل بقراءة آيات من القرآن الكريم من قبل القاريء الأول المعروف على مستوى أربيل وكوردستان (سيد مردان) غني عن التعريف ثم قدم مجموعة من الطلاب من مدرسة (أربيل الثانية) بعض الأناشيد الوطنية وكان هؤلاء الطلاب بمثابة كورس للمغني و المطرب المشهور (شهابه)^(٢)، الذي قدم مقامات عراقية بطريقته الخاصة، ونال إعجاب الجميع، وكان الطلاب (نوري كنير، نوري أمين، عزت توفيق، نوري خضر، ولطيف عزة، وعلى رأسهم الحاج فايق سلطان البزاز). والآخر من المطربين المعروفين بذئ الصوت الجمهوري .

وبعد التخرج في سنة (١٩٤١) عمل في مكاتب أربيل الأهلية لفترة، علماً بعد تخرجه مباشرة عين إمام جامع ولكنه رفضه ولم يعجبه ومن ثم أصبح قاضياً



نورى كنير في مكتبه

(١) تولى منصب متصرف أربيل اعتباراً من (١٩٢٧/٤/١٢) الى (١٩٣٠/٦/١٣).

(٢) جلال خدر حسين، ژياننامەى شەهابە هەولێرى، بەرگى يەكەم، هەولێر (٢٠٠٢).

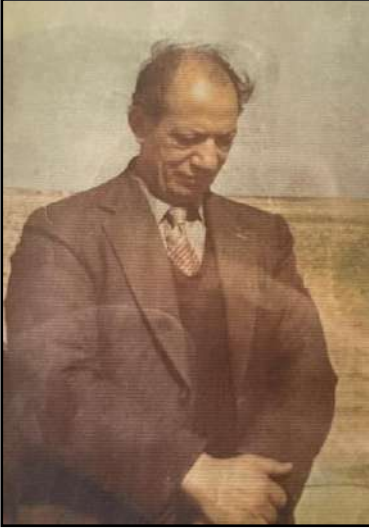
في بغداد ولم يستمر في هذه الوظيفة أيضاً ورجع الى محافظة أربيل ليعمل في مكتبة الشمال مع صاحبه حسن المختار ومن ثم أصبح شريكاً له وكانا يوصلان الجرائد و المجلات التي تصدر في تلك الفترة الى المشتركين والجهات الرسمية والثقافية في أربيل وأقضيتهما.

في سنة (١٩٤٤) طلب متصرف لواء أربيل المرحوم (سعيد القزاز) منه أن يزوره لغرض مقابله وعند حضوره عرض عليه أن يعمل ملاحظ تموين في المتصرفية، لتوزيع بطاقات التموين على المواطنين بموجبه كانت توزع المواد الغذائية حسب تلك البطاقات ، وبعد ذلك أصبح (مدير تحريرات) في متصرفية لواء أربيل، وبعدها انتقل الى محكمة كويسنجق لإدارة الأمور الشرعية أي عقد القران لكونه خريج كلية الشريعة، وفي فترة الخمسينات عندما كان في محكمة كويسنجق تعرف إلى رئيس الجمهورية الاسبق السيد جلال الطالباني، وكانوا يتبادلون الزيارات فيما بينهما^(١).



نوري كنير في ساعة استراحته

(١) برهان يارالي، شخصيات من ذاكرة أربيل، ط١، (٢٠٢٠) مقابل (١٤٤١هـ)، أربيل.



نوري كنير في لحظات تأمله

في سنة (١٩٥٩) تم نقله إلى متصرفية السليمانية مديراً لتحرير المتصرفية بتكليف من المرحوم هادي الجاوشلي عندما كان وكيلاً لوزير الداخلية في بغداد، هناك قدم أعمالاً مشرفة جليلة لأهل السليمانية بصورة عامة، وكان له صوتاً مسموعاً هناك لخدماته ومواقفه الوطنية، عليه تم سجنه في سنة (١٩٦٣) من قبل الزعيم (صديق) كان سيء السمعة وقائد قطاعات الجيش هناك، حكم عليه بالإعدام بسبب مواقفه الوطنية

والقومية بعد ان علم ان السيد جلال الطالباني بقى لديه ومن هناك التحق بالحركة الكوردية في المناطق خارج سيطرة الحكومة وفي تلك الليلة زين بأدوات الحلاقة الخاصة بـ(نورى كنير)^(١). متصرف السليمانية المرحوم بايز دزهى حين طلبه من السجن لأمر مهمة .

تتعلق بعمل نوري كنير في المتصرفية واستفسر ما جرى له حول حبسه وأجابه بالتفصيل الممل ما جرى وبعد اقتناعه بكلامه ومعرفته السابقة له قرر بالتدخل المباشر لدى الجهات العليا حول مصيره وبعد محاولات وجهود كثيرة من قبله وبالاتصال بالسيد (باقر الدجيلي) تم تغيير حكمه من الاعدام إلى السجن لفترة، وبعد إكماله فترة الحبس تم ابعاده الى جنوب العراق.

وبعد انقلاب (١٤ رمضان ١٩٦٣) زاره مام جلال الطالباني في مكتبه في

(١) ناظم دلبه ند، گوڤارى ديوان، ژماره (٢٩) سالى (٢٠٢٣).

المتصرفية بعد مقابلته لمتصرف السليمانية لأمر تتعلق بالمفاوضات بين الوفد الكوردي والحكومة العراقية.

وبعدها مباشرة تم نقله الى متصرفية بعقوبة بصفة مدير للأملاك ثم مديراً للإدارة في نفس المحافظة، ثم ترقى إلى منصب معاون للمحافظ لكونه إدارياً ناجحاً وكفوياً ولما وقفه الوطنية والقومية ولجدارته نقل الى نفس المنصب في محافظة المثنى حديثة الانشاء أي أصبحت محافظة بعد أن كان قضاء يدار من قبل قائم مقام وهذا التغير في موقعه تزامن مع صدور بيان (١١ اذار ١٩٧٠)، وباشر في هذا المنصب خلال سنوات (١٩٧١-١٩٧٢) وعمل بكل جد واخلاص على تأسيس محافظة المثنى كمعاوناً للمحافظ متعاوناً يداً بيد مع محافظ المثنى (السماعة سابقاً) المرحوم (الشيخ عيادة كنعان) أحد شيوخ عشائر الموصل،



نوري كنير مع ابن اخيه رمزي

واصبحت العلاقة بينهما علاقة صميمية واستمرت تلك المحبة لما بعد الوظيفة كانوا يكنون الاحترام والتقدير فيما بينهما.

وفي سنة (١٩٧٤) قررت الحكومة العراقية بإحداث محافظة جديدة اخرى تحت اسم محافظة (صلاح الدين) على غرار محافظة المثنى، والمحافظ المعين لهذه المحافظة أول ما قام به هو نقل المرحوم (نوري كنير) من محافظة

المنشئ الى محافظة صلاح الدين كونه أصبح رقباً ادارياً ذو خبرة واسعة ومشهور بجديته وإخلاصه في العمل لذا بدأ بالعمل بعد مباشرته فوراً مع زملائه على رأسهم المحافظ ولم يهتم بموقعه ان كان في موقع أدنى أو أعلى ونتيجة الجهود المبذولة ليلاً ونهاراً وباستمرار وارهاق شديد أدى إلى انهيار في صحته بصورة عامة، واصيب بالشلل النصفي أثناء أدائه لوظيفته، تم إرساله إلى مستشفيات (جيكسلوفاكيا) للمعالجة الطبية كون أنه هناك العديد من المصحات المتخصصة والمشهورة فى علاج الجلطات الدماغية بالعلاج الطبيعي بوسائل تقنية جديدة و متقدمة وطبيعية، ومن ثم أحيل على التقاعد في سنة (١٩٨٠).

عند مكوثه هناك وعلاقته القديمة مع النخبة المثقفة في العراق وخاصةً في بغداد من بينهم الأدباء والشعراء زاره كل من الشاعر الكبير محمد مهدي

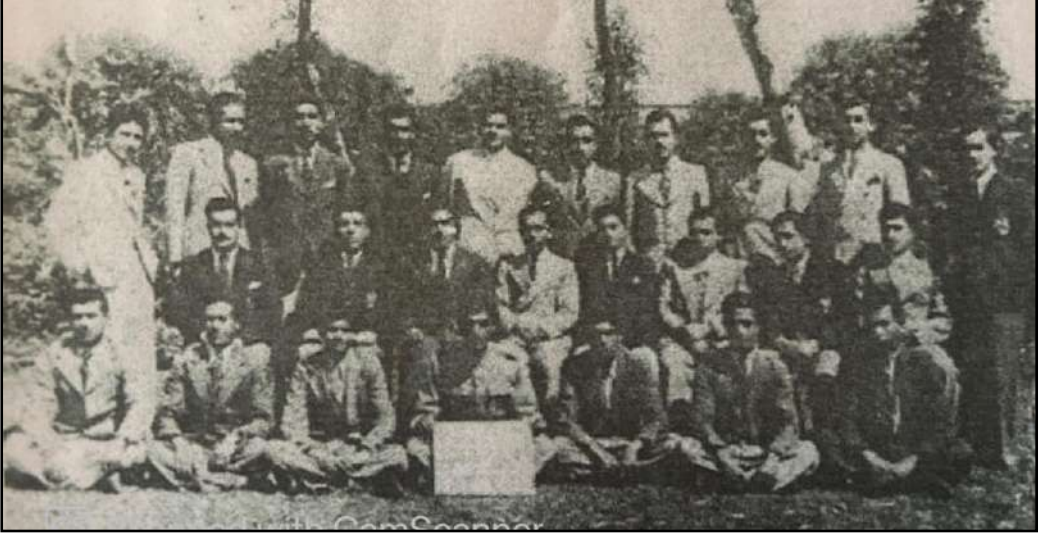


نوري كنير مع أحد أصدقاءه

الجواهري والشاعر عبدالوهاب البياتي كونهما مقيمين أو لاجئين هناك تخلصاً من حكم البعث المشؤوم كان وفيماً لأصدقائه ويتواصل مع أصدقائه في أربيل من المثقفين والسياسيين من الأحزاب القومية والوطنية وفي نفس الوقت كان قريباً جداً من أعضاء ومنتسبي حزب (هيو) الذي أسس في الثلاثينيات من القرن الماضي وكذلك الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي تم تأسيسه على انقاض حزب هيو وحزب كوردية اخرى في اواسط الأربعينيات من القرن الماضي، وأبناء العوائل الأربيلية المعروفة ومنهم (خضر مولود، عاصم الحيدري، العقيد احسان سبزهجي، صالح الحيدري، عزيز مولود الرياضي المعروف، معروف عثمان، فيصل احمد عثمان، مصطفى عوزيري، بايز عزيز دزهي، فتاح جبار اغا الاسعدي، زيور خطاب، يحيى سليم، شيخ جمال شيخ تاج الدين، حاكم جليل هوشيار، جمال جميل، موسى عبدالصمد، هادي جاوشلي، طلعت محمد علي، ابراهيم محمد علي، محسن دزهي، احمد حمدامين دزهي، خليل خوشناو، عمر ميران، مصطفى نعمة الله، نامق نادر، محمد دباغ، معروف عبدالله، عثمان قوجة قصاب، معتصم فتاح دباغ، زيد احمد عثمان، جلال الطالباني، عوني يوسف، عزالدين فيزي وغيرهم .

وتزوج من السيدة (مكة خان)^(١)، بنت الحاج عباس ومن احدى العوائل العريقة في اربيل، له ولد واحد (محمد) وخمسة فتيات (دلدار، شلير، چيمن، چنار، ژيان) في (١٩٩١/٦/٢٢) انتقل إلى جوار ربه عن عمر يناهز (٧٤) سنة، على أثر مرض نتيجة العمل المستمر ولذا يعتبر شهيد العمل والوظيفة، ودفن في مقبرة (الامام محمد) في اربيل.

(١) مولود قادر بيخالى ههوليرم واديوهو بيستوه، بهرگى دووهم، ههولير، (١٩٩٧).



طلاب اربيليون في بغداد (١٩٣٩-١٩٤٠)

ملاحظة: صورة طلاب اربيليون في بغداد التي التقطت في السنة الدراسية (١٩٣٩-١٩٤٠) واسماؤهم مدرجة تحت الصورة الجالسون على الأرض وكذلك على المقاعد ومن ثم الواقفون من اليمين الى اليسار، الطالب نوري محمد كنير ضمن الجالسين على الارض وهو الثاني من اليمين الى اليسار.

الجالسين على الارض من اليمين الى اليسار:

- ١- خضر مولود ٢- نوري محمد كنير ٣- عاصم الحيدري ٤- احسان سبزي
- ٥- صالح الحيدري ٦- عزيز مولود ٧- معروف عثمان.

- الجالسين على المقاعد من اليمين الى اليسار:

١- فيصل احمد عثمان ٢- مصطفى عوزيري ٣- بايز عزيز دزه يى ٤- جليل
وشيار ٥- جمال جميل ٦- موسى عبدالصمد ٧- هادي الجاوشلي ٨- طلعت
محمد علي

- الواقفون من اليمين الى اليسار:

١- ابراهيم محمد علي ٢- خليل خوشناو ٣- عمر ميران ٤- مصطفى نعمة
الله ٥- نامق نادر ٦- محمد دباغ ٧- معروف عبدالله ٨- عثمان قوجة
قصاب ٩- معتصم فتاح دباغ. ١٠- زيد احمد عثمان.

المصادر والمراجع :

- ١- بيان مجيد خضر، حقوق المرأة الكردستانية ودورها السياسي، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٩م.
- ٢- جمال بابان، اعلام كورد العراق ، سليمانية ، ٢٠٠٦م.
- ٣- د حكمت جميل ، ممثل العمال وخدمات الصحة والسلامة المهنية، بغداد – ١٩٨٤.
- ٤- زبير بلال اسماعيل، علماء ومدارس في اربيل ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.
- ٥- زهير كاظم عبود ، لمحات عن سعيد قزاز، اربيل، ٢، ٢٠٠٨م.
- ٦- شهبال معروف دزه يى، الوضع الاجتماعي والقانوني للمرأة في كردستان العراق، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون ، ٢٠٠٢..
- ٧- عبد الرحمن البياتي / سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩م الطبعة الاولى، ٢٠٠١.
- ٧- طارق جمباز و نهلة محمد سعدالله، شذرات من واقع المرأة الكردستانية خلال الاعوام (١٩٩٢-٢٠٠٤) كردستان العراق ٢٠٠٤، ٢، منقحة ومزودة.
- ٨- عبد الرزاق الشجاع، خطوط الطول والعرض وحساب الوقت، الطبعة الثانية، مطبعة الشفيق، بغداد، ١٩٦٦.
- ٩- عبد الرزاق الهلالي، مجلة الأقلام العراقية، الجزء الثاني، السنة الثانية، تشرين الاول/١٩٦٥ مقابل جماد الاخرة، ١٢٨٥هـ، تقويم السنين وشهور في مجرة التاريخ.
- ١٠- عبد الباقي يوسف، منارة النبوية والعالمية الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٥.
- ١١- عبد الرزاق الحصان، نظرة عابرة في شمالي العراق، ط ١، ١٩٤٠/١٣٠٩هـ، مطبعة التفويض الاهلية في بغداد.
- ١٣- عبدالله فراهادي، الاكليل في محاسن اربيل، كردستان / اربيل ، ١٤٢٢هـ / ٢٠١١م.
- ١٤- عصام عبد الفتاح، المهاتما غاندي محرر المقيمين، ط ١، ٢٠٠٨م.
- ١٥- عصام كاظم عبد الرضى الفيلي، الدور السياسي في عهد ملك الفيصل الأول (١٩٢١ – ١٩٣٣)، ٢٠٠٧.

- ١٥- عبدالله زهنگه نه و اوميد سعد الله رۆژبه يانى، پوخته ي ميژووي عيراق/ كوردستان وه دهوله ته دراوسيه كان (١٩١٤-١٩٧٥) مه لاجه ميل رۆژبه يانى.
- ١٦- العالم الشيخ علي افندي الحسائي الاربيلي، سراج الطالبين، ط٢، ٢٠٠٢م.
- ١٧- د. عبد الواحد كرم، شرح اوقات العمل والأجازات في قانون العمل الجديد/ بغداد - ١٩٧١.
- ١٨- فتحي المدرس: العلامة الشيخ محمد طاهر الكوردي، قبسات من حياته وأعماله ومؤلفاته، ط١، ١٤٤٠هـ.
- ١٩- د. قوال بن عبد الكريم، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- ٢٠- د. كمال مظهر احمد، سعيد قزاز امام محكمة التاريخ، محاضرة القاها في (٢٠٠٠/٤/٢٠) في مؤتمر العلمي القطري لكلية العلوم والسياسة.
- ٢٠- قانون العمل المصري رقم (٢) لسنة ٢٠٠٣.
- ٢١- أ.د. محسن محمد حسين، مع مجموعة استاذة الجامعة، اربيل دراسة تاريخية، ط٢، ٢٠٠٢م.
- ٢٢- محمد طاهر الكوردي المكي، تاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج١/١، ط١، (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ ميلادي).
- ٢٣- محمد طاهر بن عبد القادر الكوردي المكي الخطاط، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.
- ٢٤- محمد طاهر بن عبد القادر الكوردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وادابه، ١٣٥٨ هـ، ١٩٣٩م.
- ٢٥- مولود قادر بيخالي، هه وليترم وا ديوهو وا بيستووه، بمرگى يه كهه، ١٩٩٧. حياته واعماله ومؤلفاته ط١، (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م).
- ٢٦- نجاة ياسين نجار، نواب اربيل ودوهم في العهد الملكي، ط١، ص ١٠، ٢٠١٣.
- ٢٧- نجاة ياسين نجار، تاريخ بلدية اربيل رؤساؤها و مجالسها، ٢٠١٤.

- ٢٨- نجاة ياسين نجار، محمد طاهر الاربيلي الكوردي، العالم والمؤرخ و الخطاط، مجلة (الصوت الاخر) عدد (٢٢٦) في (١٤/ كانون الاول/ ٢٠١١).
- ٢٩- التقارير والتوصيات للجنة الزراعية الاستشارية في بغداد بالتعاون مع دائرة التصميم والدراسات للمواصفات.
- ٣٠- وزارة الأسكان والتعمير، المؤسسة العامة للمباني، دائرة التصميم والدراسات، (المواصفات الفنية العامة)، ط ٥، (١٩٨٠).
- ٣١- المواصفات الفنية العامة، وزارة المواصلات - دائرة المشاريع البريد والبرق والهاتف، لسنة (١٩٧٣).
- ٣٢- ياسين محمود عباكر، الانتخابات البرلمانية في عملية التحول الديمقراطي في العراق بعد ٢٠٠٣، ص ٢١٧، (٢٠١٣).
- ٣٣- ناظم دلبر، گوڤاری دیوان، ژماره (٢٩) سالی (٢٠٢٣).
- ٣٤- منير بعلیكي، قصة تجاربي مع الحقيقة، سيرة المهاتما غاندي ، ط ٣- ١٩٧٨ م (معربة).
- ٣٥- دكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، الطبعة الثانية (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م).

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	وقفه مع المرأة الكوردستانية في التجربة البرلمانية
١٦	حول (النظم الانتخابية) نظام الدائرة الواحدة أم نظام الدوائر المتعددة
٢٥	النظام القضائي والإداري في أربيل بموجب السالنامات العثمانية
٣١	دور الكورد في البرلمان العثماني
٣٩	قانون العمل وذكرى يوم العمال العالمي في أول من أيار
٤٧	نظرة عابرة في شمالي العراق لـ(عبدالرزاق الحصان)
٦٤	التقويم الهجري و علاقته بالتأريخ الميلادي
٧٣	هندسة وتنظيم الحدائق في المدن
٨٢	محمد طاهر الاربيلي الكوردي العالم والمؤرخ والخطاط
٩٤	نبذة من ذكرى ميلاد الشيخ علي حسام الدين النقشبندي في أربيل
١٠٤	* قاضي رشاد محمد المفتي
١٠٥	* رشاد خورشيد نجار
١٠٦	* عبد جاسم التكريتي
١٠٧	* فيصل دزه يى
١٠٧	* حاجي جميل قبقابجي
١٠٧	* باشا مصور
١٠٨	* ملا صابر
١٠٨	* فهمي نادر بزاز
١٠٨	* الحاج ياسين خورشيد النجار
١١٢	* ملا جرديس إبراهيم

١١٣	*عدنان ملا عزيز العطار
١١٣	* نجاۃ ياسين خورشيد النجار
١١٦	*دلير نجاۃ ياسين نجار
١١٦	*رفعت ماسي
١١٧	* بكر كريم حاجي باخضة ضي
١١٧	*خليفة ضياء الدين ملا نادر
١١٨	*جلال عولا حاجي
١١٨	* شيخ علي عمر
١١٩	*عارف لطيف بقال
١١٩	*ملا عماد ملا فائز
١٢٠	*ملا عبدالرحمن جومه زرده لة
١٢٠	*حاج واحد سعيد بقال
١٢١	*كاكه حمه يونس عبدالله بزاز
١٢١	*حاج يحيى سعيد بزاز
١٢٣	غاندي و مسيرة الملح
١٣٢	الشيخ اسعد الاربيلي سيرته ومكانته وخدماته في الدولة العثمانية
١٤١	سعيد قزاز نائباً و وزيراً
١٥٤	(نوري كنير) وطنياً وادارياً
١٦٣	المصادر والمراجع :
١٦٦	الفهرست



المؤلف في سطور

*من مواليد قلعة أربيل العريقة (١٩٤٨)

*بكلوريوس في الهندسة المدنية جامعة البصرة (١٩٧١).

*ماجستير في الهندسة المدنية- ميكانيك التربة-

مانجستر- انكلترا (١٩٨١).

*تولى وظائف ادارية وعلمية في وزارة الأشغال (١٩٧١-٢٠١٠).

*خبير في الأمور الهندسية والفنية في محاكم اقليم كردستان من (١٩٧٦-٢٠٠١).

*مؤسس ورئيس قسم انشاء الطرق في المعهد الفني أربيل (١٩٩٢).

* أصبح عضواً في برلمان كردستان- الدورة الأولى, كان عضواً في لجنة التعليم العالي

من اللجان الدائمة للبرلمان.

* انتخب رئيسا لبلدية أربيل ورئيساً مجلسها في عام (٢٠٠١).

* عضو بورد حق تقرير مصير شعب كردستان العراق.

*أحد مؤسسي اتحاد برلمانيي كردستان عام (٢٠٠٦) وعضو في هيئته العليا و ثم نائباً للرئيس.

الكتب المطبوعة له:

١- دور نواب أربيل في العهد الملكي (٢٠١٣).

٢- تاريخ بلدية أربيل رؤسائها ومجالسها منذ تأسيسها عام (١٨٧٥ الى ٢٠١٤)، أربيل، ٢٠١٤.

٣- يوبيلي زيريني ژووری باززگانی ههولیر (١٩٦٦-٢٠١٦). ههولیر، ٢٠١٦.

٤- قانون ادارة بلديات – دراسة مقارنة، أربيل، ٢٠٢٢.

٥- گولڤیرێك له كهسایهتیه ناوداره كانی ههولیر، ههولیر، ٢٠٢٣.

٦- أغضان من شجرة كتاباتي، أربيل، ٢٠٢٦.

٧- ههولیر له رۆژ ژمیڤی یادوه ریمدا، کۆمهله وتار، تحت الطبع.

٨- بحوث علمية هندسية منشورة في مجلة زانکۆ.

٩- مقالات ادبيه وتاريخية وثقافية منشورة في الجرائد والمجلات المحلية.

١٠- ههولیر له رۆژژمیڤی یاده وه ریمدا – کۆمهله وتاریک، تحت الطبع.

*مؤسس مجمع الاستشاري الطبي الخيري (النجار) عام ٢٠٠٧ مع كامل أقسامه الطبية

خدمة للطبقة الفقيرة وذات الدخل المحدود.

هذه المقالات المنشورة بعد التدقيق والتنقيح والزيادة ليكون أكثر انسجاماً لجمعه بين دفتي كتاب عسى ولعل أن تشغل مساحةً متواضعةً للمكتبة الكوردية والعراقية متمنياً أن تقدم فائدة ما للقاريء ، علماً أن هذه المقالات بعضها يبحث عن أمور تاريخية والبعض الآخر علمية وقانونية التي تتعلق وتبحث عن نظام الانتخابات في البرلمانات العراقية والكوردستانية ، وقسم منها يتذكر بعض الشخصيات الكوردية والادارية والدينية والفنية (الخط والرسم) ولم ننس دور المرأة الكوردستانية في مختلف مجالات الحياة السياسية والادارية... الخ وبالأخص في الفترة بعد الانتفاضة الربيعية للشعب الكوردي سنة ١٩٩١ تلك الفرصة التي اتاحت للشعب الكوردي بصورة عامة وللرأة الكوردستانية بصورة خاصة لتلعب دورها في مجال السياسة وتمثيل شعبها في مجالس البلديات وتمثيلها في البرلمان الكوردستاني والعراقي ابتداء من دورته الاولى اضافة لاشغالها حقائب وزارية في أربيل وبغداد.

